وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ربانية الأمة

الشيخ صالح الجعفري

محمد خالد ثابت

المقطم للنشر والتوزيع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اسم الكتاب : ربانى الأمة
الشيخ صالح الجعفرى

المؤلف : محمد خالد ثابت

دار النشر : دار المقطم للنشر والتوزيع

سنة الطبع : ٢٠١٥ م

رقم الإيداع : ٢٠١٥/١٩٤٠٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N 978-977-478-093-6

كل الحقوق محفوظة

Copyright
All rights reserved

صدرت الطبعة الأولى فى
محرم ١٤٣٧هـ - نوفمبر ٢٠١٥م

المقطم للنشر والتوزيع
٥٠ شارع الشيخ ريحان - عابدين
القاهرة - جمهورية مصر العربية
Tel: (00202) 27958215 – 27946109
Fax: (00202) 25082233

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأحبابه..

وبعد.. فإن هناك صنفان من الناس أقامهم الله لنفع الناس، وأمدهم بعونه وتوفيقه.. لأن "من جدّ وجد"!.

الصنف الأول: هم علماء الطبيعيات والمكتشفون والمخترعون والفنانون بأنواعهم.. عملوا للدنيا، وأخلصوا لها..

وعمروها بأسباب الرفاهية.. ووسائل التكنولوجيا المتطورة بسرعة كبيرة.. وغير ذلك..

إلا أن نفعهم لا يكون إلا فى الدنيا فقط، لا يتعداها قيد أنملة..

والصنف الثانى: هم رجال الله.. الذين عملوا لله وأخلصوا له..

علامتهم التى لا تخطىء أنهم يتصفون بمكارم الأخلاق، ويدعون إليها.. يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما..

يحبون للناس ما يحبون لأنفسهم..

لذلك تراهم فى عمل دائب لنشر الخير وإصلاح ما أفسد الناس.. يعمرون الدنيا بكل جميل ورحيم ونافع ودائم..

ولأن عملهم لله، امتد أثره لما بعد الدنيا.. إلى ما لا نهاية..

هم بناة الحضارات فى أوثق دعائمها..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهم أغلى ما فى حياة الناس لو يعلمون!.

* * *

من هؤلاء الرجال الإمام الأزهرى الشيخ صالح الجعفرى - موضوع هذا الكتاب- الذى انتقل إلى جوار ربه الكريم قبل أكثر من ثلاين عاما (سنة ١٩٧٩م).. والذى خلّف وراءه آثارا وأنوارا لا تنمحى أبدا..

وقد كان هذا الكتاب عن الشيخ الجعفرى فصلا من كتاب لى صدر سنة ٢٠٠٧ بعنوان "من أقطاب الأمة فى القرن العشرين"، اشتمل على ثلاثة من الكبار.. هم:

- الإمام أحمد رضا خان البريلوى (من الهند)
- الشيخ صالح الجعفرى (من مصر)
- الشيخ أحمد بمب (من السنغال)

ثم بدا لى مؤخرا أن أفرد الشيخ صالح بكتاب مستقل، مع إضافة بعض الزيادات، ليكون ضمن سلسلة عن أقطاب مصر، فى العصر الحديث، بعنوان "أهرام مصرية معاصرة". ثم استرسلت مع الشيخ الجعفرى استرسالا جعل هذا الكتاب- فى معظمه- غير ما كان بالكتاب الأول..

أسأل الله الذى وفق أولا.. أن يوفق ثانيا.. حتى أجمع فى هذه السلسلة أكبر عدد منهم، وأن يوصلنا بهم بوشائج المحبة.. فهم القوم لا يشقى جليسهم..

هم من يرجى نفعهم.. ولا يضيع محبهم..

محمد خالد ثابت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ربانية الأمة

الشيخ صالح الجعفري

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكم من عابد يمشى مع الأقطاب والخضر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تمهيد

إذا كنت فى القاهرة قادمًا على طريق "صلاح سالم" من جهة المطار إلى الدراسة فإنك قبل أن تصل إلى النفق تجد لافتة كبيرة وسهمًا يشير إلى جهة اليمين وعليه عبارة "مسجد الجعفرى".

فإذا دخلت مع السهم يمينا وجدت ذلك الصرح المبارك "مسجد الشيخ صالح الجعفرى" لايبعد عن مسجد سيدنا الحسين والجامع الأزهر الشريف بأكثر من كيلومتر ونصف.

ولو أسعدك الحظ، وزُرت المسجد فى يوم الأحد أو الخميس مساءً وجدت صورة ينشرح لها صدرك، إذ ترى المصلين بعد أن ينتهوا من الصلاة يجلسون فى صفوف فى هدوء وسكينة لتبدأ الحضرة التى يجلس على رأسها شيخ الطريقة.

وتكاد حضرة الشيخ صالح تكون كلها فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم، وكل المدائح من نظم الشيخ الذى بلغ ديوانه فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم اثنى عشر جزءًا، ولا يزال أبناؤه يعثرون كل حين -هنا أو هناك- على قصائد جديدة من قصائد الشيخ التى لم تنشر.

ولعل ما يثير الإعجاب فى هذا المجلس هو الأدب الجم، والنظام المحكم السهل التلقائى بلا تكلف..

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أثناء الحضرة، والمداحون فى أوج مديحهم لسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم، يتم إطعام الطعام لجميع الحضور بلا استثناء على دفعات فى غرف ملحقة دون أن يتوقف المديح أو يحدث أى هرج أو فوضى. والطعام دائما -منذ عهد الشيخ رضى الله عنه- هو اللحم والثريد.

وإذا فرغ الجميع من الطعام دارت أكواب الشاى على الجميع، وقد توزع أيضا أنواع من الحلوى يُحضرها بعض الحاضرين، والمديح أيضا مستمر، وأحيانا تُهدى للشيخ كتب أو عطور أو غير ذلك.. فيقوم بتوزيعها وهو جالس فى مكانه، وربما لايكفى عددها جميع الحاضرين فهناك من يأخذ، وهناك من لا يأخذ، لكن الجميع فى سكون ورضا، لا تجد أحدًا يرفع يدًا أو ينادى: أنا أنا..

أما المداحون فهم من أبناء الطريقة تتفاوت مهاراتهم فى المديح تفاوتًا عظيمًا ذلك لأن هذا المجلس مدرسة لتخريج المداحين وصرحًا لبناء المحبة فى القلوب، لذلك تجد الشيخ يشجع الجميع على المدح، وقد تُصادف مداحًا يمدح لأول مرة فى حياته -سواء كان صغيرًا دون البلوغ أو كبيرًا- وربما تلعثم أو لحَنَ فى أدائه، فلا تجد أحدًا يزعجه، أو يلتفت إلى خطئه، إذ أن الجميع منشغلون بالمديح الذى هو فى حقيقته صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقرونة بالتعظيم والتبجيل والمحبة، وهم فى عملهم هذا متوافقون مع حركة الكون التى جعلها الله تدور فى فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، متوافقون مع ملائكة الله فى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الملأ الأعلى التى لا تكف عن الصلاة على سيد الكائنات فى ليل أو نهار، وكذا صلاة ربنا الجليل.

المداح يمدح وكل من فى المجلس يرددون فى صوت جماعى بهيج أبياتا معينة من القصيدة مما يضفى على المجلس جمالاً فوق جمال:

بمـدحِ رسولِ الله تنحلُّ عُقْـدتى
فمـدحُ رسول الله نِعْـم وسيـلتى

بمدح رسول الله تُقْضى حَوائجى
وتُغفـــرُ أوزارى وتُقبـــل تَوْبـتى
به أسـألُ المولى الكريـــمَ كرامـــةً
فمـدحُ رسول الله دُخْرى وعُدّتى

بجـاهِ رســـولِ الله يـاربّ دُلَّـنى
على فهمِ أسرارِ العُلوم الدَّقيقةِ
وعَجِّل شفائى يا إلهـى وعُمَّنى
بعفوكِ ياذا العَفْـــو عن كـلِّ ذلةِ

* * *

إنه جو من التراحم والمودة والألفة اجتمع على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفا من الأكدار، وعلا على سفاسف الدنيا وتفاهاتها، وإن روح الشيخ صالح -رضى الله عنه- لتطوف بالمكان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تضفى عليه وعلى أهله من سموها ونقائها..

فمن هو الشيخ صالح الجعفرى مؤسس هذا الصرح، وهذه الطريقة؟ مداح الرسول وآل بيته، مربى المريدين وقدوة الصالحين؟

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الأول

النشـــــأة..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

البيت الذى نشأ فيه:

ينتمى الشيخ لأشرف بيت عرفه الناس منذ بدء الخليقة، ولن يعرفوا قط أشرف منه إلى يوم القيامة.. بيت النبوة.

يقول الشيخ فى التعريف بنفسه وببيته المبارك:

[يقول راجى عفو مولاه ومغفرته ورحمته صالح بن محمد بن صالح الجعفرى الصادقى الحسينى من بلدة الأقصر بصعيد مصر من القبيلة التى هى من الجعافرة، وتسمى العلوية، وهم مفرقون بين "الأقصر" و"الحلة" و"الحليلة" و"الدير"، وقد قل عددهم والبقاء لله، وفى "السلمية" يوجد قبر جد والدى محمد رفاعى بمقبرة جد الجعافرة، الشريف السيد الأمير حمد حيث إنه كان يقيم هناك.

وللجعافرة نسب كثيرة محفوظة قديمة، ومن أشهرهم فى إظهار تلك النسب أخيرًا الشريف السيد إسماعيل النقشبندى، وتلميذه الشيخ السيد موسى المرعيابى، ولا تزال ذرياتهم تحتفظ بتلك النسب كثيرة الفروع المباركة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اعلموا أيها الإخوان أننى كنت منذ صغرى أشعر بأننى من ذرية الإمام سيدنا جعفر الصادق -رضى الله عنه- إلى أن رأيت فى أوراق والدى -رحمه الله- الرسمية جنسيته (جعفرى)، وكنت أرى أجدادى -رضى الله تعالى عنهم- بالبلد حتى أتيت مصر، فأول رؤية رأيت فيها السيدة زينب -رضى الله تعالى عنها- بنت أمير المؤمنين سيدنا على -رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه- فسلمت عليها وهى فى مقامها من وراء حجاب، ومدت لى يدها وهى مستترة وقالت لى: كيف حالك وحال أهلك الجعافرة؟

ثم رأيت أهل بيت النبوة أجمعين يسلمون على ويعطفون، وبالأخص السيدة فاطمة الزهراء -رضى الله تعالى عنها- ثم رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالسًا على سرير، وبجواره الصدِّيق -رضى الله تعالى عنه- وجاء سيدنا على -رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه- فقمت وسلمت عليه وأمسكت يده وقلت له: أنا محسوب عليك، أنا من ذريتك، أنا من ذرية سيدنا جعفر الصادق.

وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلينا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويسمع كلامى فأشار برأسه الشريف من أعلى إلى أسفل مصدقًا قولى بقوله: نعم، صلى الله عليه وآله وسلم، فلما استيقظت كانت هذه الرؤيا أحب إلى من الدنيا وما فيها.

وهناك مرائى كثيرة تدل على ذلك والحمد لله. وإنى أشكر الله -تعالى- حيث إن أجدادى عرفونى رجالا ونساء، وهذا منتهى أملى. وأما الناس فلا حاجة لى بهم، فإن معرفتهم لا تضر ولا تنفع.

وإنى أشكر الله -تعالى- حيث جعلنى أنتسب إلى هذا البيت الطاهر، وعرّف أجدادى بى وعرّفنى بهم. وجعلت الله على قولى هذا وكيلا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.][1]

ويزيدنا الشيخ معرفة بأهله فيقول:

[إن جدنا كان يُعرف بالرفاعى، وقد هاجر إلى "دُنقلا" بالسودان واستقر هناك، وكان من علماء الأزهر العاملين، وكان يقيم حلقة لتحفيظ القرآن

(١) المنتقى النفيس فى مناقب قطب دائرة التقديس سيدى أحمد بن إدريس، صالح الجعفرى، ص ٩- ١١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الكريم، وحلقه لتدريس العلم النافع فى مسجد "دُنقلا"، وكان منصرفا بقلبه وعقله وسائر جوارحه إلى العلم والقرآن.

وقد ترك أمور الزراعة وإدارة شئون منزله إلى ابنه "محمد صالح" فهو الذى كان يتولى فلاحة الأرض وأشرف على تزويج إخوته البنين والبنات قبل أن يتزوج هو".][1]

و "محمد صالح" هو والد الشيخ، وكان مكافحًا فى السعى على أهله، وقضاء حوائج الأسرة، وشئون معيشتهم، وكان- مع ذلك- عابدًا مقبلا على أمور الآخرة، وقام بالحج عدة مرات.

وصفه صاحب الكنز الثرى بقوله:

[كان من المكافحين فى السعى على أهله، وقضاء مصالحهم، وإدارة شئون الأرض، أما فى الليل فكان يقوم فيه يتعبد لربه، حتى يدنو وقت صلاة الصبح، فكان يبكر بالذهاب إلى المسجد، صيفا وشتاء، فيفتح باب المسجد، وينير المصابيح، وينتظر المصلين.

ثم يؤذن لصلاة الفجر، ثم يؤم المصلين، ثم يعود

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، جمعه عبد الغنى صالح الجعفرى، ص١٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلى المنزل ليوقظ أهله ليصلوا الصبح قبل طلوع الشمس.

ثم يأخذ إفطارا معه إلى الحقل، وكان قويا نشيطا، وكان لا يحب أن يرى إنسانا كسلان، وكانت زراعته أحسن الزراعات فى "دنقلا".

وكان يعرف فى بلدته بالأسد لشدته وقوته فى العمل، وقد حج إحدى عشرة حجة، كان يمشى فيها على رجليه بين المناسك، وكان يقوم بخدمة الحجاج ورعاية مصالحهم.

وكان يحمل سلاحه ليدفع عنهم قطاع الطرق الذين كانوا يخرجون لقطع الطريق على الحجاج وسلب متاعهم..][1]

* * *

لما تزوج الحاج محمد صالح لم يُرزق بالذرية مدة ثمانى سنوات ، فعزم أهله على أن يزوجوه بامرأة أخرى، فلما علمت زوجته بذلك ذهبت إلى قبر سيدى عبد العالى ابن القطب الكبير سيدى أحمد بن إدريس، وسيجىء الحديث عنهما مفصلا بعد قليل إن شاء الله تعالى.

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص١٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذهبت الزوجة إلى المقام الكائن بمسجد "دُنقلا" ودعت الله عنده، ووعدت إذا رزقها الله بمولود أن تصوم ستة أيام من غير رمضان وتهب ثوابها لسيدى عبد العالى، وتنفق فى مولده جنيها كاملاً على الفقراء والمساكين.[١]

* * *

مولـــده:

وحقق الله رجاء الزوجة الصالحة، ورزقها بمولود ذكر هو شيخنا. فحمله أبوه وهو فرح به إلى والده العارف بالله الشيخ صالح ليزف له البشرى، وقال له إنه يريد أن يسمى المولود باسم جده "صالح" فقال له الشيخ:

- إذا سميته باسمى فإنك ستهبه لله تعالى ولن تنتفع منه بشىء فى عملك ولا فى زراعتك.

فقال الوالد فى غمرة الفرح: قد وهبته لله.[٢]

وكان مولده فى "دنقلا" بالسودان، يوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨ من هجرة سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه، الموافق سنة ١٩١٠ من ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

* * *

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٢١.

(٢) الكنز الثرى، ص٢١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نشأتــه:

نشأ الوليد فى هذا البيت المبارك.. كان نذرا لله، يتم إعداده وتكوينه، حتى اشتد عوده، وجاء وقت الوفاء بالنذر..

وكأن والده قد نسى مع مرور الأيام ما سبق منه حين وهب ولده لله عند مولده، فأراد أن يعلمه شيئا من التجارة، فذهب به إلى دكان عمه. ولكن الصبى كان يهرب من الدكان ويذهب إلى مسجد "دنقلا" الذى تعلق به قلبه.. حيث توجد حلقة تحفيظ القرآن، وحيث قبر الولى الصالح سيدى عبد العالى الإدريسى، وحيث يوجد الشيخ محمد الشريف القائم على الطريقة الإدريسية آنذاك.. وفى ذلك يقول:

[كنت أتوارى عن عمى فى الدكان حتى أحفظ القرآن، وكان والدى يعاقبنى على تركى الدكان، ويأمرنى أن أتعلم التجارة من عمى، فكان عمى يقول له: دعه وشأنه.

وكان عندنا دكانان، فكنت إذا حضر أحد الفقراء أعطيته مما فيهما، ولا آخذ منه شيئا..] (١)

ووالده فى ذلك يغضب عليه ويعاقبه على ترك الدكان، ويحاول أن يوجهه إلى تعلم التجارة، فلما طال عليه هذا الأمر دون جدوى ذهب

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٢١- ٢٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلى سيدى محمد الشريف بن سيدى عبد العالى يشتكى له حال ولده، فقال له الشيخ مكاشفًا:

- أنسيت أنك قد وهبته لله تعالى؟

أرسل ولدك إلى الأزهر.[١]

* * *

انقضت فترة الطفولة والصبا فى طهر وعفاف وإقبال على القرآن وعلى سلوك طريق أهل الله.. وهو ما يصفه الشيخ -رضى الله عنه- بقوله:

[كنت منذ طفولتى مشغوفا بالعلم وحفظ القرآن، وكنت ملازما للمصحف الشريف، وكنت عندما أنام أضعه بجوارى، فإذا استيقظت فى أى وقت من الليل أعود إلى المصحف للقراءة والترتيل.][٢]

فرق كبير بين من يدرس العلم للوظيفة.. وبين من يعرف قيمة العلم، ومكانته العالية..

ولقد من الله على وليه الصالح الشيخ صالح الجعفرى بهذا الفهم مبكرا فى حياته.. وذلك لما يدخره له فى قابل الأيام ، ولما سيجرى على يده من نفع للناس..

---

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص ٢١-٢٢.

(٢) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٢٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تكلم الشيخ عن ذلك فى درس الجمعة بالأزهر الشريف فقال:

[.. وبعد ذلك وهبنى والدى للعلم.. وأفضل شىء هو العلم، والمجلس النبوى هو مجلس العلم، والنملة تستغفر للعالم، والسمك يستغفر للعالم، وأفضل شىء على وجه الأرض هو تدريس العلم، ولقد اخترته لنفسى، واختاره الله لى.

فإذا أصبحت وليا فلنفسك، إذا صليت فلنفسك، وإذا زكّيت فلنفسك، وإن كنت فى خلوة فلنفسك.. أما العلم فلخلق الله تعالى، ومحبة فى الله..] (١)

وفى سن مبكرة اتصل بشيخه السيد محمد الشريف فى مسجد "دنقلا"، وأخذ عنه الطريق.. ويصف حفاوة الشيخ به وتفرسه فيما سيكون له من شأن، فيقول:

[كنت صبيًا صغيرًا عندما كان الشيخ يلقانى قائلا: مرحبا شيخنا. فكنت أخجل من نفسى وأتساءل عجبا: كيف يقول لى مرحبا شيخنا وأنا صبى صغير وحوله كبار المشايخ؟] (٢)

(١) درس الجمعة بالأزهر الشريف، ٩/ ٩.

(٢) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٢٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسوف يكون لهذا الحديث ما بعده، وسنلتقى بخبره بعد صفحات، فإن أولياء الله لا يلقون الكلام جزافًا..

* * *

إلى الأزهر الشريف:

كانت أيامه الأولى قبل المجيىء لمصر كلها أنوار.. إنها أيام الذكر والخلوة، والأنس بالله.. هى المرحلة التى إن وصل إليها المريد قبل- أو أثناء- طلبه العلم حفظته، وجعلت همه العمل بالعلم.. وصانت قلبه من أمراض القلوب من الكبر والعجب والحسد.. وغير ذلك مما يصيب غالبا حاملى العلم إذا جاء على غير أساس من التربية..

وصف لمحة من تلك الأيام التى كانت كلها عُرسا فيقول:

[.. وقد كنت ذات يوم فى أرض أبى الخلوية، فى مكان بعيد، وذهب أخى لكى يحضر الغداء، وغاب عنى مدة طويلة، فحدثت عندى حالة خوف من أن يخرج على ذئب أو ضبع، وحدثتنى نفسى بذلك، فازددت خوفا. ولكن بدأت أذكر الله: لا إله إلا الله.. لا إله إلا الله..

فتغير حالى من الخوف إلى سماع الأشجار والمكان يذكر بما أذكر به.. وبعد قليل قمت ، وجريت داخل الشجر مؤتنسا به، فى حالة سرور عظيم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثم حضر أخى واعتذر عن تأخره فى الحضور إلىّ، لأنه قد أخذته سنة من النوم، فقلت له: ليتك ما حضرت الآن!!..

ثم يقول:

الخلوة لها نتائج عجيبة وغريبة، وفى بداية الطريق كانت معى مسبحة ألفية، ومكثت فى خلوتى عشرة أيام، ولم يحدث شىء، ولم يدخل القنوت إلى قلبى، وفى اليوم العاشر رأيت عجائب وغرائب، ولمدة دقيقة واحدة.

فبعد ذلك عرفت!. وبعد ذلك وهبنى والدى للعلم، وحضرت إلى هنا.][1]

* * *

العلم يؤخذ من صدور الرجال لا من الكتب!.

قال الشيخ:

[قبل مجيئى إلى الأزهر جاء أحد أهل البلد بأول جزء من شرح النووى على صحيح مسلم، فاستعرته منه، وصرت أذاكر فيه، فرأيت (فى المنام) سيدى عبد

(١) درس الجمعة، ٨/٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العالى الإدريسى -رضى الله عنه- جالسًا على كرسى، وبجواره زاد للسفر، وسمعت من يقول إن السيد يريد السفر إلى مصر إلى الأزهر، فجئت وسلّمت عليه وقبّلت يده، فقال لى مع حدَّة:

- العلم يؤخذ من صدور الرجال لامن الكتب.

وكررها، فاستيقظت من منامى وقد ألهمنى ربى السفر إلى الأزهر.](١)

ولما صح عزم الشيخ على الالتحاق بجامعة الإسلام العريقة أخذ أهبة السفر، وكان آنذاك متزوجًا وأبا لاثنين من أبنائه، فترك أهله ويمم شطر القاهرة فى رحلة طويلة شاقة عبر مفاوز وجبال وطرق غير معبدة وأنهار حتى بلغ فى النهاية بغيته.

فى قصيدة له وصف مجيئه إلى الأزهر الشريف بمصر التى شرفها الله- أيضا- بمراقد أهل البيت.. من تعلق بهم قلبه.. وطارت إليهم أشواقه.. فيقول:

سريت من بلد أسعى إلى بلـد حتى أتيت إليهم فى ديارهم
وبت فى جبل من بعده جبل أرجو الإله شهودا فى جمالهم

* * *

(١) فتح وفيض وفضل من الله، صالح الجعفرى، ص١٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الثانى

طـــلب العـــــلم..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عندما وصل الشيخُ صالح إلى القاهرة، ووطأت أقدامه البقعة الطاهرة النفيسة.. التى تشتمل على مسجد ومقام سيد الشهداء سيدنا الحسين عليه السلام، والجامع الأزهر الشريف موئل العلماء والأولياء.. عندها شعر أنه رُدّ إلى موطنه الذى تعلق به قلبه، وهفت روحه إليه.. وكان يقول:

[بلد فيها مولانا الإمام الحسين لا يفضلها إلا المدينة التى فيها جده عليه الصلاة والسلام، ولولا وجود مولانا الحسين ما بقيت فى مصر.] (١)

وأصبحت معظم أوقاته وتحركاته تدور فى ذلك المحيط الضيق الذى يفصل بين المسجدين الكبيرين، فلم يكن يغادر الأزهر إلا لزيارة سيدنا الحسين، وحضور بعض الدروس التى تكون فى رحابه.. ثم يرجع منه إلى الأزهر.

* * *

أحب الشيخ الأزهر محبة بالغة..

لم يحب الأزهر كبناء، ولكن أحبه لما حواه من علوم وعلماء.. وأسرار .. وأنوار.. وبركات..

---

(١) الكنز الثرى، ص٣١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بناه الفاطميون الذين حكموا مصر قرنين من الزمان ليكون جامعة تدرس العقيدة الشيعية، وتدعم الدعوة إليها فى أنحاء البلاد، فغلبت إرادة الله الذى أراد بأهل مصر الخير ببركة مصاهرتهم النبى صلى الله عليه وسلم ووصاته بهم.. فحباهم بسكنى نفر عزيز غالٍ من أهل بيت النبوة..

ثم أتم نعمته عليهم بإقامتهم على عقيدة أهل السنة والجماعة التى هى دين الله الذى ارتضاه للناس.. وجعلهم فى رباط إلى يوم القيامة.. وجعل من الجامع الأزهر الجامعة التى تدرس علوم السنة، وتحفظ على الأمة دينها المتين.

لقد تحول الأزهر عبر القرون إلى رمز جليل..

لا يحبه إلا مؤمن!.

ولا يبغضه إلا منافق!.

* * *

فى القاهــرة:

كانت القاهرة آنذاك تختلف اختلافًا كبيرًا عن "دنقلا"، فحين قدم الشيخ إليها صدمته للوهلة الأولى مظاهر الحياة الغربية التى كست وجه المدينة، وخاصة تبرج النساء واختلاطهم بالرجال، فتضايق لذلك جدا.. وهم بأن يعود أدراجه إلى بلده الهادئ العفيف الذى يحفظ عليه قلبه، ويساعد على حياة الزهد والعبادة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذهب الشيخ لزيارة سيد الشهداء أولا، لعله فى رحابه يجد استقرار أمره وطمأنينة قلبه، وفى رحاب السيد لقيه الشيخ العارف بالله محمد إبراهيم السمالوطى -من علماء الأزهر- فكاشفه بما يعتمل فى نفسه وقال له:

["لا تظن أن الأولياء يعيشون فى الخلوات ويفرون من الناس فى المغارات فقط، ولكن الولى الصادق هو الذى يعيش وسط العقارب فلا تتمكن من لدغه، فامكث هنا وجاهد نفسك".][1]

الآن حصحص الحق، واستنار الأمر بنور من الله، وقال الشيخ صالح فى نفسه: هذا شيخ عارف لن أفارقه ما حييت.

وفعلا لازم الشيخ السمالوطى.. ونال على يده من الخير ما ستجيىء الإشارة إليه عند الكلام عن مشايخه.

* * *

أعطى الشيخ صالح نفسه كلها لله..

فأعطاه الله من وسيع فضله..

كان طلبه للعلم لله، لا لدنيا يريدها، أو منصب يسعى إليه.

لقد امتلأ قلبه بحب الله، وانشغلت جوارحه بذكره ليلا ونهارا، وهو

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٢٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يشعر- صادقا- أن للعبادة لذة لا تعدلها لذة أخرى..

كان يقضى ليله كله يدور فى صحن الجامع الأزهر وفى يده مسبحته يذكر الله غير عابىء بشىء.. حتى يسمع أذان الفجر.. وكان يقول: "كنت فى شبابى أختم القرآن كل ثلاثة أيام".[١]

منذ وطأت أقدامه أرض الكنانة كانت تأتيه بعض الأموال من والده ليستعين بها على العيش، فكان ينفقها كلها على فقراء الطلبة والمحتاجين، ويعيش فقيرًا يشارك الفقراء حياتهم وطعامهم، تمر عليه أوقات كثيرة لا يجد فيها طعامًا يأكله فيبيت طاويًا تأسّيا بأسعد الخلق صلى الله عليه وسلم، وبسلف الأمة الصالح..

يسترجع الشيخ ذكريات تلك الأيام فى أحد دروسه فيقول:

[كنا نبيت على الطوى ليالى كثيرة، بل إننى مكثت أربعة أيام لا أجد ما آكله، وكنت أزور بعض معارفى فكان يسألنى: هل تريد أن تأكل؟

فكان الحياء والخجل يغلبانى، فأرد قائلا: قد أكلت.

وهكذا بلغ بى الجوع حدًا جعلنى أبكى قبل النوم، فجاءنى السيد أحمد البدوى- رضى الله عنه- فى المنام وعلى وجهه لثامان، ثم كشف عن وجهه فوجدته

(١) الكنز الثرى، ص٢٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبيض كالقمر، ثم وضع يده على وجهى وقال: لماذا تبكى يا شيخ صالح؟ فقلت: من شدة الحاجة.

فقال لى: سيوسع الله عليك إن شاء الله، ولكن لا تنس إخوانك.][1]

هذه هى حياة أهل الله.. سادة الدنيا وملوك الآخرة، ضرب المثل عليها بنفسه سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم، واقتدى به فيها جلة أصحابه، وأصبح الزهد فى الدنيا والتقلل منها لازمة لطالبى الآخرة. وأولى الناس بهذه الحياة هم طلبة العلم الذين يُعَدّون ليكونوا قادة للأمة، هداة للناس.

هذه هى الحقيقة المضيئة التى عبر عنها إمامنا عبد الله بن المبارك بكلمته الخالدة التى يحق أن تكتب على واجهة كل معهد علمى فى بلاد الإسلام:

"طلبنا العلم للدنيـــا..
فدلّنا على ترك الدنيا".

* * *

الأزهـــر الشـريف

أحب الشيخ الأزهر محبة كبيرة..
ومن أحب طيبًا رُزق خيره!.

---

(١) الكنز الثرى، ص٢٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

استمع إليه حين يتكلم عن الأزهر لترى دفء هذه المحبة وقوة نبضها:

[الأزهر هو الأزهر: شرع إلهى، وميراث محمدى، محفوظ بحفظ ما فيه، لأنه حوى القرآن وما فيه من فنون ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُون﴾.

ترفرف فوقه روح صاحب السنة؛ إذ فيه سنته النبوية، وعلماء أمته الذين هم ورثته وخلفاؤه، فهو مكان نظر الله -تعالى- وعنايته، وموضع الذين استشهد بهم على وحدانيته، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾.. فهو يحوى العدول، وبه العدالة تعرف، ومنه تبعث.

لا يُظلِمُ إذا أظلم الكون، وفيه نور الله، استنارت به القلوب، وهُديت بهديه الشعوب، قوى الحجّة، واضح المحجّة، فيه استبصار لجميع المسلمين ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ مرفوع الذكر والدرجات برفع الله تعالى لعلمائه، فلا يخفضه خافض، فمن دنا منه رُفع، ومن عاداه وُضع، له سيف قاطع وبرهان ساطع، وتجارة لن تبور، ومنافع فى مشارق الأرض ومغاربها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهو كالغيث للنبات ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ هم الذين اصطفاهم الله، فهم صفوة الله فى عباده بعد رسله، فلله تعالى اصطفاء فى كل زمان.

وجعل لمصر الحظ الوافر من هذا الاصطفاء، بأزهرها الذى رفع شأنها، وأعلى ذكرها، وجعلها كعبة للقاصدين، ورحمة للمسلمين، ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ ولا يكون وارثا حقا حتى يعلم ما فى الكتاب.

وللأزهر فى ذلك القدم الراسخ، والباع الطويل، واليد العليا، ولقد جعل الله الأزهر موضع التفقه فى الدين، وإليه الهجرة والنَّفرة، وبه الإنذار للشعوب والأمم، فهو أزهر الأمة المحمدية، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾.

وهو مكان لزيادة العلم التى أرشد الله -تعالى- إليها نبيّه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهو مكان الحسنى وزيادة ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ﴾ فالحسنى هى العلم، والزيادة: هى الزيادة منه، والتفهم فيه، والتبحر فى معانيه، وهذا فى الدنيا.

وفيه رجال المعاهدة الصادقون، الذين حافظوا على التراث المحمدى من غير تبديل ولا تغيير، من مات منهم مات على ذلك، ومن عاش منهم عاش على ذلك.

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾.

وفيه رجال الأمر والاستنباط، الذين أمر الله الشعوب أن ترد الأمر إليهم ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ وأولو الأمر: هم أولو العلم، لقوله تعالى (لعلمه)..

ولا يخلو شعب من الشعوب إلا وفيه أشباله. أسودٌ: عمائمهم تيجانهم، وعدتهم إيمانهم، وما من خير إلا وهم قادته والداعون إليه، ففى الجهاد هم السابقون، وفى الآراء هم المفكرون، ارتضاهم الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حملة لدينه، وأئمة لعباده، ومرشدين لخلقه، فهم مصابيح الأمم، وأقمار الشعوب.

وبهم إصلاح المجتمع، يحافظون عليه من الوحوش الضارية، والكوارث السامة، والعقائد الزائفة، والآراء الفاسدة، ومن عبث العابثين، وتخريف المخرفين، لايضل شعب وفيه منهم عالم، فهم الزائرون على المنابر، وهم الخطباء فى النوادى، والكاتبون فى الصحف والمجلات.

أقوالهم كالأسنة تقطع كل قول ضالّ، وتزجر كل منافق، وتهدى كل حائر، وتبين الغوامض من الأمور، والمشكلات من المسائل.

فمن أكرمهم أكرمه الله، ومن أعرض عنهم فقد أعرض عن الله، مجالسهم مجالس الله، يقولون بقوله، ويهدون لأحكامه، ويحافظون على حرماته، فمن أحبهم فبحب الله أحبهم، فهم أهل الله وخاصته، وخلاصة خليقته..][1]

* * *

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٣٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لقد اقترنت محبته للأزهر بمحبته لأهل البيت، فهما فى واقع الأمر شىء واحد، لا انفصال بينهما فى قلب المؤمن قط..

بيّن هذه الحقيقة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم حين قال موصيًا أمته:

"إنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة، فانظروا فيما تخلفونى فيهما".

[رواه مسلم والترمذى والحاكم فى المستدرك وأحمد فى مسنده]

ولعل وجود الأزهر فى مواجهة مسجد ومقام سيدنا الحسين، فرع الدوحة النبوية المباركة، لمّا يشير إلى هذا المعنى، فكان المشايخ والطلاب- ما بين الاثنين- فى حركة دائبة.. يتحركون بينهما كما يتحرك بندول الساعة بين قطبيها..

واسم الأزهر نفسه المستمد من اسم سيدتنا الحبيبة "الزهراء" فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم المباركين الطاهرين من أهل البيت عليهم سلام الله وبركاته. يخاطبها شيخنا الجعفرى مشيدا بالجامعة التى حملت اسمها فيقول:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيا زهراء أزهركم منير ومن بركات والدكم تشعّب
وعمّ العالمين سنا ضياه فكل المسلمين إليه تطلب
سألت الله يكلؤه بنصر ومن يبغى له الإذلال يُنكب

* * *

أنت يا رسول اللّه شيخ الأزهر وقائده..

هذه العبارة البالغة فى جمالها.. المتناهية فى صدقها.. هى من كلام الشيخ فى مناجاة مشحونة بما لا تستطيع الكلمات وحدها أن تصفه مما وقر فى قلبه من مشاعر وفيوضات.. قال فيها:

[.. فى المستقبل يا رسول الله، سيجعل الله لك فى مصر مسجدا يسمى الأزهر، وسوف يجعله الله مكان العلم والتراث المحمدى، وسوف يعمره العلماء والمفسرون، والمحدثون، والفقهاء.. ويكون آية من آياتك يا رسول الله، لأنك ما تركت شيئا أفضل من العلم، ولا أحدا أفضل من العلماء.

والأزهر مجمع للعلماء يأتون إليه من بلاد الدنيا، وها هو الآن رواق المغاربة من المغرب ومن الجزائر ومن تونس ومن ليبيا، ورواق الأتراك من بلاد الترك جميعها.. ورواق الجبرت من الحبشة ونيجيريا والصومال..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهذه الأروقة فيها دلالة على أن الأزهر كان متصلا ببلاد المسلمين جميعها منذ أمد بعيد.. ووجدنا خزانة فى رواق المغاربة تاريخها الآن خمسمائة عام للشيخ أحمد زروق المغربى أحد من درس فى الأزهر.

فالأزهر له شرفه، وله منافعه العامة، وله شهرته، وله سيطرته بك يا رسول الله..

لا يعلو شيء على الأزهر، لأنك أنت شيخ الأزهر وقائده..

والأزهر إنما يدرس تراثك العظيم.. فأمن الأمة من الضلال بالعلماء.. فإذا كانت شمسك لا ترى فى الظاهر، فقد تركت شموسا كثيرة ترى، وهم ورثتك: العلماء..] (١)

* * *

شيوخه بالأزهر

ما أجمل أن نمضى فى هذه الصفحات القليلة -وياليتها كانت كثيرة- مع تلك الثلة المباركة من علماء الأزهر الذين سعد شيخنا برؤيتهم، وتلقى على أيديهم العلم والأدب..

بمثلهم تضاء ظلمات الجهالة، وتُتقى شرور الدنيا وآفاتها.

(١) درس الجمعة بالأزهر، الجزء الخامس، ص١٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يُحرم الأزهر من أمثالهم فى أى عصر من العصور، ولكن لا يعرف قدرهم وينتفع بهم إلا أهل السعادة، من أريد بهم الخير، والمحرومون تعشى أبصارهم عن رؤية أنوارهم الساطعة.

لذلك رأينا من بعض من تخرجوا من الأزهر من وصفوه بكل قبيح ووصفوا شيوخه بالتخلف والجمود..

وأى عجب فى هذا وأنبياء الله قد رآهم أقوامهم.. فمنهم من آمن بهم وتفانى فى محبتهم..

ومنهم من أبغضوهم، وكذبوهم، وأعرضوا عنهم..

الأزهر هو الأزهر، والشيوخ الصادقون لا يخلو منهم زمان، ولكن الاختلاف فى قلب المتكلم. وفى أشواقه؛ أهى للدنيا أم للآخرة؟! استمع إلى كلام الجعفرى يقول:

[وحينما جئت إلى الأزهر وجدت عند كل عمود شيخا يدرس العلم، وكانت دموعنا تسيل من دروس العلماء، ومن لمعان وجوههم!.

لهم طريقة فى التدريس والكلام تقشعر لها القلوب، وكان لعلماء الأزهر نُطق حسن، ونبرات مخصوصة فى إلقاء العلم والدروس.

وكان الشيخ السمالوطى-رحمه الله- يقرأ الحديث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كما لم يقرأه أحد من قبل، حتى إنك لتحس بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث.][1]

ويصف الشيوخ بالأزهر فيقول:

[لقد كان مشايخ الأزهر أصحاب محبة وعقيدة، وكانت زيارة الإمام الشافعى يوم الجمعة عادة حميدة كانوا حريصين عليها.

(وسبب ذلك كما بينه الشيخ) أن الشيخ على الصعيدى العدوى كان يقول لتلميذه -الدردير- رضى الله عنه: يقولون إنك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كثيرًا، فإذا رأيته فاسأله عن حالى.

ففعل فرأى النبى صلى الله عليه وسلم يقول له: إنه رجل صالح، غير أنه به جفوة.

فلما سمع الشيخ الصعيدى ذلك الكلام بكى كثيرًا، فسأله تلميذه الدردير: ما يبكيك؟ قال: يعاتبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقصيرى فى زيارته، وقد تقدمت بى السنّ ولا أستطيع تحمل مشقة السفر، فإذا رأيته مرة أخرى فأخبره بذلك.

(١) الإلهام النافع، ص٣٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ففعل، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم يقول له: قل له -أى للشيخ الصعيدى- "أنا عند الإمام الشافعى كل يوم جمعة من بعد صلاة العصر إلى الفجر، فليأتنى هناك ".

فذهب الشيخ على الصعيدى العدوى إلى علماء الأزهر، وأخبرهم بذلك، وأصبحت عادة عندهم أن يزوروا الإمام الشافعى كل يوم جمعة فوج يتبعه فوج، من العصر إلى الفجر فى ذلك العصر الزاهر وقت أن كان العلماء علماء، والطلبة طلبة حقًا.][1]

* * *

هذه المحبة التى ملأت شغاف قلبه لأساتذته ومشايخه هى أعظم ما أمد الشيخ بمددهم، وأعطاه من علومهم وأنوارهم وبركاتهم.. وهذه هى الوراثة التى يتكلم عنها الصوفية..

قال الشيخ منبها مريديه وتلامذته لهذا الأمر عظيم الأهمية فى سلوك الطريق الصوفى:

[إذا سلكت طريق شيخ، وكنت محبا له انتقل حاله الذى كان فى الدنيا عليه إليك. بمعنى أن روحك تعمل مثل عمله، فإن كان عالما مالت إلى

(١) الإلهام النافع لكل قاصد للشيخ صالح الجعفرى، ص٥٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العلم، وإن كان فى خلوة مالت إلى الخلوة، وإن كان فى عزلة مالت إلى العزلة، وإن كان فى جذب مالت إلى الجذب، وإن كان فى تلاوة قرآن وتدريس علم مالت الروح إلى ذلك حتى تكون فى الدنيا حياته كحياة شيخه.

وهذا يسمى مقام الوراثة، يتأتى بالمحبة، وتلاوة الأوراد، واقتفاء أثر الشيخ، وكل شىء كان الشيخ فى حياته لا يفعله فإنه اليوم فى برزخه لا يحبه ولا يحب فاعله، نعوذ بالله من ذلك.][1]

ها هم بعض مشايخه بالأزهر الشريف، وصفهم بأجمل وصف، وعرّف بهم بأبهى تعريف، إذ كانت عينه الفاحصة تبحث فى خبايا كل منهم عن مواطن الجمال ومنابع النور.

* * *

الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى:

كان اللقاء الأول بينه وبين شيخه السمالوطى فى رحاب سيدنا الحسين حين كاشفه بما يختلج فى صدره -كما سبق أن رأينا- وقال له: "الولى الصادق هو الذى يمكث وسط العقارب ولا تتمكن من لدغه".

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقول الشيخ:

[وكانت تلك أول كلمة سمعتها من الشيخ السمالوطى، فتعجبت من ذلك وقلت: أيوجد فى هذا البلد مثل هذا الرجل من أرباب القلوب والكشف ثم أتركها؟

فجلست فى درسه وأحببته وكنت أحضر درسه فى مسجد مولانا الحسين رضى الله تعالى عنه.] (١)

فى ذلك الدرس كان الشيخ السمالوطى يشرح الحديث النبوى الشريف.. ومر بنا قول تلميذه الجعفرى "إنه كان يقرأ الحديث حتى إنك لتحس بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث".

كان وقته كله للعلم والعبادة.. كان مقبلا عليهما بكل همته..

وكان إذا جلس فى درس العلم حرص على ألا يضيّع ثانية واحدة، وأن يستفيد الاستفادة الكاملة من المعلم.. ويروى كيف كان فى درس الشيخ السمالوطى يكثر من أسئلته للشيخ.. يقول: "وإخوانى يدفعوننى من ظهرى".. فقال له الشيخ السمالوطى- مكاشفا: "أنت عليك أن تسأل، ونحن نجيب. فعليك أن تتحمل لسع النحل، حتى تحصل على العسل"!.(٢)

(١) الكنز الثرى، ص٢٧.

(٢) الكنز الثرى، ص٤٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يصف دروس العلماء التى كانت تبدأ بعد صلاة الفجر مباشرة، فيقول:

[كان الشيخ يوسف الدجوى-رحمه الله- يقرأ الدرس فى الأزهر، من بعد صلاة الفجر إلى الساعة السابعة والنصف، وكنا نحضر عليه، وبعد انتهاء الدرس نخرج من الأزهر ونذهب إلى مسجد الإمام الحسين، فنجد الشيخ السمالوطى جالسا يدرس، فنجلس عنده حتى الثامنة، وبعد انتهاء درسه نعود مرة أخرى إلى الأزهر حيث تبدأ دروس الفقه..] (١)

وفى مرة ذكر الشيخ السمالوطى- فى درسه- حديث النبى صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه: "احفظ الله يحفظك" فقال:

[ومما من الله به على أننى تلقيت هذا الحديث بشرحه عن شيخى الشيخ محمد السمالوطى بالمسجد الحسينى، شرع يشرح فيه من بعد العصر إلى قرب المغرب، وكان ذلك فى شهر رمضان المبارك، ومن كلامه:

احفظ الله فى أوامره يحفظك فى دينك، وفى

(١) الكنز الثرى، ص٢٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جسمك، وفى مالك، وفى ذريتك، وفى زوجتك، وفى أهلك، وفى حياتك، وفى موتك، وفى قبرك وفى بعثك، وفى المحشر.] (١)

ومرة أخرى يقول:

[سمعت من شيخى محمد السمالوطى -عليه الرحمة والرضوان- حكاية ذكرها عندما قرأ حديث "احفظ الله يحفظك" قال:

وقع رجل تقى فى شدة، وهى أن امرأة دعته إلى بيتها، فلما وصل للبيت غلّقت الأبواب، ودعته إلى نفسها، فأمرها بطعام فذهبت لتأتيه به، فقام وتوضا، وصلى ركعتين، وقال:

اللهم هذه التقوى فأين المخرج؟

فانفلق له الجدار فخرج منه، فجعل الله له مخرجًا بسبب تقواه.] (٢)

ويروى عن شيخه قصة أخرى تدل على ما كان له من مقام عالٍ ومن كشف كبير.. فقال:

---

(١) الكنز الثرى، ص٤٠.

(٢) الكنز الثرى، ص١٣٣.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[وكنت أجلس فى درس الشيخ السمالوطى على يمين الكرسى الذى كان يجلس عليه، فقلت بقلبى: هل النبى صلى الله عليه وسلم مع الشيخ كما يقول؟

فقال الشيخ لى:

نعم يا ولد.. نعم يا ولد.. نعم يا ولد.][1]

* * *

الشيخ محمد بخيت المطيعى:

عرّفنا به الشيخ فقال:

[شيخى الشيخ محمد بخيت المطيعى -رحمه الله- عاش ١٠٣ سنة، وظل يتردد على الجامع الأزهر ليدرس فيه حتى توفى -رحمه الله- وكان يدرّس فى الرواق العباسى.

كان ذات مرة يقرأ الدرس فى تفسير آية الصبر وهى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .. فأراد أن يضرب مثالا على الصبر كيف يكون؟ فقال: كأن يسبُّ "دخيل الله" صالح، و"صالحًا" يصبر.]

(١) الكنز الثرى، ص٤١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكان الشيخ "دخيل الله" زميلاً للشيخ صالح فى الدراسة، وكان قد سبّه قبل حضورهما الدرس مباشرة، فكان ذلك كشفًا للشيخ المطيعى رحمه الله.(١)

ولما كان الشيخ المطيعى يفتتح درسه بهاتين الآيتين من القرآن: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ و ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الآيه، فقد أخذ الشيخ الجعفرى هذا الاستهلال عن شيخه، فكان يفتتح به درسه أيضا اقتداء بشيخه المطيعى.

ومناقب الشيخ محمد بخيت المطيعى تتناثر هنا وهناك فى دروس الشيخ وفى كتبه، ومنها قوله:

[سمعت من الشيخ محمد بخيت المطيعى فى الدرس يقول: وردت أحاديث كثيرة كل منها يفيد الأولية.. كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر".. وحديث: "أول ما خلق الله اللوح".. وحديث: "أول ما خلق الله القلم".. وحديث: "أول ما خلق الله اللوح".. وحديث: "أول ما خلق الله العقل"..

فهذه كلها أولية نسبية.. والمعنى: أول ما خلق الله تعالى من الأنوار نور نبينا صلى الله عليه وسلم..

(١) الكنز الثرى، ص٤١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأول ما خلق الله تعالى من الألواح لوحه المحفوظ.. وأول ما خلق الله تعالى من الأقلام قلمه.. وأول ما خلق الله تعالى من المدركات العقل..

إلى غير ذلك من الخصائص النبوية التى لم تكن لغيره صلى الله عليه وآله وسلم.][1]

[وبعد وفاته -رحمه الله- ظهر أشخاص ينادون بترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، فوُجد عند الشيخ (المطيعى) ضمن كتبه رسالة سمّاها الشيخ "حجة الله على خليقته" قال فيها: ومن ترجم القرآن إلى اللغات بغير العربية فقد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ ويقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾..][2]

وحكى عنه القصة التالية.. قال:

[جيء له فى أخريات عمره برجلين لا يصليان على النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- بعد الأذان، إنكارا لمشروعيتها، فقال لهما:

(١) الحق الجلى فى نسب ومدرسة الشيخ صالح الجعفرى الأزهرى، ص٩٩.

(٢) الكنز الثرى، ص٤٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- أتكرهان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قالا: لا.

قال: فكيف تمنعان الصلاة عليه؟؟..] [١]

* * *

الشيخ حبيب اللّه الشنقيطى:

قال الشيخ عنه:

[شيخى حبيب الله الشنقيطى -رحمه الله- لقد شاهدت منه كرامات منها: أننى ذهبت إلى بيته بجوار القلعة ناويًا بقلبى أن أستأذنه فى أن أكون مقرئًا له متن حديث البخارى ومسلم، فلما وصلت البيت، وجلست بغرفة الاستقبال، وهى أول مرة أزوره بها، جاءنى متبسمًا، فلما سلمت عليه وقبلت يده، قال لى: "أنت الذى -إن شاء الله- ستكون سرادًا لى هذا العام" ومعنى "سرادًا": مقرئًا.

والحمد لله قد لازمته إلى الممات، ونزلت قبره، ولحدته بيدى.] [٢]

---

(١) درس الجمعة بالأزهر، ١/ ١٤٠.

(٢) الكنز الثرى، ص٤٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقال أيضا:

[وكنت أقرأ للإخوان الحاضرين درسًا قبل حضوره بالمسجد الحسينى، فإذا عارضنى إنسان أو شاغبنى، يهمس لى فى أذنى عند جلوسه على الكرسى بقوله: "يعاكسونك وأنت خير منهم" كأنه كان معى.

ثم يأتى فى درسه بكل موضع حرفت فيه شيئًا، أو ذكرته ناقصًا، كأنه كان جالسًا معى يسمع ما قلته، وقد حصل ذلك منه مرات كثيرة.

وكان إذا حصل له عذر يرسل لى تلميذًا أن اقرأ الدرس نيابة عن الشيخ".

وفى يوم أرسل لى ورقة مكتوبة بخط يده فيها: "قد وكلتك بقراءة الدرس" فتعجبت من ذلك: لماذا غير الشيخ عادته من المشافهة إلى المكاتبة؟

وما أشعر إلا ومدير المساجد قد حضر وأنا أقرأ الدرس، فسألنى: وهل وكّلك الشيخ؟ قلت: نعم، قال: وأين التوكيل؟ فقدمت له الورقة المرسلة من الشيخ، ففرح بها، ودعا لى بخير، فكانت هذه كرامة منه -رحمه الله تعالى- وغفر له، وأسكنه فسيح الجنان، فإنه كان يحبنى كثيرًا ويقول لى: "أنت بركة الدرس،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قد أجزتك بجميع إجازاتى ومؤلفاتى".

وقد لازمته خمس عشرة سنة، وكان يبدأ الحديث، فيغوص فى بحر التراجم وشرح الحديث، ويأتى بتفسير آيات قرآنية ومسائل فقهية وأصولية، وغير ذلك.

فقد كان يحفظ القرآن الكريم بالقراءات، ومعه بذلك إجازة من بلاده، وألف كتابا أسماه "تيسير العسير فى علوم التفسير" وله نظم فى القرآن بالقراءات السبع حلت من رموز الشيخ الشاطبى رحمه الله.

وله منظومة فى أدلة التوسل، وكان يقول: "عليك بشرحى على زاد المسلم فإننى ما تركت فيه شاذة ولا فاذة".

وكان له حب عظيم لمولانا الشريف السيد أحمد بن إدريس -رضى الله عنه- ولذريته.

سمعت منه رحمه الله أعجوبة ذكرها فى أثناء درسه بالمسجد الحسينى فى شهر رمضان قال: "كنت معتكفًا بالمسجد النبوى فى العشر الأواخر من رمضان فخطر بقلبى ما منّ الله تعالى به على سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه من تسليمه ومصافحته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فدنوت من المقصورة النبوية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدته البيتين الذين أنشدهما سيدى أحمد الرفاعى.

فمدّ لى صلى الله عليه وآله وسلم يده الشريفة فقبلتها". أهـ. وهذه القصة ماسمعتها منه إلا فى العام الذى قبض فيه.] [1]

* * *

وقصة الإمام الرفاعى فى ذلك مشهورة، ومتواترة، رواها عدد من الحفاظ والأئمة الكبار.. وهى أنه في موسم الحج سنة ٥٥٥ هـ بعد حج الإمام أحمد الرفاعي- رضي الله تعالى عنه- ذهب لزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم..

فعندما دخل المسجد النبوي الشريف وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة والناس من حوله ينظرون.. وقال السلام عليك يا جدي. فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام يا ولدي .

فتواجد الإمام أحمد الرفاعي وأرتعد واصفر لونه وجثى على ركبتيه وبكى وأنَّ.. وصاح:

يا جـــداه..

فى حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عنى وهى نائبتــى
وهـذه دولة الأشبـاح قد حضـرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتــى

(١) الكنز الثرى، ص ٤٣- ٤٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فمد له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من داخل قبره الشريف وقبلها الإمام أمام الأشهاد والناس ينظرون . وسمع الحضور قول النبي عليه الصلاة والسلام، ما قاله لولده الإمام .

* * *

لم يكن الشيخ الشنقيطى منكبًا على العلم والعبادة فحسب، ولكنه كان مهمومًا بأحوال الأمة، مشغولاً بشئونها، روى الشيخ الجعفرى عن شيخه الشنقيطى قوله:

[رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى النوم فقلت له يا أمير المؤمنين، أنت موجود والحال هكذا؟.. فقال لى بصوت عال فيه أثر الغضب: دعك من أصحاب هذا الزمن فإن الله تعالى لا يعبأ بهم، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر، ماذا أفعل.] (١)

توفى العلامة حبيب الله الشنقيطى رحمه الله فى شهر صفر ١٣٦٣هـ. وقد شهد الإمام الجعفرى رضى الله عنه وفاته، ودخل قبره، ولحده بيده.

* * *

(١) الكنز الثرى، ص٤٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيخ يوسف الدجوى:

وقال عن شيخه الدجوى:

[وقد لازمت درسه بعد صلاة الصبح، بالجامع الأزهر الشريف، بالرواق العباسى سبع سنين، وكان السيد الحسن الإدريسى إذا جاء من السودان يلقانى فى درسه، وبعد الدرس يسلم على الشيخ، فيفرح فرحًا عظيمًا، ويقول: السيد أحمد بن إدريس قطب لا كالأقطاب.

وكان الشيخ الدجوى قد أخذ الطريقة الإدريسية عن شيخى السيد محمد الشريف رضى الله عنه، والشيخ الدجوى من هيئة كبار علماء الأزهر، وله مؤلفات نافعة، ومقالات قيمة فى مجلة الأزهر الشريف، ولما نظمت المنظومة المسماة: البردة الحسنية الحسينية، أهديت إليه نسخة.

وقد حضرت عليه التفسير من سورة "محمد" صلى الله عليه وآله وسلم، إلى آخر سورة "الناس" ثم ابتدأ شرح البخارى بعده. وكان يحفظ القرآن العظيم بالتجويد والقراءات، ويذكر أقوال المفسرين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويعرب الآية إعرابًا دقيقًا، ويبين الألفاظ اللغوية فيها، ويتعرض للأحكام الفقهية على المذاهب.

وكان يقرأ الحديث بالسند، ويترجم لرجاله ترجمة طريفة، ويذكر أقوالاً كثيرة عن شراح الحديث.

وكان له الباع الطويل فى مسائل التصوف، والانتصار للصوفية، وله أبحاث كثيرة قيمة فى أدلة التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر أكثرها فى مجلة الأزهر المسماه فى ذلك الوقت "نور الإسلام" فعليك بهذه المجلة لأجل أقوال هذا الشيخ فإنها نافعة.

وكان رحمه الله مرة يقرأ حديث سؤال القبر فى البخارى، وكنت ذاكرت شرح الكرمانى على البخارى، ورأيت فيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للمسئول عند قول الملك له: "ما تقول فى هذا الرجل"؟

وبعد انتهاء الدرس قبلت يده، وقلت له: يقول الشيخ الكرمانى: إنه صلى الله عليه وآله وسلم يظهر للمسئول، فوكزنى فى صدرى وقال لى: أنا ذاكرت شرح الكرمانى، واطّلعت فيه على هذه المسئله، لماذا لم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تذكرّنى فى الدرس حتى يسمعها منى الناس؟.][1]

* * *

[وكان مرة يتكلم عن رؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم -منامًا- فقال: إن الشيطان لا يتمثل به -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا جاء فى صورته الأصلية، والمعتمد أنه -أيضا- لايتمثل به فى غير صورته الأصلية.

فقلت له: روى شيخنا السيد أحمد بن إدريس رضى الله عنه فى كتابه المسمى "روح السنة" أنه - صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من رآنى فقد رآنى فإنى أظهر فى كل صورة".

ففرح فرحًا عظيمًا وقال لى: "هذا الحديث هو الدليل على أن الشيطان لايتمثل به -صلى الله عليه وآله وسلم- ولو جاء فى غير صورته الأصلية، أنت مبارك يا شيخ صالح، نفع الله بك المسلمين".

وقد أنشدنا الشيخ الدجوى بدرس التفسير بالجامع الأزهر عام ١٣٦٠هـ:

---

(١) الكنز الثرى، ص٤٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

وقد توفى العلامة الشيخ يوسف الدجوى -رحمه الله تعالى رحمة واسعة- فى ٥ صفر سنة ١٣٦٥هـ عن ثمان وسبعين سنة، أى بعد وفاة الشيخ حبيب الله الشنقيطى بسنتين.][1]

* * *

الشيخ على الشائب:

قال عنه الشيخ صالح:

[كان الشيخ على الشائب إذا دخل قبة سيدنا الحسين -رضى الله عنه- لا يتكلم مع أحد أبدًا، ويحصل له حال خشوع عجيب، كأنه يشاهده، وينزل عليه عرق كثير.

وكنت أدرس عليه أيضًا شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، وفى ليلة من الليالى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم، فى النوم، وكان يحدثنى فى مسألة علمية

(١) الكنز الثرى، ص٤٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أخطأت فيها، فغضب -صلى الله عليه وآله وسلم- وقال لى: "ياولد" وذلك من ضمن كلام يطول.

فلما أصبحت وحضرت فى الدرس قلت فى نفسى وأنا جالس: يقول لى النبى صلى الله عليه وسلم: ياولد، فهل أنا صغير؟

فالتفت إلىّ الشيخ وهو يدرس وقال: إنما قلنا لك ياولد كعادة العرب لا لأنك صغير.

ومرة رأيت وجهه صار فى صورة عجيبة، وبلحية طويلة، ثم تحول إلى وجه آخر، فقلت فى نفسى، ما هذا؟

رد الشيخ علىّ وهو يدرس: هذا الوجه الذى رأيته هو وجه سيدنا الحسين -رضى الله عنه- والثانى وجه الإمام الليث -رضى الله عنه- ثم رجع إلى درسه، إلى المكان الذى كان يقرأ فيه.

وأمثال هذا الشيخ عند الصوفية يسمّوْن أرباب القلوب، ولعلهم يكونون المحدَّثين الذين منهم سيدنا عمر رضى الله عنه كما فى حديث البخارى.][1]

* * *

(١) الكنز الثرى، ص٤٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيخ عليش

هو الشيخ عبد الرحمن عليش الذى كان من أوائل من قابلهم الشيخ صالح عند قدومه للأزهر، فقال:

[أول ما حضرت من بلادى وجدت الشيخ عليش يدرس فى الأزهر، وقد علمنى فوائد لأخبر بها الناس، جزاه الله خير الجزاء.][1]

[وكان الشيخ عليش يقول لى: "يا صالح إن الله تعالى يغار على الغيب غيرة شديدة، فإياك أن تتهجم على الغيب، لأنه صفة من صفاته تعالى. حتى لو رأى الإنسان شيئا مما استتر على غيره، فإنه ينبغى له أن يتستر ولا يظهر، لأن علم الغيب من صفات الله تعالى، فلا يجوز للإنسان أن يظهر بمظهر من يتصف بصفة هى لله تعالى وحده.][2]

أما والده الشيخ محمد عليش فكان قد توفى سنة ١٨٨٢م، أى قبل مولد الشيخ صالح بثلاثة عقود، ولكن اتصالا روحانيا حدث بينهما، وتحققت منه للشيخ أعظم الفوائد.. من ذلك قوله:

---

(١) الكنز الثرى، ص٤٨.

(٢) درس الجمعة بالأزهر، ٣/ ٥٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[وقد استخرت الله تعالى فى نقل الرسالة التى تسمى "تقريب العقائد السنية بالأدلة القرآنية" لفضيلة الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية بالجامع الأزهر الشريف- رحمه الله تعالى- لكونها رسالة مختصرة فى علم التوحيد، وقد أقام الأدلة على كل ما ذكره من الآيات القرآنية.

وحينما جئت الأزهر استقبلنى مناما، وأرشدنى إلى ما فيه الفتوح- والحمد لله- وقد حصل لى من فتح الله تعالى ما أشكر الله تعالى عليه على الدوام، فلذلك أحبه كثيرا، وأشكره بصالح الدعاء له.] (١)

وقد ترجمتُ للشيخ محمد عليش وولده الشيخ عبد الرحمن عليش فى كتابى "رفع أعلام النصر بذكر أولياء مصر" بالجزء الثانى، فارجع إليه إن شئت المزيد من المعرفة بهما. (٢)

* * *

(١) الكنز الثرى، ص٥٤.

(٢) رفع أعلام النصر بذكر أولياء مصر، محمد خالد ثابت، الجزء الثانى، طبع دار المقطم بالقاهرة، ترجمة رقم ٥٤، ورقم ٦٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيخ محمود خطاب السبكى

والتقى أيضا بالعارف بالله تعالى الشيخ محمود خطاب السبكى الذى كان مدرسا بالأزهر، واستفاد منه، وذكره كشيخ من شيوخه.. وحكى فى درس الجمعة أكثر من موقف له معه.. من ذلك قوله:

[الشيخ محمود خطاب السبكى- رحمة الله عليه- شيخى وأستاذى، وقد تلقيت عنه العلم، ولما مات حملنا النعش إلى المدفن، فجاء جماعة- أربعة أو خمسة- فلاحين، جهلة، لهم لحى طويلة، لا تغنى عن جهلهم شيئا، فقالوا للحاضرين: انظروا هل الذين يحملون نعش الشيخ من إخواننا أم لا ؟!!.

فقلت لهم: المسلمون جميعا إخوة، والشيخ لكم وللمسلمين وللمؤمنين جميعا، لأنه كان رجلا مسلما مؤمنا، وما قال الشرع: لا يحمل الجنازة إلا من كان ذا عذبة! فكلامكم هذا بدعة وضلالة، ويدعو إلى الخلاف!. فسكتوا، ولم يرد منهم أحد بكلمة.

هذا شيخ وعالم من علماء الأزهر، ومذهبه مالكى، وكان يدرس فى الأزهر هنا مذهب الإمام مالك، وهو شيخ للمسلمين، فكيف لا نحمل نعشه أو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا نشيع جنازته؟ من أين أتيتم بهذه الكلمة: هذا من إخواننا، وهذا ليس من إخواننا؟؟.. كلام فارغ.. مثل هذا الكلام يؤدى إلى البغضاء وإلى العداوة.

رجل يصلى إماما، ينظرون إليه، فإذا رأوه بغير عذبة لا يصلون خلفه!!.

فأين الدليل من الشرع على أن العذبة لا بد منها فى الصلاة؟. ما عدّها فقيه واحد من سنن الصلاة، ولا من مستحباتها، فمن أين لك هذا ؟؟!!.

لا تقل: هذا من إخواننا، وذاك ليس من إخواننا.. التفرقة بين المسلمين لأمور بسيطة لا تجوز.][1]

ويقول فى موضع آخر:

[.. فكيف يكون شيخك مالكيا وأنت من أول يوم تجتهد؟! رحمة الله على الشيخ محمود خطاب الذى كانت طريقته خلوتية، أخذها عن الشيخ أحمد أبو جبل السبكى المتصل سنده فيها بالشيخ أحمد الدردير رضى الله عنهم.

وقد ألّف الشيخ محمود خطاب كتاب "العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق"..

(١) درس الجمعة بالأزهر، ٣/ ٥٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أما الآن فتسمع من المنتسبين له: صلاة التراويح ثمانى ركعات، وغير ذلك بدعة..

وقرأت فى شرح الشيخ محمود خطاب على سنن أبى داود: "صلاة التراويح مستحبة، والعدد غير معين". وهذا الكلام هو ما قرره العلماء من قبل، استنادا إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه". وأطلق العدد ولم يحدده..

وأول من فهم هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فجمع الصحابة على عشرين ركعة..] (١)

وأيضا:

[والشيخ محمود خطاب السبكى، اللهم اغفر له فإنك غفور، وارحمه فإنك رحيم.. حضرت عليه الدرس، وكان يجلس أمامه خمسة وخمسون طالبا، فلما انتهى من درسه قام يريد الخروج، فقمت إليه، وكنت قد حضرت من بلادى حديثا، فتناولت يده لأقبلها، فمنعنى من ذلك، فقلت له: "أخرج أبو داود فى سننه فى باب وفد عبد القبس أنهم ألقوا بأنفسهم من

(١) درس الجمعة بالأزهر، ٤/ ٢٠٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فوق دوابهم، وابتدروا يد النبى صلى الله عليه وسلم ورجله فقبلوها". فما أنت بأورع من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فنظر إلىّ مليا، ثم التفت إلى من حوله، ثم قال لى: من أين أنت؟ قلت: من بلاد الله!. وكان قد مضى علىّ شهران فى الأزهر، فالتفت إلى من معه ثم قال لهم: انظروا إلى هذا، له شهران فى الأزهر، ويخاطبنى بسنن أبى داود، وفى الأزهر من له ثمانون سنة ولا يدرى أين سنن أبى داود.

كان هذا جوابه، وأنا أشكره، لأنه امتثل للدليل، وكان بعد ذلك كلما سلمت عليه يرسل يده لى فأقبلها..] (١)

وقال:

[كنت جالسا عنده فى بيته بعد العصر، فجاء رجل وجلس،وكان من أسوان، وهو مدرس، وكان معه جماعة، فقال: يا سيدنا الشيخ نريد أن نبنى مسجدا فى أسوان، لأن الناس هناك صلاتهم كلها باطلة.

(١) الكنز الثرى، ص٢٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فانظروا إلى الافتراء.. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾..

جرأة على الله!.

يقول: الناس صلاتهم باطلة!.

حكم على المساجد بأن الصلاة فيها باطلة. هذه جرأة يسأله الله تعالى عنها.

وكان الشيخ متكئا، فأشار بيده وقال لهم: هل منعكم أحد؟

وكان بجوارى رجل له لحية طويلة، تبلغ نصف ذراع.. فأومأ برأسه وقال: صدق رسول الله.. افترقت بنو إسرائيل إلى اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار، وهم أصحاب المساجد، وقلقل الدال كأنه يجوّد الحديث.

وكان يظننى رجلا من العوام، غير أزهرى، لأننى لم أكن أرتدى الزى الأزهرى، لأننى كنت قادما من بلدى حديثا، فقلت له: ما هكذا الحديث، "وهم أصحاب المساجد" لم ترد فى الحديث، فهل جاءك النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأملى عليك هذه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الزيادة؟؟.. ففتح عينيه ونظر فى وجهى كأنه يقول: أأنت منهم؟. يعنى: أنت أزهرى ولم أعرفك؟. فسكت ولم يحر جوابا.

وغضبت غضبا شديدا، فالشيخ السبكى- رحمة الله عليه- كان من أصحاب القلوب، فلما غضبت ورددت على الرجل ناديته: يا سيدنا الشيخ. فجلس بعد أن كان متكئا، واعتدل وقال: نعم.

فقلت له: ما حكم الصلاة فى مساجد المسلمين؟؟

قال: صحيحة.

فقلت له: أنصلى معهم إذا أدركتنا الصلاة؟؟

قال: نعم.

(ثم يقول:) والحمد لله قد أطلعنى على الحقائق، فكل ما قالوه عن الشيخ محمود خطاب السبكى كذب وافتراء، فالرجل كان معتدلا رجاعا إلى الحق، وكانت طريقته خلوتية، ومذهبه مالكى، وله مولد ومديح للنبى صلى الله عليه وآله وسلم.] [1]

* * *

(١) درس الجمعة بالأزهر، الجزء الأول، ص١٤٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيخ محمد أمين الكردى

ذكره بقوله:

[زرت يوما العارف بالله تعالى، والمرشد لطريق الحق، ولى الله، سيدى محمد أمين الكردى البغدادى النقشبندى رضى الله عنه.

وبعد زيارته فى خلوته خرجت أتحدث مع تلميذه الشيخ تمام فى مسألة علمية.. وبيننا وبين شيخه جدار الخلوة.. والشيخ تمام مصرى.. فكنت أسمع منه صوت الشيخ باللهجة الكردية.. وأخيرا قال لى: إن الذى يكلمك هو الشيخ.. فتعجبت من ذلك.. وليس الأمر بعجيب، فإن الشيخ كان من أكابر الأولياء.

كنت فى أيام حياته قد سافرت إلى شمال السودان.. فرأيت فى منامى كأن شيطانا يريدنى بشرٍ.. فهرولت منه.. فإذا أنا على باب خلوة يشعّ منها النور.. فلما دخلتها وجدت الشيخ بها، ونور وجهه يضىء وله شعاع كالشمس.. فجاء الشيطان إلى باب الخلوة.. فنفخ الشيخ عليه فصار رمادا.. ثم سلّمت على الشيخ، وقبّلت يده.. ودعا لى بخير-

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رضى الله عنه وأرضاه- آمين.][1]

* * *

لقد حظى الشيخ الجعفرى بلقاء ثلة مباركة من رجال الله..

ويمضى الشيخ فى ذكر شيوخه بكل الحب والتقدير والعرفان.. دائما أبدًا يردد الحديث عنهم مرات ومرات فى دروسه وفى كتبه.. كأنه يتلذذ بذكرهم، ويقول مع القائل:

كرِّر علىَّ حديثهم ياحادى فحديثهم يروى الفؤاد الصَّادى

* * *

رجال الأزهر:

وبعد.. فهذه نُبذ سريعة مما ذكره الشيخ الجعفرى عن بعض مشايخه بالأزهر الشريف، جزاه الله خيرا أن عرّف بهم فى كتبه ودروسه فعرفناهم، وأحببناهم، وانتفعنا بهم..

لقد خرّج الأزهر رجالاً على مر العصور، لا نفتخر بهم فحسب، ولكن يمكننا أيضا أن ننتفع بهم كما انتفع بهم معاصروهم، فإن أهل الصدق يُنتفع بهم أمواتا كما انتُفِع بهم وهم أحياء..

بل من العارفين من يجزم بأن النفع بهم بعد موتهم يكون أعظم، إذا عرفناهم.. لأنهم، وقد انتقلوا إلى الحياة البرزخية، قد تخلصوا من

(١) الحق الجلى، ص٨٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معوقات المادة وسجن الجسد، وأصبحت أرواحهم حرة طليقة. لذلك قالوا: إن من كتب عن ولى مجهول فكأنما أحياه فى الناس.

فى كل عصر تمس حاجة الناس إليهم.. وفى عصرنا هذا تزداد تلك الحاجة إلى معرفتهم.. لذلك أسأل الله العلى القدير أن ينهض لهذا الأمر الجليل من يقوم بجمع طبقات علماء الأزهر فى كتاب.. يحوى من تخرج من الأزهر، عبر العصور، من العلماء العاملين، من جميع البلدان..

اللهم وفق لهذا الأمر من يقوم به مخلصًا لك.. واثقًا بك.. واجزه عنه خير الجزاء.. آمين..

* * *

ومن مشايخه أيضا الذين تعلم منهم ونال من أنوارهم: الشيخ حسن مدكور، والشيخ محمد أبو القاسم الحجازى ، والشيخ عبد الحى الكتانى، والشيخ أبو الخير الميدانى شيخ علماء سوريا، والشيخ أحمد الشريف الغمارى ، وأخوه الشيخ عبد الله الغمارى ، والشيخ على أدهم المالكى السودانى ، والشيخ حسن المشاط من علماء مكة المكرمة، والشيخ مصطفى صفوت، والشيخ عبد الحليم إبراهيم ، والشيخ أبو يوسف ، والشيخ محمد الحلبى ، والسيد عبد الخالق الشبراوى، والشيخ محمد عطية البقلى ، والشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى المالكى، والشيخ محمد العنانى شيخ السادة المالكية ، والشيخ الدليشنى، والشيخ سلامة العزامى، والشيخ صادق العدوى، والشيخ أحمد وديدى من بلدة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رومى بالسودان، والشيخ على محمد إمام وخطيب مسجد دنقلا، والشيخ حسن أفندى، والشيخ على بن عوف، والشيخ أحمد النجار المدرسان بمسجد دنقلا -رحمهم الله- وغيرهم من المشايخ بالأزهر الشريف.

أحب شيوخه، وعظمهم فى قلبه.. فكانت استفادته منهم عظيمة.. غير ما أفاض الله عليه من فضله..

* * *

التدريس بالأزهر

منذ قدم الشيخ صالح إلى مصر للالتحاق بالأزهر، إلى أن لقى ربه، لم يبحث لنفسه عن بيت يسكنه بالقاهرة، ولم يشغل نفسه بشىء سوى مقصوده الأعظم!.

قال الأستاذ محمد طاهر خراشى فى كتابه "الحق الجلى فى نسب ومدرسة الشيخ صالح الجعفرى الأزهرى":

[وقد حصل بعد تفوقه فى دراسته الأزهرية على الشهادتين الأهلية والعالمية القديمتين من الأزهر الشريف، ثم حصل على الشهادة العالية والشهادة العالمية مع إجازة تخصص التدريس من كلية الشريعة.

ثم عين بعد تخرجه إماما ومدرسا بالجامع الأزهر الشريف، فاتخذ من رواق المغاربة مقرا له حيث تفرغ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لتدريس العلم والدعوة إلى الله..

وكان لشيخنا برواق المغاربة خلوة مباركة، يتعبد فيها لا يتركها إلا إذا ذهب لحج بيت الله الحرام، وزيارة جده عليه الصلاة والسلام، وزيارة مقامات أهل بيت النبوة الأطهار، أو مقامات الأولياء الصالحين، "وظل هكذا طوال عمره المبارك حتى لقى ربه".](١)

* * *

السفر إلى دنقلا

بعد الحصول على الشهادة العالمية الأهلية سافر الشيخ إلى "دنقلا" ليتفقد أسرته، ويدخل السرور على أهله..

[ففرحوا به كثيرا، وطلبوا منه أن يبقى معهم، فلم يشأ أن يغضبهم، وبقى بينهم قرابة ثلاثة أشهر..

ثم رأى فى المنام السيدة زينب والسيدة سكينة- رضى الله عنهما- تتحدثان قائلتين: إن الشيخ صالح قد تركنا وانشغل بزوجته وأولاده!.

فاستيقظ من نومه متأثرا، وجعل يبكى ويقول: إننى لم انشغل عنكم يا آل البيت بزوجتى وأولادى،

(١) الحق الجلى، ص٥٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولكن الطريق بين دنقلا والشلالات مغلق، فهل تفتحون لى الطريق لأذهب إلى مصر؟.

يقول الإمام الجعفرى مكملا رواية ما حدث: "وفى اليوم الثالث فُتح الطريق، ورجعت إلى مصر، وبحثت عن عمل فلم أجد إلا عملا بزاوية صغيرة بـ"الصناديقية"، ومكثت فيها ثلاثة أشهر، حتى أتانى رجل وقال لى: هناك وظيفة فى الرواق العباسى، فتقدمت إليها، وعينت فى الأزهر.][1]

* * *

منذ حل الشيخ صالح بأرض الكنانة، تعرف على أهله -أهل البيت- وتعرفوا عليه.. وتعلق قلبه بهم، وجعلوه فى رعايتهم، وتحت أنظارهم.. وعُين مدرسا بالجامع الأزهر، وهو الأمر الذى فتح أمامه الطريق على مصراعيه لما كان يرجو ويحب.

روى الدكتور محمد رجب البيومى قصة تعيينه مدرسا بالجامع الأزهر فقال:

[ومن مواقف الشيخ التى بلغ التأثير فيها روعته، موقفه فى رثاء أستاذه الكبير الشيخ يوسف الدجوى -رضى الله تعالى عنه- فقد كنا طلاباً فى كلية اللغة

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٣٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العربية، ونادى الناعى معلناً بوفاة الشيخ الكبير ومحدداً ميعاد الجنازة فسارعت إلى توديعه.

وكان المشهد مؤثراً، تتقدمه جماعة كبار العلماء، برئاسة أستاذهم الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق (شيخ الأزهر فى ذلك الوقت).

وحين بلغ الموكب فيها نهايته عند القبر انتفض الشيخ صالح الجعفرى خطيباً يرثى أستاذه، فبدأ مرثيته مستشهداً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا"

ثم أفاض فى إيضاح منزلة العالم الفقيد، وأشاد ببعض مواقفه الجريئة أمام المبتدعة والملاحدة.

وكان جلال الموقف ورهبة المناسبة واحتشاد الجموع مما جعل نفس الراثى ممتداً يتسع ويتدفق ويجيش، وكان لصوته الحزين هزة تحرك النفوس وتعصف بالألباب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وما أن انتهى الخطيب من مرثيته حتى سأل عنه الأستاذ الأكبر معجباً ، ثم بادر بتعيينه مدرساً بالجامع الأزهر .] (١)

ومنذ ذلك الوقت بدأ الشيخ -رضى الله تعالى عنه- يلقى دروسه بالجامع الأزهر الشريف، وقد أشربت نفسه حب العلم، وبثه فى الناس.. اقتداءاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وكان يقول فى ذلك:

[كان -صلى الله عليه وآله وسلم- يرشد الناس بالدروس العلمية وبالقرآن العظيم ، وقد تبعه شيخنا السيد أحمد بن إدريس -رضى الله تعالى عنه- فى ذلك فكان يرشد الناس بالقرآن الكريم والعلم، واستمر على ذلك حتى لقى ربه ، وقد سألت الله -تعالى- أن يوفقنى إلى ما كان عليه شيخنا العالم السيد أحمد بن إدريس صاحب العلم النفيس رضى الله تعالى عنه.] (٢)

* * *

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٣٣، نقلا عن مجلة الأزهر، عدد شوال، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) (نقلا عن موقع الشيخ الجعفرى على النت).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الثالث

مشايخه فى الطريق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أما حديثه الذى لا ينقطع.. يتردد فى صدره كما تتردّد الأصداء بين جنبات الجبال، فهو حديثه عن مشايخه فى الطريق.. من كان لهم الفضل فى تربيته وإرشاده قبل أن يجيىء إلى الأزهر..

بهم تم أمره مبكرا.. فجمع بين العلم والعمل.. بين الشريعة والحقيقة.. بين الظاهر والباطن.. بين درجتى الإسلام والإيمان، ودرجة الإحسان.. "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

وظل يعيش فى كنف مشايخه -هؤلاء- ويستمد من بركاتهم وأنوارهم طوال حياته، ولا يترك مناسبة إلا ذكرهم بأعطر الذكر..

فى كتابه "الإلهام النافع" ذكر الشيخ قصة من قصص التربية فقال:

[سمعت حكاية عن بعض العلماء أن تلميذًا للشيخ (أبى حامد) الغزالى رضى الله عنه صار يدرس بالبلد التى بها شيخه، فحدثته نفسه بالخروج من تلك البلدة وأنه قد استغنى عن الشيخ.

فركب السفينة وسافر، ففى وسط البحر اضطربت الأمواج وتحركت السفينة، فقال للبحر: اسكن يا بحر إنما عليك بحر مثلك.

فمدت إليه سمكة من البحر رأسها وقالت له: يا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أيها البحر ما قولك فى رجل مُسخ، هل تعتد زوجته عدة وفاة أم عدة طلاق؟

فسكت ولم يجب بشىء، وقال لملاح السفينة: رد السفينة إلى حيث بدأنا السير، فرجع إلى الشيخ الغزالى، فقال له: ما الذى ردك من سفرك؟ قال: سؤال سُئلته.

ثم ذكر له سؤال السمكة، فقال له الشيخ الغزالى:

ننظر فيه إن كان مُسخ حجرا اعتدت زوجته عدة وفاة. وإن كان مُسخ حيوانا آخر اعتدت عدة طلاق.

فرجع التلميذ، فلما وصل المكان من البحر خرجت له السمكة، فقال لها الجواب الذى سمعه من شيخه، فقالت له السمكة:

"ذاك البحر لاأنت. أهـ.] [(١)]

ثم يعلق الشيخ على هذه القصة فيقول فى تواضع الكبار وإخبات العارفين:

[وهكذا إن شاء الله كلما وقفت فكرتى رددت

(١) الإلهام النافع لكل قاصد، صالح الجعفرى، ص٥٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سفينتى حتى يقال لى: ذاك من الشيخ لا منك.] [١]

فمن شيخه الذى استمد منه الفيوضات والأنوار؟

* * *

قطب الزمان سيدى أحمد بن إدريس:

الإمام الذى جمع علمى الظاهر والباطن، شيخ المشايخ، القطب الربانى، صاحب الأحوال الشريفة، والمقامات المنيفة، حجة العارفين، وقدوة السالكين، وبقية السلف الصالحين، سيدى أحمد بن إدريس الحسنى نسبًا، المغربى مولدًا، من ذرية السادة الأدارسة بالمغرب.

حفظ القرآن صغيرًا، وكثيرًا من المتون، ونال قسطًا وافرًا من العلوم حتى بلغ العشرين من عمره فانتقل إلى فاس ليلتحق بجامع القرويين فى طلب العلم، وكان كثير الرحلة فى طلب المشايخ الكبار إلى أن جمعه الله على شيخه وأستاذه العارف بالله الشيخ عبد الوهاب التازى الذى تم أمره على يديه. وكان قد كبر سنه، وكان أحيانا يقول بين تلامذته امتحانا لهم: وددنا لو أن أحدًا جاء لنا بفاكهة بلد كذا.

فيقول بعض الحاضرين: كبر سن الشيخ فيتكلم بمثل هذا.

لكن السيد أحمد يأخذ كلام الشيخ مأخذ الجد، فيقوم ويتهيأ ويتزود للسفر حالاً، ثم يأتى لوداع الشيخ قائلا: يا سيدى إنى مسافر لذلك.

---

(١) الإلهام النافع، ص٦٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فإذا قبل يده قال له سرًّا فى أذنه:

- يا أحمد أمرنا كله جد. من أعطى الجد يُعط الجد.[١]

وكان الشيخ عبد الوهاب ممن لا يظهر حاله، وكان أحيانا يحضر درس السيد أحمد بن إدريس قبل اجتماعه عليه، وكان يعجب ببلاغته وقوة صوته. فلما اجتمع به وتتلمذ عليه لازمه، وكان لا يرفع صوته أمامه أدبًا، فكان الشيخ التازى يقول له أحيانا: أين تلك الهدرة يا أحمد، ويعنى بذلك نبرات صوته القوية عندما كان يدرّس ببلدة "تازة".

بعد وفاة شيخه التازى سعى إلى غيره؛ فذهب إلى الشيخ أبى القاسم الوزير، ولكن صحبته له لم تطل إذ توفى أيضا، وراح السيد أحمد يبحث عمن يصاحبه من المشايخ، ورحل فى سبيل ذلك إلى المشرق..

وكان يقول:

[مما وجدت من المنفعة فى خدمة المشايخ كان لى حرص عظيم، وكنت أظن أنى لا أنقطع أبدًا عن صحبة واحد بعد واحد، حتى قيل لى من الحضرة الإلهية: لم يبق على وجه الأرض أحد تنتفع منه إلا القرآن.

فجلست سنين عديدة لا أشتغل بشىء غير القرآن العظيم.

---

(١) المنتقى النفيس، ص٥٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين القرآن وقال: أبدلك ما فيه من العلوم والأسرار.] (١)

فكان رضى الله عنه إذا سئل عن آية من القرآن العظيم يأتى من الحقائق من معانيه ودقائقه ما يبهر العقول وتعجز دونه الأفكار والنقول.. (٢)

* * *

قال رضى الله عنه:

[اجتمعت بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم اجتماعًا صوريًّا ومعه الخضر عليه السلام، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم الخضر أن يلقننى أذكار الطريقة الشاذلية، فلقننى إياها بحضرته.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم للخضر عليه السلام: يا خضر لقنه ما كان جامعا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار، وأفضل ثوابا وأكثر عددًا فقال: أى شىء هو يا رسول الله؟ فقال: قل:

---

(١) المنتقى النفيس، ص٥٩. (فى المنتقى النفيس، وكذا عند التليدى: أبدله ما فيك من العلوم والأسرار).

(٢) المنتقى النفيس، ص٥٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله).

فقالها وقلتها بعدهما، وكررها- صلى الله عليه وآله وسلم- ثلاثا ثم قال: قل: (اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم) إلى آخر الصلاة العظيمية..[١]

ثم قال له قل: (أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والإكرام) إلى آخر الاستغفار الكبير، فقلت بعدهما وقد كسيت أنوارًا وقوة محمدية، ورزقت عيونا إلهية.

ثم قال- صلى الله عليه وآله وسلم: يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض، وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة، وما فيهما أضعافا مضاعفة.

ثم لقنها لى- صلى الله عليه وآله وسلم- من غير واسطة، فصرت ألقن المريدين كما لقّننى به صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) الصلاة العظيمية موجود نصها بالفصل قبل الأخير من هذا الكتاب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومرة قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله. خزنتُها لك يا أحمد، ما سبقك بها أحد، علّمها أصحابك يسبقون بها.] [١]

وكان رضى الله عنه يقول: "أملى علىَّ رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- الأحزاب من لفظه، حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة فى الحزب الخامس. فقال: يا أخانا هكذا قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم". [٢]

لذلك كان رضى الله عنه يقول: "أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون، ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه، وما نفاه نفيناه.. يا ويلى يوم العرض على الله إن غيرت أو بدلت". [٣]

* * *

مر السيد أحمد فى رحلته إلى الشرق ببلاد شمال أفريقيا ومصر، ثم استقر بمكة حيث أقام بها نحوا من ثلاثين سنة ناشرا العلم ومكارم الأخلاق..

ثم رحل بعدها إلى اليمن فاستوطن "صبيا" بقية عمره بعد أن

(١) المنتقى النفيس، ص٦٣.

(٢) المنتقى النفيس، ص٦٤.

(٣) المنتقى النفيس، ص٦٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كانت طريقته قد انتشرت فى بقاع الأرض، وأخذ عنه أكابر الشيوخ.. منهم من كوّنوا طرقًا صوفية مستقلة نفع الله بها خلقًا لا يحصون، منهم الشيخ محمد بن على السنوسى، والشيخ محمد عثمان الميرغنى، والشيخ إبراهيم الرشيد، والشيخ محمد ظافر المدنى..

قال الكوهن فى طبقات الشاذلية:

[وكراماته تجل عن الحصر، ولا تحويها الأوراق، فهو بحر تلاطمت أمواجه، فعنه حدث ولا حرج، ولا يخفى على من يطالع أحزابه وكلامه عظيم قدره ومكانته.

وله مؤلفات نفيسة تشهد بفضله، منها "العقد النفيس" و"رسالة القواعد"، و"أحزابه وصلواته" رضى الله عنه.

توفى -رحمه الله- ليلة السبت واحد وعشرين رجب سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف بـ"صبيا"، ومقامه يُزار، تقصده بلاد الإسلام قاطبة من كل ناحية، وتشد إليه الرحال من سائر الآفاق.] [1]

* * *

(١) طبقات الشاذلية الكبرى للكوهن، ص١٥٢.. وقد حدثنى غير واحد بأن قبر السيد أحمد بن إدريس أصبح فى حكم المندرس بعد أن آلت "صبيا" إلى المملكة العربية السعودية، ضمن محافظة جازان المتاخمة لليمن.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يلتق الشيخ صالح الجعفرى بشيخه سيدى أحمد بن إدريس لقاء الأجسام، ولكن لقاء الأرواح، واستمد من مدده المتصل فى ولده سيدى عبد العالى الإدريسى ثم فى ابنه سيدى محمد الشريف الذى التقى به شيخنا فى صباه بمسجد دنقلا بالسودان كما رأينا سابقًا.

عن هذه العلاقة الروحية قال:

وشيخى هو ابن إدريس بحر موارد جليسى أنيسى بل إمامى وقدوتى
فإن غاب عن عينى فما غاب حبه وما غاب عن روحى ولا عن بصيرتى
عليه رضاء الله ثم أمانه وروح وريحان وأزكى تحية
وآل وأصحاب وكل من انتمى إلى ورده السامى لدى كل أمة

* * *

بيَّن الشيخ معالم الطريق الذى رسمه القطب الكبير سيدى أحمد بن إدريس والذى سوف يسير عليه ويلتزمه فيما بعد فقال:

"وقد كان شيخنا السيد أحمد بن إدريس -رضى الله عنه- طالبًا للعلم من صغره بعد أن حفظ القرآن، وكان يسافر إلى العلماء، ويتغرّب من أجل طلب العلم، فلما أراد الله أن يُظهره أظهره بالعلم فى عهد العلماء الأكابر".[1]

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٥٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وشرح الشيخ كيف تتم الوراثة بين الأولياء والعارفين.. وقد مرت بنا عبارته سابقا عند الكلام عن شيوخه بالأزهر.. ولسوف نستدعيها -مرة أخرى- لأنها الآن تكتسب أهمية أكبر وأعظم.. قال:

[إذا سلكت طريق شيخ وكنت محبًا له انتقل حاله -الذى كان فى الدنيا عليه- إليك، بمعنى أن روحك تعمل مثل عمله، فإن كان عالما مالت إلى العلم، وإن كان فى خلوة مالت إلى الخلوة، وإن كان فى عزلة مالت إلى العزلة، وإن كان فى جذب مالت إلى الجذب، وإن كان فى تلاوة قرآن وتدريس علم مالت الروح إلى ذلك حتى تكون فى الدنيا حياته كحياة شيخه.

وهذا يسمى مقام الوراثة يتأتى بالمحبة وتلاوة الأوراد واقتفاء أثر الشيخ..] [١]

لقد تحقق للشيخ مقام الوراثة من شيخه أحمد بن إدريس، وطريقته الجعفرية التى سعدت بها أرض مصر هى نهر متدفق من بحيرة ابن إدريس التى تفجرّت منها الأنهر فملأت البلاد خضرة وثمارًا.

لذلك يمكننا القول: بأن الطرق التى تفرعت عن القطب الكبير والموجودة إلى يومنا هذا هى تقريبا:

---

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- الطريقة السنوسيـة لمؤسسها سيدى محمد بن على السنوسى.
- الطريقة الميرغنية لمؤسسها سيدى محمد عثمان الميرغنى.
- الطريقة الرشيدية (وما تفرع عنها) لمؤسسها سيدى إبراهيم الرشيد.
- الطريقة المدنيه لمؤسسها سيدى محمد ظافر المدنى.
- الطريقة الأهدلية لمؤسسها سيدى سليمان الأهدل.
- الطريقة الجعفرية لمؤسسها سيدى صالح الجعفرى.

رضى الله عنهم.. ونفعنا بهم..

* * *

رسالة إلى روح والده

عندما بلغ الشيخ صالح نبأ وفاة والده، كتب رسالة يخاطب بها روحه فى البرازخ، يبشر فيها أباه بأجمل البشريات، ويذكره بما ناله من أفضال بلقياه لبعض السادة الأدارسة، متخذًا من تلك المناسبة فرصة للثناء على مشايخه وتبيين فضائلهم.. إنها رسالة كريمة جليلة.. وها هو ذا نصها:

[بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، أيها السيد الوالد الحاج محمد صالح محمد الجعفرى.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فى عالم برزخك، وفى روضتك، حيث تسمع وترى، وتبصر مالا نرى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أسلِّم عليك من قلب حزين، برحمة الله يود رؤيتك، ولكن الحكم لله، فإذا حجبت عن بصرى، فلم تحجب عن بصيرتى، وإذا غبت عن المكان، فلم تغب عن الجنان. قد منّ الله عليك بنعمة عظيمة، ووهبك حياة طيبة كريمة.

واليوم أنت فى ضيافة الكريم الأكرم فى راحة تامة، ونعيم أعظم، وقد منّ الله عليك بشىء لم تنله بلسانك ولا بيديك، وهو اتصالك بمن أنت منهم، وهم أجدادك الجعافرة فهنيئا لك اليوم بمجاورتك لتلك الأرواح النقية الطاهرة، ولقد كنت تمشى على آثارهم فى حياتك، واليوم تفرح بلقائهم بعد مماتك.

ولقد أخبرتَنى أنك ووالدك كنتما تجلسان لسماع دروس بحر العلوم المتلاطمة أمواجها، والشمس التى أضاءت قلوب الأحبة بسراجها، الزاهد التقى والشريف الولى السيد عبد المتعال الإدريسى -رضى الله عنه- فهنيئا ياوالدى، فلطالما تمتع نظرك بالنظر إلى ذلك الوجه البراق، وتشنَّف سمعك بذلك العلم الترياق، الذى تلقاه السيد عبد المتعال عن شيخه الفاضل المفضال، علامة الزمان، وفريد الأوان، ذى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأنوار الباهرة، والعلوم الظاهرة، والعبادة والمجاهدات، والمواعظ والإرشادات، الحافظ المتقن لما يرويه، والفقيه المحقق لما يحكيه، الذى سار على قدم شيخه ولم يخالف قيد شعرة، والذى أعطى شيخه حقه من الإجلال وعرف قدره، السيد محمد بن على السنوسى الإدريسى.

وهو قد تلقى عن شيخه: شيخ الشيوخ الأكابر، والإمام فى علمى الباطن والظاهر، شيخ الطريقة، وعالم الحقيقة، عالم الأسانيد، ومفتاح الاجتهاد والتقليد، عالم الفنون الغريبة، مظهر الأسرار العجيبة، تالى الأحاديث بالأسانيد والروايات، المؤيد من عند الله بالنصر والكرامات الذى علمه نافع لكل سامع، فمن ذاق منه قطرة صار وليا، والذى نظره ترياق للقلوب، فمن نظر إليه صار بإذن الله تقيًا، المجاهد الهمام، والعارف الإمام، السيد أحمد بن إدريس، ذو الأفعال الأحمدية، والأخلاق المرضية.

فهنيئًا لك يا والدى بهذا الاتصال، وبسماعك ونظرك للسيد عبد المتعال وبذلك تعتبر من الإخوان السنوسية، الذين بشّرهم ابن السنوسى بكل خير، ومن أعظم ما بشرهم به أن شيخه أخبره أن رسول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله صلى الله عليه وسلم، أخبره أن من يأخذ طريقه يتولى تربية روحه النبى صلى الله عليه وسلم، ولذلك يقال لها: الطريقة المحمديـة، وأن صاحبها يكون متمسكا غايـة التمسك بمتابعته صلى الله عليه وسلم.

فهنيئًا لك ياوالدى، لأنك صحبت البحر الذى تلاطمت أمواجه واتسعت فجاجه، قطب الأولياء، وإمام الأصفياء، الذى تحيرت أمام أحواله الأكابر، وظهرت كراماته لكل برٍّ وفاجر.][1]

* * *

سيدى محمد الشريف:

ابن سيدى عبد العالى بن سيدى أحمد بن إدريس، وقد مر بنا من قبل حديث الشيخ الجعفرى عنه، والآن يزيدنا به معرفة حين يقول:

[ومما منَّ الله به علىّ أن شيخى قطب أهل الوصال السيد محمد عبد العالى قد حضر درسى بالأزهر الشريف وأظهر كرامة وهى: كنت وأنا صغير إذا سلمت عليه بالبلد يقول: "أهلا شيخنا".

ومرة سلمت عليه ومعى مشايخى فسلم عليهم وعلىّ، فلما رجعنا قال لى أحد مشايخى: لماذا السيد

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٣٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقول لك: أهلا شيخنا. ونحن مشايخك لا يقول لنا هذه الجملة؟ فقلت: الله أعلم.

فلما أتيت الأزهر الشريف، وكان حضورى إلى الأزهر بأمر والده سيدى عبد العالى بطريق الإشارة، ومنه رضى الله تعالى عنهما بطريق العبارة، وبعد أن مكثت بالأزهر سبع سنوات حضر سيدى محمد الشريف بدرسى يوم الجمعة، وكنت أفسر سورة الكوثر والناس يزدحمون ما بين جالس وواقف، فلما حضر قال: من هذا؟ قالوا له: هذا الشيخ صالح. قال: صالح ابنى؟! صالح تلميذى؟! قالوا: نعم. فأخذه حال وفرح عظيم رضى الله تعالى عنه.

فلما انتهى الدرس قلت: يا أيها الإخوان إن شيخى قد حضر فقوموا جميعا وسلموا عليه.

فلما سلمت عليه وقبلت يده تبسم وقال: "أهلا شيخنا" فتذكرت كلمته التى كان يقولها لى سابقا.

وقد استبشرت روحى بحضوره عند تفسيرى هذه السورة، وأخذت منها البشرى بكثرة الخير وكثرة الحج وقطع دابر أعدائى.

ولشيخى هذا أسرار وكرامات ونفحات وعجائب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وغرائب، سره مكتوم وأمره معلوم، ظاهره باطن وباطنه ظاهر، له سيف قاطع ونور ساطع، قد ورث عن جده ووالده أحوالا، ونال من بركاتهما منالا.

كان مرة يمشى خلف والده ببلدة دنقلا بالسودان، والناس يزدحمون عليه بالإقبال والإجلال فحدثته نفسه هل أنا إذا بلغت عمر والدى هذا يكون لى من الاحترام والإكرام ما حصل له؟ فالتفت إليه والده سيدى عبد العالى -رضى الله تعالى عنه- وقال له: "وأكثر من هذا يا محمد". فكان كما قال..] [(١)]

وحكى عنه -أيضا- هذه الحكاية:

[كنت مرة جالسًا عنده بسفينة بمصر عند زيارته الأخيرة لها وكان مريضا، فقلت فى نفسى: ما هذا المرض؟ سبحان الله! فرفع رأسه وقال بصوت مرتفع: ابتلاء يا ابنى.

وهكذا كان نداؤه لى حتى فى البلد إما أن يقول: يا شيخنا، وإما أن يقول يا ابنى.] [(٢)]

* * *

(١) المنتقى النفيس، ص١٢٩- ١٣١.

(٢) الكنز الثرى، ص١١٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المحبة

من باب الحب دخل.. ومن باب الحب أُفيض عليه..

لقد نشأ- رضى الله عنه- فى المحبة، وظل فى مراحل حياته كلها يتقلب فى نعمائها إلى أن لقى ربه ليكون مع من أحب.

يتكلم عن الحب الإلهى فيقول:

[بسبب الحب الإلهى الذى فى القلب، يسرى من القلب إلى جميع الجوارح الروحانية والتركيبية، وعند ذلك تجد لذتها عند ذكر خالقها، لأن حبه سبحانه تغلب عندها على كل شىء..

فمثلا العين تحب النظر، والأذن تحب سماع الخبر، واللسان يحب النطق، فإذا كان من أهل الحب أذهب عنه الحب جميع الحظوظ النفسية، فيكون نظره وسمعه وكلامه وحركته وسكونه لله تعالى.

فإذا نظرت العينان إلى ملكوت السموات والأرض وجدتا لذة إلهية، وإذا سمعت الأذنان كلام الله تعالى وجدتا لذة إلهية، وإذا تحرك اللسان بكلام الله أو بذكر الله وجد لذة إلهية..] (١)

(١) فتح وفيض وفضل من الله فى شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، للشيخ صالح الجعفرى٠.، ص١٢٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حب النبى وأهل بيته وأصحابه وأحبابه.. هو عين محبة الله.. ما أحدٌ أحب أحدا من الصالحين إلا لأنه يحب الله.. فكل طيب نحبه هو فرع من محبة الله ذى الجلال والإكرام..

يتكلم الشيخ عن محبة أهل البيت والأولياء فيقول:

[اعلم يا أخانا فى الله تعالى أن حب الأولياء وحسن الظن بهم من فضل الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾

ففضل الله تعالى ليس بالقوة، وليس بالعلم، وليس بالفصاحة ولا بالبلاغة ولا بالذكاء، ولكن بالمشيئة الإلهية فقط. ومن أحب الصالحين يكفيه بشرى النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء فى الصحيحين أن أعرابيا سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم : الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: "أنت مع من أحببت".

وفى صحيح مسلم، بعد أن روى الحديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: "وإنى أحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل مثل عملهم".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومعنى (ولما يلحق بهم) أى: لم يدرك زمنهم بأن ماتوا قبله. فكل من ذهب إلى المدينة المنورة، وزار سيد السادات، وخير البريات سيدنا ومولانا محمد- صلى الله عليه وآله وسلم- يقال له:

"أنت مع من أحببت".

وإذا ذهب إلى زيارة أهل البقيع رضى الله عنهم يقال له: "أنت مع من أحببت"، وإذا ذهب إلى زيارة سيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه، يقال له: "أنت مع من أحببت".

وإذا جاء لزيارة أبى عبد الله سيدنا الحسين رضى الله عنه يقال له: "أنت مع من أحببت"، وإذا ذهب إلى زيارة أهل بيت النبوة أجمعين يقال له: "أنت مع من أحببت"، وإذا ذهب لزيارة الصالحين فى مشاهدهم فى أى مكان كانوا يقال له: "أنت مع من أحببت".] [١]

* * *

أما أبلغ كلام الشيخ عن الحب فهو قصائده العديدة التى نظمها لينفث عما امتلأ به قلبه من مشاعر الحب الجياشة المتدفقة..

---

(١) فتح وفيض وفضل من الله، ص١٢٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

استمع إليه وهو يقول:

لدار الخـلد قد جئنـا ... وللمختـار قـد زرنـا
وفي الروضـات صلينا ... وشـاهـدنا رسـول الله
رأيت الناس أفواجـا ... وبحرَ الحـب أمـواجـا
ودمعَ الشوق ثجاجـا ... لحـبٍّ في رسـول الله
فزرنا طـاهر القلـب ... عظيـم الجاه والقرب
ومن وافـاه بالحـب ... تـملى من رسـول الله
وفي رؤيـاه أفـراح ... وعطـر النـد فـواح
وأهل الحب قد باحوا ... وسامـحهم رسـول الله
ولاح النـور والسـر ... وجـاء الخيـر والبـر
وأهـل الله قـد قروا ... برؤياهـم رسـول الله
وليـل الهجـر قـد ولى ... وصبح الوصل قد هلا
ونـور المصطفـى دلا ... على الهادي رسـول الله
شـراب الخلـد دوار ... وفي الكاسـات أنـوار
وهذا الشرب معطـار ... رُوينـا من رسـول الله
ونال القلب ما يرجو ... وزاروا بعـد ما حجـوا
وفـوج بعده فـوج ... سـلام يا رسـول الله

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الرابع

المصلح.. والداعى.. والمربى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الزاهد

لو أردنا أن نصف التصوف بكلمة واحدة فقط لكانت هى "الزهد"، أى إخراج الدنيا من القلب بالكلية، حتى ولو كانت موجودة بحذافيرها فى اليد.. لأن القلب هو محل نظر الله.. ومحل عطائه وتجلياته..

وكلما كان القلب خاليا من الدنيا كان صاحبه أقرب إلى الله.. والعكس صحيح..

لذلك كان تنافس بعض المنتسبين إلى التصوف على المناصب، أو على الأرزاق.. هو بمثابة تنصل من التصوف، ومن شيوخه وأقطابه العظام.. الذين شيدوا صرحه العظيم على أنقاض الدنيا حين محوا أثرها من قلوبهم.. فلما تكلموا صدقهم الناس، وانتفعوا بهم، واتخذوهم قدوة..

وشيخ الطريق إن كان محبا للدنيا، حريصا عليها.. انتقل ذلك منه إلى الأتباع والمريدين.. فيصير التصوف على أيديهم شكلا فقط.. بلا روح!.

كان الشيخ صالح الجعفرى زاهدا فى الدنيا.. لا يبالى بها طرفة عين.. وإنك لو حظيت بزيارته فى مقامه المنيف بمسجده بالدراسة، لوجدت غرفة صغيرة ملحقة بالغرفة التى بها قبره.. ترى فيها كل الدنيا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التى تركها وراءه: مسبحته وعمامته وملابسه وحذاءه وعكازه ودورق الوضوء وسجادة الصلاة وزجاجات عطر وسرير حديدى.. كلها غاية فى التواضع.. آثار قليلة فقيرة تنبى عن صاحبها: لقد سبق المخففون..

هذا ما خلف هذا الرجل الكبير والإمام العظيم غير مكتبته ومؤلفاته.. هذا ما ترك من الدنيا.. عبرة لطالبيها واللاهثين وراء سرابها.

لم يتخذ لنفسه دارا يسكن بها، مكتفيا بتلك الخلوة المتواضعة برواق المغاربة بالأزهر الشريف.. نفض من الدنيا قلبه كما ينفض أحدنا التراب عن ثوبه. وفى ذلك يقول:

[ولقد نفضنا قلبنا منها نفض القديد، ذهبها عندى كالحديد إن شاء الله تعالى. لا أغتر بها كمن غرّتهم، ولا اشتغل بها كمن شغلتهم، فما سِرٌ ظهر لمن إليها نظر، ولا كُشفت الحجب لمن طلب فيها الرتب.] (١)

يقول الدكتور محمد عبد الدايم الجندى مؤلف كتاب "الشيخ صالح الجعفرى حياته وجهوده فى الحياة الروحية".

[إن الشيخ عاش فى غرفة خشبية ضيقة برواق المغاربة بالجامع الأزهر الشريف إذ قضى به خمسين عامًا من عمره.

(١) الشيخ صالح الجعفرى، ص١٠٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكان رغم مكانته العلمية يحرصُ على مشاركة الخدم بالجامع الأزهر الشريف فى أعمال النظافة ويحيا حياة البساطة والشظف، فلا يزيد طعامه المعتاد على قطعة من الجبن وكسرة من الخبز.] (١)

ويقول نقلاً عن الدكتور محمد رجب البيومى فى مقال له عن الشيخ بمجلة الأزهر سنة ١٩٧٩:

[كان للشيخ -الجعفرى- أتباع من كبار الموسرين يعرضون عليه الإقامة فى الشقق الفاخرة، ويرون فى تنوع مجرى حياته وسيلة إلى استبقاء صحته، ولكنه كان يتخذ من هذا العرض الودود سببا إلى موعظة حسنة فى الدرس إذ يشرح حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقد راودته الجبال الشُّم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم.. ثم ينتقل إلى سير الصحابة الأعلام.. مرددًا قول الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه:

يا دنيا غرى غيرى.. إلىَّ تعرضت؟.. أم إلىَّ تشوفت؟.. هيهات هيهات! قد باينتك ثلاثًا، لا رجعة

(١) الشيخ صالح الجعفرى، ص١٠٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيها، فعمرك قصير، وأثرك حقير.. آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق.

وكان أتباعه من عشرات الموسرين فى شتى ممالك الإسلام يرسلون إليه الهدايا الثمينة فى كل موسم، فكان يدفع بها إلى أحد معارفه من كبار التجار بالقاهرة، ويطلب منه أن يشتريها بثمنها الحقيقى، وأن يستبدل به أقمشة متواضعة متينة، ويعلمه عدد الأمتار.

فإذا تم ذلك أخذ الشيخ يستعرض المحتاجين من روَّاد مدرسته وعشاق موعظته ليعطى كلا منهم كوبونًا ممهورا باسمه، وبه مبلغ من الأمتار يحدده الشيخ وفق ما يتلقاه من إجابة مريده الفقير عن أسرته.. ثم يبعث به إلى صديقه التاجر ليأخذ ما يحتاج من الرصيد المدَّخر.][1]

وقد جاء فى "الحق الجلى" قصة ذلك الصوفى الذى دخل على أحد الخلفاء، فأجازه الخليفة بما لم يكافىء بمثله أحدا غيره، لكن الصوفى لم يقبل تلك الهبة من الخليفة، مما أثار دهشته.. فقال له: ما أزهدك فى الدنيا!. فقال الصوفى: بل أنت يا أمير المؤمنين أزهد فى الدنيا منى!.

(١) الشيخ صالح الجعفرى، ص١٠٦- ١٠٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال: كيف؟؟.

قال: أنا أزهد فى الدنيا وهى لا شىء.. وأنت تزهد فى الآخرة وهى كل شىء.[١]

* * *

لم يكتف الشيخ بإبراز قيمة الزهد فى حياته، وفى غدوه ورواحه بين مريديه وعامة الناس، ولكنه نبه إليه وحرض عليه فى كثير من قصائده التى يُتغنى بها فى حضرات الذكر وغيرها.. مثل قوله:

ازهد لكل مفارق من قبل أن ... تلقاه فارق فالبقا للباقى

لاسيما الدنيا كظل يا فتى ... تلقاه قد ولّى بغير تلاقى

كم من غرور قد رآها جنة ... فأرته ذل الهُون بالإملاق

وترى القنوع بها أراح فؤاده ... لما اكتفى بموائد الرزاق

فأزهد تجد قلبا لديك منعما ... هذا النعيم لكل قلب راق

* * *

علومه وأعماله:

حصّل الشيخ صالح علومًا كثيرة، وتفوق فيها، وبثها فى دروسه أكثر مما بثها فى صفحات الكتب، لأنه مربٍّ اهتم بتربية الأرواح وإصلاح النفوس، ودعوة العباد إلى رب العباد.

---

(١) الحق الجلى، ص٥٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومع ذلك فقد جمع أصحابه ما خلف من تراث فى مكتبة كاملة اشتملت على الكثير الطيب مما ينفع الناس، منها:

١. ديوان الجعفرى، صدر منه اثنا عشر جزءًا.
٢. فتح وفيض وفضل من الله.
٣. المعانى الرقيقة على الدرر الدقيقة.
٤. أسرار الصيام.
٥. الإلهام النافع لكل قاصد.
٦. البردة الحسنية الحسينية.
٧. روضة القلوب والأرواح.
٨. جالبة الفرج.
٩. المدائح المقبولة.
١٠. السيرة النبوية المحمدية.
١١. الذخيرة المعجلة للأرواح المعطلة.
١٢. المنتقى النفيس من مناقب سيدى أحمد بن إدريس.
١٣. النفحات الكبرى.
١٤. أعطار أزهار أغصان حظيرة التقديس.
١٥. مفاتح كنوز السموات والأرض.
١٦. الصلوات الجعفرية.
١٧. منبر الأزهر يترجم عن نعمة الله على آل جعفر "خطب".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٨. الحكم والفوائد الجعفرية.
١٩. كنز السعادة.
٢٠. مفيدة العوام.
٢١. دعوات الفرج السريع.
٢٢. مفرحة الفؤاد.
٢٣. مفرحة الأرواح.
٢٤. لآلىء البحار.
٢٥. الأربعين الجعفرية.
٢٦. القصيدة الرائية.
٢٧. القصدية التائية.
٢٨. نظم الآجرومية فى علم العربية.
٢٩. القصيدة الميسورة فى علم الميراث.
٣٠. جلت عظمتك.
٣١. رسالة فى الحج والعمرة.
٣٢. الأوراد الجعفرية.
٣٣. دروس الجمعة بالأزهر الشريف، (تسعة أجزاء).

وله -أيضا- فضل فى نشر تراث شيخه سيدى أحمد بن إدريس وتحقيقه وطبعه والتعريف به وبطريقته فكان من ذلك:

١. لوامع البروق النورانية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢. كيمياء اليقين.
٣. شهد مشاهدة الأرواح التقية.
٤. نصر الله بالالهامات العلمية.
٥. الفيوضات الربانية.
٦. شرح الصدور بإذن اللطيف الخبير.
٧. رسالة القواعد.
٨. كنـز السعادة.
٩. العقد النفيس.

* * *

"مولد الجعفرى"

دفعت المحبة والتعظيم لسيد الرسل كثيرا من العلماء والأولياء لكتابة "الموالد" فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وأخلاقه.. لكى تُقرأ.. ويُتغنى بها.. خاصة فى ذكرى مولده العظيم فى شهر ربيع الأول من كل عام..

هى المناسبة التى تفوق كل المناسبات.. والعيد الذى يعلو على كل الأعياد..

مولد الحبيب المصطفى..

ذاك الذي لولاه ما كـان امرؤ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كلا ولا شئ من الاكــوان.[١]

ومع مرور الوقت نُسبت تلك الموالد لأصحابها، ونسى الناس أسماءها التى كانوا قد سموها بها.. فأصبح عندنا- على سبيل المثال- مولد الحبشى.. ومولد البرزنجى.. ومولد المناوى.. ومولد الدردير.. ومولد الميرغنى.. ومولد النبهانى.. ومولد الجعفرى، وهكذا.. وكان الشيخ قد سماه: "السيرة النبوية المحمدية المسماة بالأقمار النورانية".

قال الشيخ فى استفتاحه:

[قد منَّ الله علىّ بتأليف هذا المولد الشريف بالجامع الأزهر ذى العلوم الأزهرية. اقتصرت فيه مع الإيجاز على بعض سيرة سيدنا ومولانا رسول الله . وفى أول تأليفه رأيت فى النوم سيدنا جبريل عليه السلام رؤية ظاهرة جلية. فسلمت عليه، وسألته الدعاء، فقال لى: الله يتمم.. فتمم الله هذا المولد ببركة دعائه والحمد لله.

وقد أجزت بقراءته كل ليلة جمعة وليلة اثنين كل مسلم فى سائر الأقطار الإسلامية، وسألت الله تعالى أن يجعل قراءته سببا فى سعة الرزق والعافية، وقضاء

(١) بيت من قصيدة للشيخ محمود خطاب السبكى من كتابه فى المولد الذى عنوانه "المقامات العلية فى النشأة الفخيمة النبوية"، وقد طبعته مؤخرا دار المقطم بالقاهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحوائج، والتوفيق إلى ما يحبه الله تعالى ويرضاه. فعليك يا أخانا فى الله تعالى بقراءته بالمحبة والإخلاص وحُسن النية، تجد إن شاء الله تعالى ما دعوتُ لك به والمزيد من فضل الله.][1]

وقد حظيت بسماع أجزاء من هذا المولد عدة مرات باحتفالات بمولد النبى صلى الله عليه وسلم بالمقطم، بإلقاء قوى، وصوت ندى، وإنشاد بديع من الدكتور عطية مصطفى، الأستاذ بكلية الدعوة بالأزهر الشريف، وهو من تلامذة الشيخ، أدركه وأخذ منه الطريق، وأصابته بركة الشيخ فهى عليه ظاهرة!

* * *

طريقة السلف:

كان -رضى الله عنه- فى حياته وأعماله - أشبه الناس بسلفنا الصالح، ونهج نهجهم -أيضا- فى نظم المسائل العلمية فى أبيات من الشعر حتى يسهل على الطلاب حفظها، وهى الطريقة التى تدل على تبحره فى العلوم وتمكنه من أداة الشعر، من أمثلة ذلك ما قاله فى شرح حديث من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فى "المنتقى النفيس" حيث قال:

---

(١) السيرة النبوية المحمدية المسماة بالأقمار النورانية، للشيخ صالح الجعفرى، طبع دار جوامع الكلم بالدراسة، القاهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[قال عليه الصلاة والسلام: "إنَّ الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".

مروى عن أوس بن أوس من حديث طويل أخرجه أبو داود، والإمام أحمد والنسائى، وابن ماجه، والدارمى، والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير، وابن خزيمة، وابن حبَّان فى صحيحه، والطبرانى فى الكبير، وسعيد بن منصور فى سننه، وابن أبى شيبة والحاكم وصححه، وأيضًا صححه النووى – رحمهم الله أجمعين.

وقد نظمت بفضل ربى المخرّجين لهذا الحديث لكثرتهم ليسهل حفظهم:[1]

تحريم أكل الأرض جسما للنبى ... قد قاله المختار خيرُ العرب
أخرجه عشر كذاك اثنان ... من سادة الحديث والإتقانِ
وهم إمامنا أحمد والنسائى ... كذاك ابن حبان بلا افتراءِ
كذا أبو داود نعم المرتقى ... والحاكم المشهور ثم البيهقى
والطبرانى لدى الكبير ... ثم ابن ماجه عالم نحرير
وابن خزيمة كذا سعيد ... فى سنن أقوالها تفيد

(١) الكنز الثرى، ص٨٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وابن أبى شيبة ثم الدارمى فاحفظ حديث الفضل للأكارم

* * *

ومثال ثان الأرجوزة التى نظمها فى علم التوحيد وأسماها "مفيدة العوام" وقال فى شأنها:

[قال العلماء إن علم التوحيد واجب عينى على كل فرد: رجل وامرأة، ويكون الإنسان بتركه عاصيا، وقد وفقنى الله تعالى إلى منظومة صغيرة جامعة لمسائل التوحيد، فعلى كل مريد أن يجتهد فى حفظها.] (١)

ويزيدنا الشيخ بيانا بأهمية هذا العلم، وسبب نظمه لقواعده فى قصيدة، فيقول:

[ولما كان الشيطان يوسوس بأشياء لا يقبلها الشرع لمن كمل إيمانه أردت بقراءة علم التوحيد أن يستطيع المريد أن يدفع شبه الشيطان ووساوسه، فهو علم نافع، وشيح للوساوس قاطع، وبه يكون الثبات فى الحياة الدنيا والآخرة.] (٢)

تنتظم القصيدة ثمانية وخمسين بيتًا نقلتها بكاملها لما أرجوه منها من

(١) الكنز الثرى، ص٨٨.

(٢) الكنز الثرى، ص٨٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نفع فى زماننا الذى تشوشت فيه القلوب بانتشار عقائد المشبهة والمجسمة من خلعوا على الخالق صفات المخلوق، والذين ينقصون من قدر النبى صلى الله عليه وسلم ويبغضون أهل البيت وأولياء الله الصالحين.

ولقد اهتم أئمة أهل السنة والجماعة عبر العصور ببيان عقيدة أهل السنة لأنهم قالوا: "اعرف الحق تعرف رجاله". فليس كل داع يجب اتباعه.

قد يكون الداعى من أطلق الناس لسانا، وأقواهم حجة وأكثرهم نشاطًا فى نشر دعوته وأعظمهم قدرة على اجتذاب الناس، ولكنه يقودهم إلى الهلاك لأنه يدعوهم إلى غير ما بعث به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وشيخنا الإمام الجعفرى يبين فى هذه المنظومة ما يجب فى حق الله، وما يستحيل فى حقه -تعالى- وكذلك ما يجب وما يستحيل وما يجوز فى حق رسله عليهم الصلاة والسلام، حتى يكون المسلم على بينة من أمره فى هذه المسائل الشائكة الخطيرة.

* * *

مفيدة العوام

يقول راجى رحمة الرب العلى الجعفرى صالح نسل الولى

الجعفرى ساكن الجنان معلم للعلم والقرآن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحمـــد لله عـلى التوحيـــد ننجو به من ربقــة الـتـرديد

ثم الصلاة بالسـلام السرمدى على النبى المصطفى محمـــد

وآله أهـــل التقــى والطهـــر ألقى بها النجـاة يوم الحشـر

وبعد فالعـــلـم بذا التوحيـد فرضٌ محتـمٌ عـلى العـبيـــد

وهـذه أرجـــوزة صغيـــرة لكنها فى علمهـا كبيـرة

سميتهـا مفيـــدة العـــوام أرجو بها موائد الإكـــرام

وأسأل الله الكـريم البـــارى قبولها فى البـدو والأمصار

ونفـــع حـافـــظ لها وقـارى وافتح لهم خزائـن الأسرار

أرجو بها القبول والسعـــادة واليسر والتوفيق والإفـادة

ودفـع حاســـد ومـا يريـــد يا حى يا قيـوم يا مريـــد

قد أوجب الله على الإنســان معرفــة المهيـمن الديـــان

فـواجب معرفـة لما يـجـــب فى حقه والمستحيل فاحتسب

وما يجوز إن عــرفت فالــزم ومثـــل ذا لرســـله فحتـم

فواجـــب فى حقــه تعـــالى كل كمال قد أتى إجـمـالا

ويستحيـــل ضـــده عليــه من المصيـر راجـــع إليـــه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وواجب فى حقه الوجود ... جل الإله الواحد المعبود
والقدم البقاء للقدير ... مخالف لخلقه الكثير
قيامه بنفسه العلية ... أوجب له كذاك وحدانية
وقدرة إرادة والعلم ... كذا الحياة قد أتانا العلم
سمع له وبصر كلام ... سبحانه مقدس علام
وهذه الصفات سبع قد أتت ... وبالمعانى عندهم قد علمت
ومعنوية له تعالى ... سبع صفات فاحذر الجدالا
ككونه جل عن التشبيه ... أى قادرًا فى غاية التنزيه
جل المريد عالم الأشياء ... حى سميع خالق الأفياء
وهو البصير فى دجى الظلماء ... متكلم وصادق الأنباء
ويستحيل ضد ذى الصفات ... على الجليل منزل الآيات
العدم الحدوث والفناء ... مماثل للخلق لا يجاء
كذا احتياجه إلى سواه ... كذا تعدد له يأباه
فى الذات والصفات والأفعال ... جل إله العرش عن مثال
عجز كراهة كذاك الجهل ... وموته وصمم ذا نقل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كـذا العمـــى وبكـم منفـى عـن الإله وهــو العـــلى
وفعـل ممكـــن عليه جـــازا أو تركـــه ومن دراه فـازا
فواجب فى حق رسل البـارى الصدق فى الأقوال والأخبـار
أمانــة تبليغهـــم فطـــانـــه والكل معصوم له صيانـه
ويستحيـــل كذب خيانـــه كذاك كتمان فخـــذ بيانـه
كتمانهم شيئا من الأحـكـــام كـــذا بلادة لدى الأحـلام
وجائز فى حقـــهم كالنـوم والأكل والشراب عند القـوم
وهذه الخمســون واجب على كل الأنام فهمهـا على الـولا
تنبيك عنها كلمـــة التوحيـد فلا تكن فى الأمر ذا تـرديد
يا سعـد من بذكـرها يـوالى يحيـى بها الأيـام و الليـالى
فذا مـوفـق كـذا سعيـــد قد جاءه الفتـوح والتأييـد
لا سيمـا للذكـر بالاثـنيـــن فـلازم الذكـــر بكـل أيـن
تقـــول لا إلـــه إلا الله مـحمـــد أرســله الإلـــه
فالمصطفـــى وسيلة القبـــول أكرم به من صـادق رسـول
بغـيـــره إيماننـا لا يقبـــل ومن قـلاه كافـر مـجنـدل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والحمد لله على التمام ثم صلاة الله بالسلام
على نبى جاء بالأحكام ورسل أفاضل كرام
ما الجعفرى سأل المجيبا فتح الهدى ميسرًا قريبا
كذاك للأصحاب والأحباب من خالق مدبر وهاب
فإن أردت حفظها توسل بأحمد نبينا المفضل
عساك أن تحفظ ما نظمته من درر التوحيد قد بينته
بنوره تهدى إلى الرشاد فإنه وسيلة العباد
وبالصلاة دائما عليه إن شاء ربى واصلاً لديه
وتم نظمها ببعض ليله بالأزهر الشريف يوم الجمعة
سألت مولاى لكل قارى لنظمها سعادة الأخيار
كذاك ختم الخير للجميع من غير تفريق ولا تضييع
أبياتها خمسون مع ثمانيه من فضل ربى نظمها أتى ليه

* * *

ومثال ثالث وضعه لقواعد النحو فى قصيدة وهى المعروفة "بنظم الأجرومية فى علم العربية" التى يقول فى مطلعها:

يقول راجى رحمة العلى أى صالح المشهور بالمدنىّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحمد لله وصلى البارى على نبيٍّ خافض الكفارِ
وبعد فالنحو هو السنانُ لكل عالم له بيانُ
وهذه أرجوزة مباركة قد وضحت لنحونا مسالكه
سميتها مفيدة الإخوان جامعة لأوضح المعانى

* * *

مقامات الطالبين

تكلم العارفون عن منازل السالكين إلى الله، المتوجهين إليه كالزهد والورع واليقين وهكذا.. وذكر الإمام القشيرى فى "الرسالة" نحوا من أربعين منزلاً ومقامًا، وربما زاد عددها عن ذلك أو نقص عند غيره من العارفين، ولكنهم جميعا اتفقوا على أن أولها جميعًا هو التوبة.

فالتوبة -كما قال الإمام القشيرى- هى أول منزلة من منازل السالكين، وأول مقام من مقامات الطالبين.

وشيخنا الجعفرى تناول هذه المقامات كلها تقريبا.. تكلم عنها فى دروسه وخطبه، وكتب عنها فى كتاباته وذكرها فى قصائده، فهو شيخ التربية الذى ربى السالكين، والداعى إلى الله الذى انفق حياته فى دلالة الناس على الله، والأخذ بأيديهم إلى ما يقربهم إليه.

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وها هو ذا حديثه عن التوبة نقلاً عن كتاب الدكتور الجندى [١] باختصار وتصرف وتقديم وتأخير:

قال الشيخ:

تُـب إن أردْت محبـــة الغفـار فالله يغفـرُ سائـر الأوزارِ

ماخاب من قَصَد المُهيمن تائبًا ينجـو بتوبته من الأغيـارِ

لا يستقيمُ القلبُ فى أعمالـه حتى يتوب لواحـدٍ قهّـارِ

يرغبنا فى التوبة قبل أن يبين أهم شروطها فيقول:

[وقد أمر الله تعالى جميع المسلمين بالتوبة ووعدهم بالفلاح (إشارة لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ "النور:٣١"

فبادِرْ بالمتاب قبل المبادرة عليك بالتراب، فإنك لا تدرى ماذا يكون بعد لحظة، أحياة أم المنون؟ فكم من صحيح لحينه رحل، وكم من مريض يمشى إلى الموت على مهل، وقلت فى ذلك شعرا:

تهيأ للممـات فلست تـدرى بأنفاس الممات متى تكونُ

---

(١) الشيخ صالح الجعفرى، حياته وجهوده فى الحياة الروحية، من ص١٢٩ إلى ص١٣٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتب لله توبة ذى رجاء وهوِّن كل ما تلقى يهونُ

فمن عرف الحقيقة ليس يخشى سوى المولى ويُفرحه المنونُ

إذا ما تاب كان له مُحبًا ورؤياه تقرّ بها العيونُ

* * *

ويحدثنا الشيخ عن التائبين حديثا مشوقًا.. يجعلنا نتمنى أن ننضم إلى ركبهم.. فيقول:

[الدنيا لديهم صاغرة، والآخرة لديهم ماثلة حاضرة، شربوا على ذكر ربهم صافى الشراب، فصارت الدنيا تمر أمامهم مَرّ السحاب.

رأوها فعرفوها زائلة، فعرفتهم فأقبلت عليهم بعد إعراضهم عنها فخدمتهم، فهى تتشرف بخدمتهم إذا هُم رأوا العار فى خدمتها، وهى تفرُّ إليهم لعُلوِّ قدرهم إذا هم فروا منها لخسّتها، فما سبحت أرواحهم إلا بأجنحة أعمالهم، وما نشطت أفكارهم إلا بِقلّة آمالهم.

فلا تحيّر روحك بين زائلين: جسدك وأملك، وانهض بكليتك إلى حظيرة قدسيتك وعملك، فما أنت إلا غريب طيار، مالك فى هذه الدنيا من قرار،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنسيت يوم أن طرت من السماء إلى الأرض، لإقامة السنة وأداء الفرض إلى أجل مسمى، ثم تطير كما كنت، فهل نسيت أنك طائر، أم إلى أرض جسمك أخلدت؟ وهل يعيش طير بغير طيران؟ أم يتنعم روح علوى بغير قرآن؟

أم هل أنستك الغفلةُ السفرة الكرام البررة؟ فكيف ركنت إلى الوحوش الضارية، والبلاقع الخاوية، وكيف استبدلت أصوات القرآن العلوية بمنكرات الأصوات السفلية، ما بين ناهق ونابح وسخاب ونائح، وطعان وكاشح.

أفق من غفلتك إلى يقظتك، ومن رقدتك إلى جنتك فقد آن أوان رحيلك.]

* * *

أهم ما يركز عليه العارفون فى التوبة هو سرعة إتيانها، فالتسويف آفتها الكبرى التى غلت أيدينا، لذلك قال سهل بن عبد الله التسترى: التوبة ترك التسويف. وقال ذو النون المصرى: الاستغفار من غير إقلاع توبة الكاذبين.

لذلك يحض الإمام الجعفرى على المسارعة فيها "فإذا ما سارع السالك بالتوبة، وفرّ من نفسه إلى ربه، وجدها (أى التوبة) محلاً لرقى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

روحه وقربه من ربه ومحبته".. قال:

[فبادر بإعطاء الحقوق لأصحابها، وبإرضاء الخصماء قبل ذهابها، وبالإخلاص قبل طلوع الروح وإزهاقتها، إياك أن تؤخر التوبة، فقد اقتربت الساعة وانشق القمر، أتريد الساعة، فالساعة أدهى وأمر، أم تريد أن تلقى مولاك وأنت مقبل على مانهاك؟.]

* * *

احذر هــواك فإنـه يهـوى بمن ... مَلَك الهوى أعناقهم فى الهاويـة

إن القوى هو الذى غَلَبَ الهوى ... ليس الذى غلب الأسود الضارية

كم من مُريد قد أضرَّ به الهوى ... لـو كان يعقل ما تـمنى الفانيــة

* * *

طريقتــه:

هى طريقة شيخه القطب الكبير سيدى أحمد بن إدريس، وهى تجريد القلب لله تبارك وتعالى، وتقوم على الكتاب والسنة، "وقد مكث سيدى أحمد عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرّض لنفحات أسرار علومه، ولطائف رقائقه وفهومه حتى منح الله به ما منح، وفتح بما فتح".

بين الشيخ صالح معالم هذا الطريق قائلا:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[طريقنا هذا طريق الله تعالى، المجرّد عن شوائب الدنيا وكدوراتها، ليس لنا رغبة إلا التوجه إلى الحق سبحانه وتعالى، قاطعين جميع العوائق والعلائق والأغيار النفسية، متخلقين بالكتاب والسنة فى جميع أحوالنا وتطوراتنا وحركاتنا وسكناتنا، راضين به عن غيره، عاكفين على بساط أنس محبته فى الدنيا قبل الآخرة". [١]

[واعلم أن طريقنا هذا مبنى على الكتاب والسنة وفقه المذاهب الأربعة، وعقيدة الأشعرى فى التوحيد، وأبى القاسم الجنيد فى التصوف، رضى الله عنهم أجمعين.] [٢]

من أبرز سمات هذه الطريقة كثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى تتأكد محبته فى القلب، ويزداد المريد بذلك قربًا منه صلى الله عليه وسلم وهو الطريق الموصل إلى الاستقامة على طريق النبى صلى الله عليه وسلم واتباع سنته. لذلك كان السيد أحمد بن إدريس يقول: الاستقامة عندنا هى غاية الكرامة.

---

(١) الإلهام النافع، ص٢٢.

(٢) الكنز الثرى، ص١١٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهكذا يبين الشيخ الجعفرى سند طريقته فيقول:

أنا الشيخ عن شيخى تلقَّيْتُ وِرْدَها وشيخى هو ابنُ ادريس بحر الحقيقة

ويقول أيضا:

[قد أجاد شيخنا "الشفا" القطب النفيس مولانا السيد أحمد بن إدريس رضى الله عنه حينما وكلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى تربيتنا، وقد شاهد كثير من إخواننا ذلك إلى يومنا هذا، فاختص الله الآخذين لطريقه المحمدى بالتربية المحمدية..

فامتاز هذا الطريق فى أوراده بهذه الميزات المميزات له، وأن صاحبه كانت له القدم الراسخة فى المتابعة المحمدية الظاهرة فى جميع أحواله، فكانت الرابطة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - رابطة قوية متينة.

وقالوا إن كل مريد يرث من مقام شيخه وحاله على قدر اجتهاده واستعداده ووثوق الشيخ به.] [١]

وهذا نفسه ما حدث للشيخ فتحقق له الفتح، ونال الاتصال بسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم، ونال به ما نال من خيرات لا يعلمها إلا

(١) الإلهام النافع، ص٧٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله. أشار بنفسه إلى بعض ذلك فى أبيات تتألق فرحة واستبشارا:

إنّى رجوتُكَ أنْ أكونَ كأحمـدٍ شيـخ الطَّريـق مُلبيًا لِندائـهِ
اسْلُكْ بُنَـىَّ طريقَنا هـذا النبى مِنه الطريق وأنتَ تـحت لوائهِ
يا سَعْد أولادى لقد بَلَغـوا المُنى بنبيِّنـا وبآلـهِ ودُعـائِـهِ
أُذكر طريـقى لا تكن مُتغـافِلاً السِّرّ كلُّ السـرِّ فى إملائـهِ
أَمْلَـى عـلىَّ المصطفـى أورادَهُ أيْقِنْ بهذا النّور من أضوائـهِ
يا داخلاً هذا الطّريق لك المُنى دُنْيا وأخرى فى بديع بَهائـهِ

* * *

لقد حفل ديوان الإمام الجعفرى بالقصائد التى ترسم معالم الطريق حتى لا ينحرف عنها المريد، إذ أن هذه القصائد نفسها مما تتردد دائما فى مجلس المديح وحضرة الذكر، من ذلك قوله:

ما عنـدنا لهـوٌ ولا غُـرورُ ولا خُرافاتٌ ولا ظُهُـورُ
بَلْ عنـدنا الله هـو المقصـودُ الواحدُ الموجودُ والمعـبودُ
فى حضرةِ المختارِ خيرِ الخلقِ مُسْتغرقًا مشاهدًا للحـقِّ
فشَهْدُنا شهـدٌ عظيم المِنَّـةْ فى سُور القرآنِ ثم السُّنَّـةْ

ثم نظم قصيدة واحدة جمعت مبادئ الطريقة، وعرَّفت بها، وبينت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معالمها حتى تكون مرجعًا سهلاً لكل مريد، وجعل اسمها "الذخيرة" وهى فعلاً ذخيرة لطالب الوصول، وها هى ذى:

* * *

الذخيرة

شرعت ببسم الله نظم ذخيرتى ... وأثنى بحمد الله بارى الخليقة
صلاة على المبعوث للناس رحمة ... وآلٍ وأصحاب نجوم الهداية
طريقى طريق القوم أهل الحقيقة ... فعجِّلْ إليه وادخلنَّ بنيَّةِ
وداوم على الأوراد والذكر دائما ... بحضرة إخوان أقاموا لحضرة
ففى الحضرة الأنوار والسرّ يا فتى ... بمدح رسول الله خير البريّة
وأفضل ذكر الله تتلو كتابه ... وتسمعُ درس العلم يأتى بحكمة
فشمِّر أخا التوفيق وادْخُل لحضرة ... لتتلو مع الإخوان كنز السعادة
ففيه من الأسرار ما جلَّ حصرهُ ... ودعواته كنزٌ لأهل الطريقة
وهذا طريقٌ جامع الخير كله ... بدنيا وأخرى فى جنانٍ عليَّةِ
هناءٌ ويُسْرٌ والغنى وصيانة ... وعلم وإرشادٌ وحبٌّ بهيبة
وستر وتوفيق وبر ورحمة ... وحجٌّ كثيرٌ والطواف بكعبة
وإن كنت ذا أرض فبورك نَبْتُهَا ... وإن كنت ذا تجْرٍ فربحُ التجارةِ
وإن كنت ذا غزْل فغزلك نافعٌ ... وإن كنت ذا صُنْعٍ نعمت بصنعة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

طريقى طريق الله فيه منافعٌ ... أنا الشيخ وابن إدريس شيخ العناية

أنا الشيخ عن شيخى تلقيتُ وِرْدَها ... وشيخى هو ابن إدريس بحر الحقيقة

آتانى رسول الله بالورد منحة ... ففى النوم أحيانًا وفى حال يقظةِ

فبُعدك عنّا حيث ما كنت غفلة ... مكائد للشيطان فاحْذر لغفلةِ

وذكرك للرحمن نورٌ وتركه ... ظلامٌ فلا تركن إلى سوء ظلمةِ

هواتفُ شيطان توالت فرُدَّها ... بذكر لرب العرش ذكرًا بهمةِ

فما خاب ذو ذكرٍ لربٍ جلالُه ... يردُّ شياطين النفوس بسُرْعةِ

فلا تنس من لولاهُ ما كنت كائنا ... ولا تنس قرب الله فى كل لحةِ

فإن كنت مقدامًا فهذا مجال من ... تقدم فى الميدان بين الأحبةِ

فلا تجعل الشيطان يأتى موسوسًا ... إليك وقد نوديت هيًّا لحضرةِ

أيحسن منك السوء إن كنت عاقلاً ... وقد رشحوك القوم أهل الحقيقةِ

وبايعت شيخًا للعلوم محققًا ... له قدم التحقيق بين البريَّةِ

عليك بحفظٍ للكتاب فإنه ... أنيسٌ لأهل الذكر فى كل ليلةِ

وتتلوه جوف الليل والليلُ مظلمٌ ... لتسبح فى الأنوار حال التلاوةِ

طريقى هو القرآن والعلم والتُّقى ... ومدح رسول الله ماحى الضلالةِ

وحال تلاميذى إذا ما رأيتهم ... لدى حضرة القرآن كُلّ عَشِيَّةِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبعد غروب الشمس يتلون وردهم وبعد صلاة الصبح خير التلاوةِ
صلاة وتسليمٌ من الله دائمٌ على خير مبعوث إلى خير أمةِ
تقبل دعاء الجعفرى ومُدَّهُ بأسرار علمٍ من علوم الحقيقة

* * *

مجالس الشيخ

إن مشايخ الصدق إذا جلس أحدهم فى مجلس الذكر، يحف به تلامذته ومريدوه.. أفاض عليهم من روحه..فطابت قلوبهم..وتنزلت عليهم الفوائد، ورأوا الأنوار.. على قدر استعداد كل منهم، وعلى قدر محبته للشيخ وتعلقه به..

وكان صاحب كتاب "الحق الجلى" ممن حظى بصحبة الشيخ، وحضور مجالسه.. لذلك يصفها بقوله:

[وكان لإمامنا -رضى الله عنه- مجلس صوفى تحفه الملائكة، له منهل عذب، وروحانية صادقة عرفها المترددون على هذا المجلس، فذاقوا حلاوته.

كان ذلك فى كل ليلة اثنين وليلة جمعة، يتردد فى هذا المجلس أصوات المديح النبوى من قصائده -رضوان الله عليه- التى كان لها مشرب حلو، ومذاق طعم تمسه القلوب المؤمنة، وتستمتع به النفوس المطمئنة، وترتاح إليه المشاعر الفياضة، وتنساب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأصوات الذاكرة من قصيدة فى المديح إلى ذكر الله الذى تطمئن به القلوب، إلى الدعاء والابتهال، إلى التهليل والاستغفار.. مما يجعل مريديه تتجلى فيهم علامات القبول من الله، بفضل الروح العالية لشيخهم ومربيهم..

وكان -رضى الله عنه- دائم الاحتفال بمولد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وموالد أهل بيت النبوة الأطهار -رضوان الله عليهم- وذلك بذكر سيرتهم وسيرة جدهم صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الكرام.

وكذلك كان يحتفل بجميع المناسبات الدينية مثل ذكرى الهجرة النبوية فى شهر المحرم، ويوم عاشوراء، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وليال رمضان، ويخصه بقراءة القرآن الكريم، وليلة القدر، وليلة الفطر..

أما ليالى العشر من ذى الحجة، وأيام النحر فكان يقضيها فى مناسك الحج، وتميزت إحتفالاته ومجالسه بهذه المناسبات وغيرها بأن تجمع بين غذاء الروح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وغذاء النفس، فكان يطعم الطعام، وينفق على أبنائه ومريديه إنفاق من لا يخشى الفاقة.][1]

* * *

درس الجمعة

اكتملت دائرة الدعوة والتربية بدرس الجمعة بالأزهر الشريف الذى كان يحضره جمع غفير من الناس، والذى ابتدأه الشيخ مبكرا، واستمر مواظبا عليه بقية حياته..

ومن فضل الله أن تلامذته عكفوا على تلك الدروس، وجمعوا منها ما أمكنهم جمعه، ثم طبعوه فى عدة أجزاء حتى يستمر النفع بها..

وعندى منها عشرة أجزاء، لا أدرى إن كانت هى كل ما تم طبعه، أم أن هناك المزيد؟!.. وهى دروس عظيمة القيمة، امتلأت بالعلوم والفهوم والأنوار التى بذلها الشيخ بسخاء.. وبلغة سهلة فى متناول الجميع..

ولك أن تتخيل الشيخ جالسا على دكة الوعظ بفناء الأزهر الرحيب، وقد اكتظ بمن جاءوا من كل فج عميق ليسمعوا درسه الذى يكون دائما بعد صلاة الجمعة إلى صلاة العصر.. من كل الأعمار، وكل الفئات.. وكل المستويات الثقافية والاجتماعية.. وكثيرا ما يشتد الزحام، فيصعد الشيخ واقفا على الدكة، مجلجلا بصوته.. ناثرا لآلئه..

---

(١) الحق الجلى، ص٥٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفى يوم، بينما يلقى درسه المعتاد فى صحن الأزهر المكشوف وقد ازدحم حوله المستمعون، فإذا بالسماء تهل عليهم بالمطر، فصاح الشيخ: ألا يوجد فيكم ولىّ لله يقول: اللهم حوالينا ولا علينا. فإذا بالمطر يمتنع عن موقع الدرس على الفور، دون سائر المواضع.

شاهدوا جميعا تلك الكرامة.. فازدادوا إيمانا وتصديقا ويقينا.. وازدادت معرفتهم بقدر شيخهم!.

وكان يخاطب الخواطر والضمائر، ويجيب على أسئلة وهواجس تدور فى خواطر البعض دون أن يفصحوا عنها.. ومن ذلك ما حكاه الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى فى كلمة ألقاها فى الاحتفال بمولد الشيخ سنة ١٤٠٣ هجرية، فقال:

[دخلت يوما مسجد الأزهر، وكنت فى صباح ذلك اليوم أقرأ فى سورة الكهف، فلما وصلت إلى قوله تعالى: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أردت أن أعرف معنى كلمة "الوصيد"، ولما هممت أن آتى بالمصحف المفسر لأكشف عن معناها تذكرت أننى أقيم فى مكان بعيد، فقلت فى نفسى: أذهب لألقى درسى، ثم إذا عدت إلى البيت أكشف عن معنى هذه الكلمة.

وكان شيخنا الشيخ صالح الجعفرى -يلقى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدرس من الظهر إلى العصر كعادته، فدخلت عليه وجلست فى حلقته، وبينما يسير الدرس سيرا متصلا بتفسير آية من القرآن الكريم- ليست من سورة الكهف- سكت الشيخ، فقلت: ماذا يقصد شيخنا بقطع درسه؟

ثم أخذ الشيخ يقرأ آيات مرتلة من سورة الكهف، إلى أن وصل إلى قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾، وعند ذلك قال الشيخ: "إن الكلب بسط يديه على هيئة كذا وكذا، والوصيد هو الفناء.. نعود بعد ذلك إلى درسنا يا أحباب!!".

فقلت فى نفسى: جزاك الله تعالى خيرا.. وهذا من نور الله.][1]

وكان الشيخ يرصع دروسه بالحكايات، من أحوال الصالحين، وكرامات الأولياء، وغير ذلك مما يجذب اهتمام الحاضرين، ويفتح قلوبهم لما احتوت عليه من دروس وتربية.. منها على سبيل المثال القصة التالية:

[يحكى أن شيخا صالحا كان عنده مريد، فغاب عنه مدة، فذهب

(١) درس الجمعة، الجزء الأول، المقدمة، ص١١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيخ إليه فى بيته، فوجده يظن فى نفسه أنه أحسن من شيخه ألف مرة، فقال المريد للشيخ: يا عمى أنا وصلت، وأنا دخلت الجنة فلا أحتاج إلى طريقتك، وقال له: يأتى إلىّ طائر كل ليلة، ويأخذنى إلى الجنة إلى مطلع الفجر.

فقال له شيخه: خذنى معك، فجاء الطائر- وكان كبيرا- فركباه ووصلا إلى جنة المريد التى كان يتخيلها، فأكل المريد من ثمرها، وامتنع الشيخ عن الأكل، لأنها ليست بجنة حقيقية، وقبيل الفجر دعا المريد شيخه ليعودا إلى بيته، فقال له: يا بنى إن من يدخل الجنة لا يخرج منها، ثم قال له: لن أخرج حتى يصبح الصباح.

فلما أصبحا لم يجد المريد الجنة، وإنما وجد مزبلة بها روث حمير وغير ذلك، فصار المريد يندم على أن الشيطان ضحك عليه، ولكن شيخه لم يتركه، بل عاد به إلى بيته، وبدأ معه من جديد.] (١)

* * *

مع الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الإسلام

ومن الحاكايات التى تبين جوانب مضيئة من حياة الشيخ، تلك الحكاية التى رواها الدكتور محمد رجب البيومى تحت عنوان: "درس بليغ".. والتى تبين أيضا بعضا مما أصاب التصوف وبعض شيوخ الطرق والمنتسبين إليها من تنافس على الدنيا وانصراف عن عمل التصوف

(١) درس الجمعة، الجزء الأول، ص٧١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحقيقى. قال:

[كان الشيخ عبد الحليم على معرفة جيدة بمن يمتّون للوعظ بالمساجد، لأنه يتحسس أخبارهم فى يقظة، فإذا علم من أحدهم مثابرةً وكان دءوبًا شجعه وزاره فى مجلس وعظه، وإذ لمس تقصيرًا لدى بعض من يكتفون بالرسميات دون إخلاص نَبّههم بالحسنى إلى ما يجب نحو المسلمين من إرشاد وتوجيه.

ومن طرائفه النادرة أن أحد المنتسبين إلى طريقة صوفية يقوم على مشيختها، وله وجاهة فى محيطه وأسرته، جاء إليه ناقمًا يشكو الشيخ صالحًا الجعفرى خطيب الجامع الأزهر، والداعية الإسلامى الشهير، لأنه يجمع نفرًا من أتباع الشاكى فى حلقته كى يقرأ عليهم الصلوات الإدريسية بدل الأوراد الشاذلية.

واستمع الشيخ إلى الشكوى، فكتم تأففه فى داخله، وقال للشاكى:

- متى سيلقى الشيخ صالح درسه المقبل؟

فقال: علمت أنه سيلقى درسًا بالأزهر بعد صلاة العشاء هذه الليلة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقال الشيخ: سأكون لديه، فتعال معى، لنتحدث معه.

وحان الموعد، فذهب الإمام الأكبر متواضعًا ليجلس فى أقصى الحلقة مستمعًا، بدون أن يشعر الشيخ صالح بمقدمه، وكان الشيخ مُوَفَّقًا كل التوفيق فيما أبدع من شرح، حيث فتح الله عليه بما أنعش السامعين، وجذبهم إلى مورده الصافى مُسترسلاً فى روائع الآيات ورقائق الأخبار.

ثم انتهى الدرس بعد ساعة ونصف، فتوافد السامعون فى طابور على الشيخ يلثمون يديه كعادتهم معه.

وانتظم الإمام الأكبر فى الصف، ووراءه من شكا الرجل الكبير ظانا أن الإمام سيفاجئ الداعية بما لا يتوقع.

فلما دنا من الشيخ صالح، قبل كفه ومضى، فصاح بعض الحاضرين ينبه الشيخ صالح بأن الذى قبّل كفه هو الإمام الأكبر، فصاح الشيخ صالح متأثرًا ينطق بلا إله إلا الله كمن يستجير، ثم جرى خلف الشيخ يعانقه قائلاً: مَنْ أنا ياسيدى بجوارك؟ كيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غفلتُ عنك وأنت تقبل يدى؟

ثم انحنى على كفّ الشيخ عبد الحليم لاثمًا عدة مرات.

وخرج الإمام عبد الحليم محمود ليقول لصاحبه (الشاكى):

لماذا لا تجمعون أتباعكم كل ليلة وتُحضرون من يفسر لهم كتاب الله إذا كنتم عاجزين؟! لقد جئتُ بك هذه الليلة لتتعلم من الشيخ، هل مشيخةُ الطريق وجاهةٌ أو أنها رسالة ذات هدف؟ أنتم بتقاعسكم عن هداية الناس تصدون عن سبيل الله! ثم تنقدون من يقوم بواجبه عن قناعة وإيمان..

أنتم فى وادٍ وهو فى وادٍ.] [١]

* * *

أسلوبه وحاله فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

قال العارفون إن الله سبحانه وتعالى إذا تجلى على وليه بصفة الجمال كان الولى هينا لينا رفيقًا يعذر الناس ويبحث عن محاسنهم،

(١) من أعلام العصر، د. محمد رجب البيومى، ص ٢٩٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهكذا كان الشيخ صالح الجعفرى، ولا يتناقض هذا طرفة عين مع واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فأولياء الله أول القائمين به والمسارعين إليه والقادرين على القيام به على أكمل وجه.

هم حراس الدين، الذائدون عن حياضه، لا يسكتون عن منكر قط، ولا تأخذهم فى الله لومة لائم.

* * *

مع الوهابية:

من أكبر المنكر فى هذا القرن الدعوة الوهابية التى روجت بين عوام المسلمين أن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم شرك.. وكذا بالصالحين.. وزيارة قبورهم..

وأعملوا جهودهم فى تنقيص قدر النبى صلى الله عليه وسلم الذى رفعه ربه، وحكموا بالشرك على من يقرأ كتب الصلاة عليه- صلى الله عليه وسلم- مثل "دلائل الخيرات"، و"كنوز الأسرار"، وقصيدة "البردة المباركة" للبوصيرى..

وقد انتشرت هذه الفتنة حتى وصلت للقرى والنجوع، وأصبح أهل هذه الفرقة وأشياعها يتهمون المسلمين فى أعز ما يملكون وهو دينهم الإسلام.. واصفين من يزور أهل البيت أو أولياء الله بأنه قبورى وأنه يعبد القبور..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويحاولون إثناء الناس عن زيارة حبيب رب العالمين!! وكم من المعارك خاضوها ليوقفوا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الأذان، وكذا الصلاة على النبى فى تكبيرات العيدين وغير ذلك مما لهم من الشنائع والمنكرات.

مصيبتهم الكبرى أنهم تنصلوا من سلف الأمة، مع أنهم يُسمّون أنفسهم "بالسلفيين".. ونشروا بين العوام أن كل مسلم يجتهد فى الدين، مستغنيا عن الأئمة المجتهدين.. وفتحوا أبواب فتن تُرى آثارها فى واقع الأمة المعاصر.

لذلك يحذر الشيخ الجعفرى منهم ومن صحبتهم أشد التحذير، فيقول فى "الإلهام النافع":

[ومن الوبال على المريد انتماؤه للمدَّعين ممن يدّعون الاجتهاد، وينكرون على الأئمة رضوان الله تعالى عليهم، وهم لا يعرفون القرآن ولا الحديث ولا علم الأصول، فهم فتنة بين المسلمين، وهم أضر على المريد السالك من المعاصى.

ومن العجب أن حالهم لا يعجب أحدًا إلا الجهال، وشَرَكهم لا يصطاد إلا الجهال كما قال الشاعر: إن الطيور على أشكالها تقع.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن علاماتهم غبرة على وجوههم، وأنهم من أهل الوجهين، وبخلهم إلا على من يوافق قولهم، وكثرة كلامهم بغير ذكر الله تعالى، وإظهار الحماقة عند الحديث معهم، واحتقارهم لمن دونهم ولو كان أعلم وأشرف، وكثرة غفلتهم عن ذكر الله تعالى، وكثرة الرياء، واعتناؤهم بكل ما يراه الناس، وبغضهم للصوفية، وإنكارهم عليهم، وإنكار كرامات الأولياء، واتخاذهم قولهم مهنة للعيش، وعجزهم عند المناظرة مع أى عالم، واحتقار جميع المسلمين وتضليلهم وتسفيه آرائهم.][1]

* * *

قال الشيخ فى إحدى القصائد الزينبيات:

يـاقومُ مـالى قَـد رأيـتُ الـ ـنَّاسَ فى شىءٍ مُشـينْ
يَرْمُوننـا بالشِّـركِ والـ ـكُفْرِ الصَّريحِ مُبيِّنـينْ
أنَّ الزيـارةَ بِـدْعـةٌ فى شَأْنِ قـومٍ مُشْرِكينْ
وهُـمُ إلى الكُفّـارِ سَـعْـ ـيًا كل حـينٍ زايريـنْ
وإلى الأجـانب فى البـلا د سَعَوْا لأجْلِ الدِّرْهمِينْ

(١) الإلهام النافع لكل قاصد للشيخ صالح الجعفرى، ص٦٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإلى النبِّى فمـــا سَعَـــوْا ولمنْ سَعَى مُتعرِّضيـــنْ

وقال فى "روضة القلوب والأرواح":

وكَمْ قــومٍ لهــم بُغْضٌ شـديدٌ أضَرَّ بهِـم وكانوا مُبْغَضِينا
ومَنْ يُنكر على الأشرافِ فَضْلاً تَرى أعلامَــهُ فى الهالِكِينا
شَقِــىٌّ من تولَّــى عن دِيــارٍ تدورُ بِها قلــوبُ العاشِقِينا
ومَن زَاروا الكِرامَ فَهُم كِـرامٌ ومَن زَاروا الأَسَافِلَ سافِلينا
وكَمْ زاروا دِيارَ الكُفرِ جَهْـرًا و ما زَاروا بِقاعَ الطَّاهِرينـا
أيكفُر مَــن يزورُ لآلِ طَـــهَ ويُسلِمُ من يزُور المُشْرِكينا
تعجَّبْ مِن ضلالٍ فى عُقـولٍ وحَاذِر مِن دُعـاةِ المُنْكِرينا
وكُنْ رَجُلَ الثَّباتِ ولا تُمـارى لِمَنْ بالرَّيْبِ صارُوا مُمْترينا

* * *

لكن الروح المهيمن على كثير من قصائده -ولم أطلع منها إلا على القليل- روح فرحة مستبشرة، هائمة فى بحار المحبة التى لا تُدركُ لها شطآن، حب الله ورسوله وآل بيته وصحابته وأولياء الله الصالحين، المحبة التى تأكدت وزادت وربت بالمشاهدة أحيانا كثيرة كما أخبر الشيخ بنفسه فى مواضع عديدة، وكما روى أصحابه ومريدوه من كراماته التى سيجىء الحديث عن بعضها إن شاء الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال الشيخ فى نفس القصيدة السابقة:

رأيت المصطفى كالبدرِ يأتى يزور حُسَيْنَـهُ حِينًا فَحِينا
فزُوروا مِثله سِبْطًا سَمِيًّـا وكونوا مثلَ خيْرِ الْمُرْسَلينا

نعـم.. إن المحب يسعد بحبه.

وإذا نزل بساحة من يحب سها عن الدنيا وما فيها، ولم يعد له شغل إلا بمن أحب، وإمامنا الجعفرى فى هذه الساحة هائم أبدا.

* * *

مع المنكرين

هم من ينكرون مواهب الله لأوليائه وأحبابه، سواء عن قلة فى المعرفة، أو ضعف فى الإيمان.. وقع فى هذه المحنة من تأثروا بالثقافة الغربية، وتقمصوا روحها.. وأصبحوا لا يقتنعون إلا بالمادة، وما يخضع لميزان الحواس، ولم يؤمنوا بالغيب الذى هو معظم العلم.. فهم ينظرون إلى تلك الأمور على أنها تخلف، وجمود، ورجعية، وعودة إلى عصور الظلام.. وغير ذلك من المسميات التى يطنطنون بها..

ويتفق الوهابية- أيضا- معهم فى هذا التوجه من إنكار كرامات الأولياء..

فيحذر الشيخ من مجالسة المنكرين عموما، والاستماع لقولهم أشد التحذير فيقول:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[ومن الوبال على المريد اختلاطه بالمنكرين، الذين كلامهم كالحجارة، وإن قلب المريد كالزجاجة، والزجاجة كسرها لا يجبر، فمن عرّض قلبه لهم عرض زجاجته للكسر.

واعلم.. أن الآية فى اللغة هى العلامة التى تدل على الشىء المراد، وهى إما قولية كآيات القرآن الحكيم، وإما فعلية بلا واسطة ترى، كالسماء والأرض، وإما بواسطة، كالمعجزات للرسل عليهم الصلاة والسلام، والكرامات للأولياء، لأن الآية من القرآن العظيم دليل على وجود الله تعالى، والسموات والأرض وما فيهن دليل كذلك.

والمعجزة من الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على صدقه، والكرامة من الولى دليل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم.

إذا علمت كلامى هذا علمت معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.

فجلوسك مع المنكرين وسماعك لقولهم حرام، إذ أنت مأمور بالإعراض عنهم، ففكر فى قولى هذا ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تهمله، فإنه نفيس إن شاء الله تعالى.][1]

ويقول فى موضع آخر:

[فإن كنت من أهل هذا الطريق فهذا حال أهله، ولا تكونن من الممترين، وإياك ومجالسة أهل الإنكار، فإن حديثهم هو النار. وعليك بالفرار منهم فرارك من السبع، ولا تجالسهم لترد عليهم، فإن الجلوس معهم فتنة، وسماع قولهم نقمة..

كم من منكر قد أخّره الإنكار، وأورثه دار البوار، وحُرم من أهل البركات والأسرار، وعادى عباد الله الأخيار.][2]

ويصف حالهم من الإعراض عن الحق، والمسارعة إلى الباطل، وصفا طريفا بليغا فى أبيات من الشعر يقول فيها:

أعرض عن الجهال لا تسمع لهم فكلامهم شؤم على من يسمعه

وإذا ذكرت لواحد أهل الهدى وذكرت سيرته فقولك يُفجعه

وإذا ذكرت سواه من أهل الدنا تلقاه يسمع للكلام ويجمعه

* * *

(١) الإلهام النافع، ص٦٢- ٦٣.

(٢) فتح وفيض وفضل من الله، ص٧٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مع الشيعة:

يذخر ديوانه الكبير بقصائده فى مدح أهل البيت، والتغنى بحبهم..

ومن أوائل ما نظم الشيخ من القصائد الطويلة قصيدته المسماه "بالبردة الحسنية الحسينية فى مدح آل خير البرية" التى نظمها على غرار بردة إمام المادحين سيدنا البوصيرى رضى الله عنه.

وهكذا افتتح قصيدته بقوله:

يارب صل وسلم دائما أبدا على النبى وأهل البيت كلهم

أمِن تَذكُّرِ أهل البيتِ والحرمِ بكيتَ دَمْعًا على الخدَّين كالدِّيَمِ

أم حنَّتِ الرُّوح للأحباب طالبةً أهلَ الكمالِ لكى تحظى بقُرْبِهِمِ

* * *

فى يوم زاره جماعة من الشيعة -فيما رواه لى الدكتور عطية مصطفى- وراحوا يثنون عليه لمدائحه فى أهل البيت، فلما فرغوا من كلامهم سألهم عن مشايخهم، فقالوا إن عندهم شيوخًا كبارًا، وجعلوا يعددون أمامه أسماءهم وصفاتهم وعلومهم ومناصبهم الدينية إلى غير ذلك.

فسألهم: أهم يحسنون تربية تلامذتهم؟

فقالوا: طبعًا، هم فى ذلك مبرزون.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقال لهم الشيخ: أيُفلح مشايخكم فى تربية أصحابهم، ولا يُفلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تربية أصحابه؟؟

فبهتوا وما استطاعوا ردا!!

والشيخ يشير بذلك إلى سوء اعتقادهم فى الصحابة رضوان الله عليهم، وسبهم ولعنهم لصاحبى رسول الله ووزيريه وحبيبيه أبى بكر وعمر وبنتيهما أمنا عائشة وأمنا حفصة وذى النورين عثمان الذى تستحى منه الملائكة رضوان الله عليهم أجمعين. يقول الشيخ معبرا عن محبته لهم:

يارَبِّ فارْضَ عن الصِّدِّيقِ سيِّدنا ... حِبِّ النبىِّ له العَلْياءُ فى الهِممِ
فى الغارِ كان مع المُخْتار صاحِبِهِ ... له التقدُّمُ فى الإسلامِ والكرمِ
أثْنَى عليه إلَهُ العرْشِ خالِقُنَا ... خير الثَّناءِ فيا بُشْراهُ بالنِّعمِ
واجعل رِضاكَ على الفاروقِ سيِّدنا ... أبى الفُتوحاتِ ذى بَطْشٍ بِذِى صَنَمِ
يفرُّ إبليسُ إن لاقاهُ فى طُرُقٍ ... والجَوْرُ والظلمُ من مَرآهُ فى عَدَمِ
وحُبُّه لرسولِ اللهِ يُعلِنُهُ ... لدى النَّبىِّ على نفسٍ على رَحِمِ
واجعل رِضاكَ على عُثمانَ سيِّدنا ... وجامِعٌ لكتاب اللهِ بالقَلَمِ
مُجَهِّزُ الجيشِ فى أيّامِ عُسْرتِهِ ... وقائمُ اللَّيلَ فى الأسْحارِ والظُّلَمِ
صِهْرُ النَّبىِّ وذو النُّورَيْنِ كُنْيَتُهُ ... كذا الصَّبورُ على البَلْواءِ والغُمَمِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذه الأبيات أيضا من "البردة الحسنية الحسينية فى مدح آل خير البرية".

* * *

ومن أجمل قصائد الشيخ فى مدح أهل البيت أيضا قصيدة "رضينا" التى ابتدأها بهذا البيت:

رضينا يا بنى الزهرا رضينا بحبكم لنا دنيا ودينا

لكن الشيخ غيَّر هذا المطلع فيما بعد، ربما بعد زيارة أولئك الشيعة له، ليرسم معالم محبة أهل البيت، ويضع لها قانونها الأزلى الذى لا يتغير ولا يتبدل حتى تكون هذه المحبة "نعمة" لأصحابها لا "نقمة" عليهم، وأصبح البيت هكذا:

رضينا يا بنى الزهرا رضينا بحب فيكم يُرضى نبينا

وهو حل مُعجز، ومدد من الله لا يخفى، يشبه قول الإمام البوصيرى فى سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم:

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم

فوضع به قاعدة لا يتسرب إليها أدنى خطأ فى كيفية مدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحدوده.

وأخبرنى أيضا أخى الدكتور عطية بأن فضيلة الشيخ عبد الغنى -نجل الإمام الجعفرى وشيخ الطريقة، رحمه الله- كان فى المدينة المنورة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، فقال له بعضهم - منكرًا قول الجعفرى "بحب فيكم يرضى نبينا":

- أهناك حب لأهل البيت لا يُرضى النبى صلى الله عليه وسلم؟

فقال الشيخ:

- نعم.. النبى صلى الله عليه وسلم لا يرضى عن حب أهل البيت إذا صاحبه الخوض فى أصحابه.

* * *

كثيرة ومتعددة أبواب الخير التى فتحها الإمام الجعفرى، فإذا ولجنا من أحدها هالنا ما وراءها مما حباه الله من علوم وآداب وأنوار وأسرار والله يرزق من يشاء بغير حساب.

إن الحديث قد طال عن الشيخ، وكلما استدعيت نهايته تفتحت آفاق جديدة تجذبنى إليها جذبًا.. فالشيخ -رضى الله عنه- متعدد الجوانب، وعطاءات الله له واسعة.. لذلك سأحاول أن أقصر حديثى فى الصفحات القادمة -إن شاء الله تعالى- على بعضٍ من معالم الجانب الروحى "الربانى" فى حياة الشيخ، ثم بعضا من كراماته وفوائده.... ثم أختم والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا به.

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العالِم الربَّانى:

إن الدور العظيم الرائد الذى قام به الإمام الجعفرى يتمثل فى إحيائه للربانية فى صورها النقية الصافية فى عصر المادة والشهوات.

هذا رجل من أتباع سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- قام بدوره فى الحياة على أكمل وجه، فاق فى ذلك كثيرين غيره، ومع ذلك لم يتنازل عن أى قدر من ثوابت الدين الحنيف فى ذروة درجاته: درجة الإحسان، ولم يأخذ بحجج من احتجوا بتغير الزمان والظروف، لأن الربانيين ما نظروا أبدًا لغير الله خالق الظروف والزمان وخالق كل شىء.

إنك أيها القارئ الكريم إذ رأيت قصيدة من قصائده مثل "شراب العارفين" ظننت أن ناظمها واحد من سلف الأمة الصالح، الذين عاشوا فى عصور العفاف والطهر فى قرون الإسلام الأولى.

والإمام الجعفرى ما قالها -وقال أشباهها- وهو معتزل للناس فى مغارة على قمة جبل، وإنما قالها وهو فى خضم الحياة رائحا غاديًا بين الناس فى قلب القاهرة التى تعج بالزحام وكل متناقضات الحياة فى العصر الحديث. إنما تحقق فيه درجة عالية من درجات العبودية، حيث يكون القلب مع الله والجسم بين الناس.

استمع إليه وهو يقول فى لغة سهلة لا تصعب على أحد:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شرابُ الرَّاحِ فى الذِّكرِ شرابٌ فائِحُ العِطْرِ
دَخَلْنَا حَضْرَةَ القُدسِ وكانتْ لَيْلَةَ القَدْرِ
شربنَا شَرْبَةَ الحُبِّ فَهِمْنَا طِيلَةَ العُمْرِ
شرابًا طيّب العَصْرِ وكانتْ سَاعَةَ العَصْرِ
بِجِوفِ اللَّيْلِ نادَانَا إله العَرشِ لِلفجرِ
فَكَمْ من سَاهِرٍ يدعُو وَكَم من نَالِ للذِّكرِ
وَكَم من قائمٍ يبكى بِدَمعٍ سَالَ كالقَطْرِ
فَسَلْ عنه رُكيْعَاتٍ بوقتِ اللَّيلِ إذ يسرِى
وكم فى مسجدٍ عَاكِفْ كَمِثلِ الطَّيرِ فى الوكرِ
وكمْ من بائِعٍ شارٍ وحُبُّ القلبِ كالجَمْرِ
وكمْ من عابدٍ يمشى مع الأقطابِ والخِضرِ
وكمْ من سائحٍ يسْعَى كسعْىِ الطَّيرِ والنِّسْرِ
وكم من عالِمٍ يُهْدى لآلى العِلْمِ كالبَحْرِ
وكمْ من ذَاكرٍ لَيْلاً كَمِثْلِ اللَّيْثِ فى الزَّأْرِ
وكمْ من صَامِتٍ يَتْلو بِرُوحٍ منه فى السِّرِّ

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كرامات الأولياء:

العارف بالله لا يحب ذكر كراماته لأنه يستحيى من الله أن تُرفع له رأس بين الناس وهو يعلم، بل يرى فى كل لحظة أنه لولا فضل الله عليه لكان واحدًا من أراذل الناس.

فأولياء الله لهم العذر كل العذر فى الحرص على إخفاء كراماتهم..

أما سائر الناس فإن إخفاء كرامات الأولياء فى حقهم لا يصح، لأن إخفاءها إخفاء لعلم أبرزه الله لينتفع به الناس ويزدادوا به إيمانا ويقينا.

فى دروسه تكلم الشيخ صالح عن الحكمة فى وجود الكرامات، فقال:

[ذكر لنا الله تعالى الولى، وكرامة الولى.. فهذا ولى كان فى زمن سليمان عليه السلام فعل كذا وكذا من الخوارق، وفى كل زمان ومكان عندى من عبادى أولياء ولهم كرامات.

فذكر هذا الرجل "الولى" فى القرآن تكرمة للأولياء والصالحين، وذكَر كرامته لا لنشرك بالله تعالى، بل لنزداد إيمانا بالله تعالى، لأن معجزات الرسل، وكرامات الأولياء تزيدنا إيمانا بالله، وبقدرته، وبتأييده لعباده الصالحين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾

سواء أكانت الآية قرآنية أم كونية- كالمعجزة من معجزات الرسول، فكان الصحابة كلما راوا منه صلى الله عليه وسلم معجزة زادتهم إيمانا وحبا فيه عليه الصلاة والسلام. وكلما رأى المؤمنون كرامة من ولى ازدادوا حبا فى الله، وإيمانا بالله، وإيمانا برسوله صلى الله عليه وسلم.] (١)

* * *

روى الإمام القرطبى فى تفسيره عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال:

"جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أبى أخذ مالى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم للرجل: "فأتنى بأبيك".

فنزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله فى نفسه ما سمعته أذناه.

فلما جاء الشيخ قال له النبى صلى الله عليه وسلم: "مابال ابنك يشكوك! أتريد أن تأخذ ماله؟".

(١) درس الجمعة، ٣/ ١١٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقال: سله يارسول الله، هل أنفقه إلا على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسى.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إيه، دعنا من هذا، أخبرنى عن شىء قلته فى نفسك ما سمعته أذناك".

فقال الشيخ: والله يارسول الله مازال الله عز وجل يزيدنا بك يقينا".

(ثم ذكر الرجل أبياتا من الشعر قالها فى نفسه يعتب فيها على ولده ذكرها القرطبى بعد هذه القصة فى تفسير قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾.

* * *

معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء تزيد المؤمنين -فى كل زمان ومكان- إيمانًا ويقينا.

لذلك كان الأولياء -الصحابة فمن بعدهم- يوصون إذا اطلع أحد على كرامة لهم أن يكتمها ولا يذكرها لأحد مدة حياتهم، أما بعد موتهم فليذكروها لمن شاءوا.

فكرامة الولى ليست منه، وإنما هى من الله تثبيتا له، وزيادة لإيمان من حوله من المؤمنين وتشجيعًا لهم على التعلق به واتباع طريقته والرغبة فى سلوك الطريق إلى الله.

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كان الشيخ -رضى الله عنه- زاهدا فى الكرامات، مؤثرًا للخفاء فيما يتعلق بمواهب الله وألطافه. وكان يوجه مريديه إلى عدم الوقوف عند الكرامات، بل يجعلوا غايتهم قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾.. وكان يقول على لسان شيخه:

[العارف بالله تعالى تخاطبه الأشجار والجمادات، وتقول له: أنا خلقت لكذا أو كذا من المنافع فلا يلتفت إليها، ويقول لها: لا أريد إلا وجه الله تعالى، فإن التفت إليها واشتغل بمنافعها مُنع، وقُفل دونه الباب.][1]

ومع ذلك كان دائم الذكر لكرامات مشايخه وأولياء الله الصالحين، كما ذاعت عنه كرامات كثيرة ما كان إلى إخفائها من سبيل..

منها على سبيل المثال أنه كان يلقى درسه المعتاد فى صحن الأزهر المكشوف وقد ازدحم حوله المستمعون، فإذا بالسماء تهل عليهم بالمطر، فقال الشيخ: ألا يوجد فيكم ولىّ لله يقول: اللهم حوالينا ولا علينا. فإذا بالمطر يمتنع عن موقع الدرس فقط دون سائر المواضع.

هذه كرامة للشيخ شاهدها المئات ممن كانوا فى الدرس، وتناقلوها واشتهر أمرها ولم تعد خافية.

---

(١) الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى، ص٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإن كان الشيخ قد حذر المريدين من الجرى وراء الكرامات، والاغترار بها، والوقوف عندها، صيانة لقلب المريد حتى يكمل حاله، فقد كان أكثر تحذيرًا من مجالسة المنكرين لكرامات الأولياء المتعالين عليها، وقد مر بنا قبل صفحات كلامه فى ذلك.

* * *

من كرامات الشيخ:

أخبرنى أحد الأخوة ممن حضر الشيخ صالح وسعد بخدمته لسنوات طويلة (وقد طلب منى ألا أذكر اسمه) أن الشيخ كان قد كلّفه بحمل قصيدة "البردة الحسنية الحسينية" إلى خطاط ليقوم بكتابتها تمهيدًا لطبعها، وكان الخطاط يعمل فى نفس المصلحة التى يعمل بها أخونا (مصلحة المساحة) بل كان رئيسًا عليه.

ظلت القصيدة مدة طويلة عند الخطاط دون أن يكتبها، وكلما سأل عنها الشيخ وذهب الأخ إليه وجده مشغولاً بأعمال أخرى غيرها، ثم يعده بالانتهاء منها بعد يوم أو يومين، ولا يفى. فلما طال الأمر مما أوقع أخانا فى حرج شديد بين شيخه وبين رئيسه فى العمل حدث أن تغيب الخطاط عن العمل، فلما سأل عنه فى بيته علم من زوجته أنه استيقظ فى الصباح ليجد نفسه عاجزًا عن الإبصار وكانت أسرته فى كرب شديد لذلك.

فلما سأل الشيخ عن مصير القصيدة أخبره أخونا بما حدث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للخطاط، فقال له: اذهب إليه وقل له يذهب إلى سيدنا الحسين، ويقف تجاه وجهه ويقول بصوت يسمعه من بجواره: يا مولانا الحسين بينما أنا أكتب فى قصيدتك ذهب بصرى، ثم يرجع.

وفعلا ذهب الخطاط يقوده ولده إلى مقام سيد الشهداء -عليه السلام- وفعل ما أمره به الشيخ، ثم أخذ بيد ولده خارجا من المقام ثم من المسجد، وبينما هو يلبس حذاءه على باب المسجد رُدّ إليه بصره، وأصبح أقوى من ذى قبل فذهب من المسجد-مباشرة- إلى الشيخ صالح..

ومن يومها تولى كتابة قصائد الشيخ وأوراده، وإنك إذا فرغت من قراءة البردة الحسنية الحسينية وجدت اسم الخطاط المعنى بهذه القصة مكتوبا بخط صغير: كتبها وصممها الفقير إلى الله تعالى المهندس / عبد المتعال محمد إبراهيم.

وجاء فى مقدمة الجزء الأول من "درس الجمعة" ما يلى:

[فى أحد الدروس سأله رجل من كبار المسئولين، وكان يعمل مستشارا، وكان يأتى بسيارته ليحضر الدرس، فقال للشيخ: هل من الممكن أن يظهر سيدنا الخضر فى صورة رجل، أىّ رجل، أم أن له صورة معينة يظهر فيها؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلم يردّ عليه الشيخ، ثم سأله رجل آخر كانت تبدو عليه آثار الفقر والحاجة، فأجابه الشيخ عن سؤاله، ومضى الرجل، ثم التفت الشيخ إلى السائل الأول قائلا: أين الذى سأل السؤال الأول؟ فقال الرجل: أنا يا فضيلة الشيخ. فسأله الشيخ: ماذا كنت تقول؟

فأعاد الرجل السؤال عليه مرة أخرى، فأجابه الشيخ قائلا: إن الذى سألنى بعدك هو سيدنا الخضر عليه السلام. فأخذ الرجل يتلفت يمنة ويسرة، باحثا عن السائل فى حلقة الدرس فلم يجده.] (١)

* * *

وأطلعنى أخى الدكتور عطية مصطفى على كراسة عنده جمع فيها أحد أصحاب الشيخ- ممن كان يواظب على دروسه بالأزهر- عددًا من الكرامات التى رآها بنفسه منها ما يلى:

- "فى عام ١٩٦٥ دخلت الجامع الأزهر فرأيت سيدى الشيخ صالح الجعفرى، ومنذ ذلك اليوم لازمت الشيخ فى درس الجمعة وفى الحضرات،

(١) درس الجمعة، الجزء الأول، ص١٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكنت أذهب إلى الأزهر كثيرًا لصلاة الظهر لأستمع إليه، وفى يوم كنا جالسين معه بعد صلاة الظهر فقال: ذهبت إلى الشيخ الباجورى فى قبره لزيارته وقراءة الفاتحة، فقال لى الشيخ الباجورى (من قبره): الناس فى كرب وضيق لأنهم لا يقرءون القرآن.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أذهب لأتعلم قراءة القرآن حتى تعلمت تجويد القرآن، ومنذ ذلك اليوم وأنا ملازم لقراءة القرآن ببركة الشيخ صالح".

- "كنا جالسين حول الشيخ فى صحن الأزهر وهو يتحدث إلينا، ثم قام ليدخل إلى خلوته، فذهب كل واحد منا ليقبل يده، وذهب شاب ليقبل يده فإذا بالشيخ يبعد يده ويقول له: أنت وأمك لماذا تتآمرون على والدك؟ فدهش الشاب وقال: كيف عرف الشيخ هذا وأنا أول مرة أراه، وأول مرة أدخل الأزهر؟"

- "فى عام ١٩٦٩ تقريبا قرأت فى إحدى الصحف القومية مقالاً للشيخ على الخفيف مدير المساجد يشكك فى وجود سيدنا الحسين والسيدة زينب وأهل البيت فى مصر. وبعد ذلك ذهبت إلى الجامع الأزهر لصلاة الظهر، وبعد الصلاة كنت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جالسًا على يمين الشيخ ولم أقل له شيئًا، فتلفت إلىّ وقال لى عن طريق الكشف: لا تسمع كلام الشيخ على الخفيف فأهل البيت موجودون بمصر".

- "كنا جالسين حول الشيخ صالح فى صحن الأزهر يتحدث إلينا ثم قال: معظم الناس أولادهم البنات يلبسون ملابس عريانة وهذا لا يصح. فقال واحد منا: الحمد لله ليس لى بنات. فسكت الشيخ قليلا ثم قال للرجل: الملائكة تقول إن أولادك لا يصلون.

فقلنا: سبحان الله، والشيخ يكلم الملائكة وتكلمه ونحن لا نحس بهم".

* * *

هذه بعض كرامات الشيخ التى جمعتها فى هذه العجالة، ولقد مر بنا كرامات أخرى له والذى يطالع كتبه وقصائده يجد فيها الكثير من الكرامات التى ذكرها بنفسه أسأل الله أن يقيض لها من يجمعها ويضمها إلى سيرته.

ومن ذلك ما رأيته بمحض الصدفة فى كتابه "فتح وفيض وفضل من الله فى شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال الشيخ:

• "ومن فضل الله تعالى كنت مرة جالسًا فى الروضة الشريفة بين المغرب والعشاء مغمضًا عينى مصلِّيًا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فسمعت صوته صلى الله عليه وآله وسلم من الروضة الشريفة (يقول:) عظ الناس من غير تفريط ولا إفراط".

• "وفى سنة من السنين أيضا كنت جالسًا فى الروضة الشريفة كالجلسة المتقدمة ومعى جماعة وهم يريدون السفر إلى مصر، وأنا أريد البقاء بالمدينة، وكنت أفكر فى ذلك، فسمعته صلى الله عليه وآله وسلم من الروضة الشريفة يقول: إما أن تبقى معنا وإما أن تسافر".

• "فى عام ١٣٨٥ هـ جاءنى رجل صعيدى وقال: عندى كلام لولا أننى أمرت من جهة عليا بتبليغه لك ما أخبرتك به!! اعلم يا أخى أننى كنت جالسا بدرسك بالجامع الأزهر الشريف بعد صلاة الجمعة، وكنت تقول فى درسك: كان الجلال السيوطى يتذاكر علم الحديث مع النبى صلى الله عليه وسلم، وكان السيوطى يعرض عليه الأحاديث النبوية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال الرجل: فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة، جالسا بجوارى، فقال صلى الله عليه وسلم: "قل لابنى هذا يجتهد مثل ما اجتهد السيوطى حتى يرانى مثله". وجاء رجل يمر بيننا، فأردت أن أمنعه، فقال صلى الله عليه وسلم: "دعه فإننى نور".

فلما أخبرنى بهذا الكلام أخذتنى الدهشة وتعجبت.. فقال لى: والله لولا أننى أمرت أن أخبرك ما أخبرتك!!. وكان يحدثنى بذلك فى صحن الأزهر، فرأيت رجلا جالسا اسمه أحمد محمود من يلدة "موشا" بأسيوط، فجئت به إليه وقلت له: اسمع يا شيخ إلى ما يقوله هذا الرجل، فأخبره الخبر.

(ثم يعلق على هذه القصة فيقول:) والغريب أن هذا هو حال الأولياء.. حين تقابل واحدا منهم ويكلمك، تنسى أن تسأله عن نفسه حتى يذهب بعيدا عنك.. ولا تستطيع أن تقدم له شيئا من واجب الضيافة، وهكذا انسحب الرجل الصعيدى من خمس سنين، ومن يومها لم أره.." [١]

(١) درس الجمعة، ٤/ ٢٣٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

• "وفى سنة من السنين وأظنها فى أول حجة عام ١٣٧٢ هجرية لقينى رجل من الكرد عليه حال، جاءنى ووضع يده على رأسى وصار يقول: مبارك، مبارك، فقلت له: أين سيدنا الخضر عليه السلام؟ فقال لى: ستلقاه بالروضة الشريفة.

فلما وصلت المدينة جلست فى يوم من الأيام بعد صلاة العصر بالروضة، فجاءنى رجل ما رأيت مثله، وعليه عمامة صفراء، ولا يوجد له شبه فى الناس، له لحية بيضاء عظيمة، فسلم علىَّ وقال لى: هل هذا النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلمنا عليه يسمع سلامنا ويرد علينا ويرانا؟ فقلت له: نعم.

فقال لى بلسان عربى فصيح: أرحت قلبى أراح الله قلبك. ثم قال لى: إذا كنا فى بلادنا وسلمنا عليه وصلينا عليه هل يبلغه ذلك؟ فقلت له: نعم.

فقال لى: أرحت قلبى أراح الله قلبك. وسألنى عن أشياء أخر لا أذكرها الآن".

ثم جاءنى أناس يسلمون علىَّ فلما انصرفوا التفتّ فلم أجده، فوقع فى خاطرى الكلام الذى أخبرنى به الكردى فى منى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثم رأيته بالليل فى المنام كأننى فى السفينة التى كان قد ركبها مع سيدنا موسى عليه السلام فى البحر، ورأيته واقفا بالبر بالهيئة والثياب التى رأيته عليها وهو يسلم علىَّ من بعيد ويشير إلىَّ بيده، يعنى: أنا الذى رأيتنى بالأمس. على نبينا وعليه الصلاة والسلام". (١)

* * *

أما تاج الكرامات، وغاية أهل المقامات فقد أكرم الله بها وليه الصالح الشيخ صالح الجعفرى، وهى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة والتلقى عنه، وقد بّين الشيخ ذلك فى مواضع من شعره منها قوله الذى مررنا به قبل قليل:

أتانى رسول الله بالـورد منحـة وفى النوم أحيانا وفى حال يقظـة

* * *

صـلاة الجـعـفرى عـلـى الحـبيب الـنـبـى

وللشيخ صلاة بديعة على سيد الأنبياء- صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- تسمى "صلاة الفرج العجيب والفتح القريب" وهى:

اللهم صل على من أعليت له الرتب.. وكشفت له الحجب..

(١) درس الجمعة، ٤/ ٢٣٣.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فرقى إلى ما لم يرق إليه الخليل.. ووصل إلى ما لم يصل إليه جبريل..

ونظر ما لم ينظره الكليم.. ووصفته بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم..

وصليت عليه أنت وملائكتك تحببا وتكريما.. وقلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾..

عبدك ونبيك ورسولك البشير النذير سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله السراج المنير..

فصل اللهم عليه بعدد صلاة المصلين عليه من الخلق أجمعين..

وعلى آله وسلم في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك آمين..

وأرض اللهم عن أهل بيته الطاهرين.. وعن أصحابه الطيبين..

وأرحم أمته وأحفظ شريعته..

وبارك عليه وعليهم الى يوم الدين..

اللهم بعظيم فضلك وبجاهه عندك.. هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.. وأفتح لنا من الخير كل باب.. يا من قال وقوله الحق في محكم الكتاب : (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

* * *

ولقد أجازه النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاة العظيمية لشيخه سيدى أحمد بن إدريس، وصيغتها كالتالى:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

[اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم * الذى ملأ أركان عرش الله العظيم * وقامت به عوالم الله العظيم * أن تصلى على مولانا محمد ذى القدر العظيم * وعلى آل نبى الله العظيم * بقدر عظمة ذات الله العظيم * فى كل لمحة ونفس عدد ما فى علم الله العظيم * صلاة دائمة بدوام الله العظيم * تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم * وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك * واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس * ظاهرا وباطنا * يقظة ومناما * واجعله يارب روح لذاتى من جميع الوجوه * فى الدنيا قبل الآخرة يا عظيم *]

قال الشيخ فى "المنتقى النفيس":

[قد من الله علىّ بالإجازة النبوية للصلاة العظيمية. قلت له صلى الله عليه وسلم: أصلى عليك بهذه الصيغة؟ وكنت قد ختمتها وهو يسمعنى، فقال لى: بها وبغيرها.

فاعتبرت هذه أعظم إجازة عندى، دلّت على فضل هذه الصيغة، وعلى فضل صاحبها الأستاذ السيد أحمد بن إدريس رضى الله عنه.

وقد أجازنى صلى الله عليه وسلم بالصلاة والسلام عليه إجازة عامة، ووعدنى بوعد أسأل الله تعالى أن يحققه. ثم رأيته صلى الله عليه وسلم وأنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جالس معه أُسمعه من قصيدتى المسماة بـ"المقبولة"، فقال لى: ماذا تريد؟ قلت له: رضاء الله تعالى.

فقال لى: صل على النبى.][1]

ثم ذكر مشايخه فى الطريق، وما أجازوه به.. ثم قال:

[وطلبا للثواب والأجر قد أجزت جميع الإخوان فى الله تعالى فى مشارق الأرض ومغاربها بهذه الأوراد المباركة الجليلة سريعة النفع، مبشرا كل من أقبل عليها بحب وهمة برؤياه صلى الله عليه وآله وسلم، لا سيما من يواظب على الصلاة العظيمية.

والحمد لله تعالى قد انتفع بهذا الطريق كثير من الإخوان، وشاهدوه صلى الله عليه وآله وسلم مناما ويقظة. والحمد لله تعالى على ذلك، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.][2]

* * *

(١) المنتقى النفيس، ص٢٣٨.

(٢) المنتقى النفيس، ص٢٤٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الخامس

فوائد جعفرية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحب

[علامة صاحب الحب الإلهى أنه كلما ازدادت محبته لله تعالى ظهرت عليه موافقة الكتاب والسنة.. والمبادرة إلى إقام الصلاة.. وإيتاء الزكاة.. والحج.. والصوم.. وفعل الخيرات.. وترك المنكرات.. لأن المعصية والحب ضدان لا يجتمعان.. ومن ادّعى اجتماعهما فقد كذب.. إذ رفيق المحبة الطاعة.. ورفيق البُغض المعصية.. ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾. قلت فى تائيتى:

علامة حب الله طاعة أمـره وللبغض عصيان لأهل الشقاوةِ

ومن يدّع حب الإله ويعصهِ فذلك كذاب رفيق الجهـالة [1]

* * *

الصـدق

[الصدق جواد قوى.. وسيف بتار.. فاركب جوادك يا عبد الله، وادخل به ميدان الرجال.. ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.. واضرب

(١) الكنز الثرى، ص١٣٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسيفك شيطانك، وأهواء نفسك.. مجاهدا بكتاب ربك.. ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾.. أى بالقرآن حتى تُكتب مع الذين عرفوا الحق ولازموا الأوراد.. وجاهدوا فى سبيل ربهم حق الجهاد.. ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾..] (١)

* * *

الإخلاص

[الإخلاص لله تعالى هو أن يقصد بعمله وقوله وجه الله تعالى.. فإذا قصده وجده.. وإذا وجده عبده.. وإذا عبده قربه.. وإذا قربه يتجلى عليه بتجلى الأفعال المنقذ من الأباطيل والأوحال.. لأن العمل كالراحلة الموصِّلة.. إذا وُجهت إلى الجهة المقصودة وصلت.. وإذا وُجهت إلى غيرها كلما سارت ابتعدت.. فلا تجعلنّ عملك المُقرب مُبعدا..

العمل كالجسم، والإخلاص فيه كالروح.. فعمل بغير روح ما عليه نور يلوح.. ولا منه طيب يفوح..

إذا أخلصت لله تعالى فى عملك.. وأقبلت عليه بقلبك.. أقبل الحق- سبحانه وتعالى- عليك.. وإذا

(١) الكنز الثرى، ص١٣١.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أقبل عليك صارت الدنيا والآخرة كأنهما بين يديك.. وتغلبت روحك على جسمك.. فبرزت أنوار أقوالك على أقوالك فلمعت.. وآثار أفعالك على أفعالك فسطعت.. فصار جسمك عيونا إلهية للتجلى.. وتأهبت روحك للتخلى.. وردّدت قول ابن الفارض- رضى الله عنه:

فصرتُ موسى زمانى مُذ صار بعضىَ كُلّى](١)

* * *

"سيدنا محمد"

[كلمة "سيدنا محمد" فيها سر يظهر للمداوم عليها.. ففى المستقبل يظهر أمامك النبى صلى الله عليه وآله وسلم.. وعندما تقول: "اللهم صل على محمد" تستحى، ولا يفرح قلبك بقول "سيدنا".. والنبى- صلى الله عليه وآله وسلم- هو سيد السادات.. وربنا سبحانه وتعالى مدحه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وقد قال الله تعالى فى أثناء مخاطبته الأنبياء: يا

(١) ا الكنز الثرى، ص١٢٨- ١٣٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نوح.. يا آدم.. يا يحيى.. يا زكريا.. ولم يقل: يا محمد.. بل قال: يا أيها النبى.. يا أيها الرسول..

فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد شرفه وكرّمه.. أفلا تقول أنت له "سيدنا"؟؟..][1]

* * *

فائدة مجرّبة

[إذا أظلمت نفسك.. أو قسى قلبك.. وضاق صدرك.. وغاب رشدك.. وأظلمت أنوارك.. وكثرت أوزارك.. فوجّه قلبك إلى رحمة الله للعالمين صلى الله عليه وسلم بحب وشوق.. مصليا ومسلما عليه.. مادحا.. باكيا.. فبإذن الله تعالى تنقلب ظلمة نفسك نورا.. وقسوة قلبك لينا.. وضيق صدرك انشراحا.. وكثرة أوزارك توبة تعقبها مغفرة..

وعند ذلك يهدأ بالك.. وينصلح حالك.. ويكثر سرورك وحبورك.. وتذهب همومك.. وتزداد علومك.. ويزداد نشاطك فى الطاعات.. ويُمحى هجومك على المخالفات.. ويقوى إسلامك.. ويزداد

(١) درس الجمعة بالأزهر، ١/ ٩٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إيمانك.. وتنقضى الحاجات.. وتنصلح النيات.. وتُفتح أبواب سعادتك.. وتُقفل أبواب شقاوتك..

فجرِّب تجد.. فإذا ظفرت فزِد.. وقد جعل الله فى السماء بروجا.. ولكن جعل السموات كلها بروجا له صلى الله عليه وسلم.. حيث شرفت كل سماء بشمسه المنيرة البهية إلى ما فوق السماء السابعة.][1]

* * *

الجد والاجتهاد

[الإنسان له أصلان: التراب والروح.. فمن أخلد إلى الأرض واتبع هواه فقد رجع إلى أصله الترابى.. ومن طهّر نفسه ونوّرها بأنوار العلم والعمل فقد رجع إلى أصله الروحانى..

لا بد للمريد القاصد من جدّ واجتهاد.. بلا كسل ولا رُقاد.. حتى ينال ما ناله العارفون.. ويدرك ما أدركه المحققون.. فلا وصول إلى غيب مع ارتكاب الذنب والعيب.. ولا دنو للأوانى إلا لأرباب الوِرد فى الأوان.. ولا وضوء بماء غيبهم إلا لمن شرب

(١) الكنز الثرى، ص١٦٢.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تسنيم شربهم.. فمن دفع المهور.. سيقت إليه الأجور.][1]

* * *

نور سيدنا محمد

[الله ليس كمثله شيء.. فلا يمكن لعقولنا أن تتصوره..

يقول بعض الناس إن الله خلق النبى محمدا- صلى الله عليه وآله وسلم- من نوره.. وهذا باطل.. والحق أن الله تعالى خلق نورا بقوله تعالى: "كن".. ثم خلق سيدنا محمدا- صلى الله عليه وآله وسلم- من هذا النور.. وهذا ليس ببعيد.. أما البعيد فهو أن يقال إن الله تعالى خلق من نوره شيئا.. لأن الله سبحانه لا يخرج منه شيء.. ولا يدخل فى ذاته تعالى شيء.. فالعالم كله مخلوق لله تعالى بقوله "كن".][2]

* * *

(١) درس الجمعة بالأزهر، ٢/ ٨١.

(٢) الكنز الثرى، ص١٨٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التوسل بالسيد البدوى

فى أثناء درس الجمعة بالجامع الأزهر الشريف قام أحد الحاضرين وقال: "يا مولانا الشيخ.. تاه ابنى، فمكثت ثلاثة أيام أبحث عنه فلم أجده، فصعدت على مكان مرتفع، وناديت بأعلى صوتى: يا شيخ العرب يا سيد.. أنا أريد ابنى!.

فما أن انتهيت من كلامى حتى وجدت رجلا بجوارى يقول لى: أهذا ابنك؟.. فنظرت فوجدته حقا ولدى الذى كنت أبحث عنه.. وأقسم بالله أن هذا هو الذى حدث لى فعلا".

فقال الشيخ: لقد حكيت لى حكاية، وأنا أحكى لك حكاية أخرى:

[لقد أعطيت شهادة ميلادى لرجل كتبى (أى صاحب مكتبة) لمدة سنتين.. وكنت إذا سألته عن الشهادة يقول لى: لقد أعطيتها لك..

ثم حدث أن طلبت منى وزارة الأوقاف شهادة الميلاد.. وبدونها لن آخذ الدرجة.. فصليت الصبح ثم جلست أمدح السيد البدوى -رضى الله عنه- وقلت له: هل تضيع شهادتى وتضيع معها الدرجة وأنت موجود؟؟.

ثم ذهبت بعد ذلك إلى صاحب المكتبة.. وقدمت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

له كوب شاى بالحليب، وقلت له: اشرب الشاى وابحث لى عن الشهادة.. فغضب وقال لى: إن أمرك عجيب.. مضت سنتان وأنت تسأل عن الشهادة، وأنا أقول لك: لقد أخذتها منى ولا تُصدقنى؟؟.

فقلت له: لأجل خاطرى ابحث عنها مرة أخرى..

فما أن وضع يده ورفع أحد الكتب حتى وجد فيه الشهادة.. ولما تعجب من ذلك قلت له: أنا كلّمت السيد البدوى، وهو ولى ذو دعوة مستجابة.][1]

* * *

بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم

[فى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾.. يقرأ بعض العوام هذه الآية يريدون بها تسويته صلى الله عليه وسلم بغيره.. ولم يعرفوا معناها.. ولو فكروا فيها لوجدوا آخرها غير أولها.

والبشر هو المرئى.. وإنما سُمى الجلد بشرة لأنه يُرى.. والمعنى: إنما أنا بشر مثلكم، مرئى لكم كما يرى بعضكم بعضا.. ولست ملَكا ولا جنيا.. لأن

(١) درس الجمعة بالأزهر، ٢/ ١٧٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الملَك والجنى لا يُريان.

وقوله تعالى: ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ أى لست مثلكم.. لأن الله تعالى قد أكرمنى بالنبوة والرسالة.. وبأشياء لا تحيط بها العقول.. منها أن الله تعالى جعله أول المخلوقات كما جاء فى حديث جابر بن عبد الله: "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر".. وحديث: "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد".. وغيره من الأحاديث الكثيرة فى هذا المعنى.][1]

* * *

فوائد الإنفاق

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وفيه ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا"..

والظاهر لى أن كل ما كان فيه ثواب يدخل فى دعاء الملَك بالخير، وكل ما كان فيه عقاب يدخل فى دعاء الملك بالشر..

فوائد الإنفاق:

---

(١) الحق الجلى، ص٩٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١- أن الله تعالى لحبه للإنفاق، ولبغضه لهضم الحقوق الواجبة، أنزل كل يوم ملكان للدعاء بالخير لمن أنفق.. وبالدعاء بالشر على من أمسك.

٢- إن الذى ينفق يبارك الله له فى ماله.. ويزيده من فضله، لأن دعاء الملك يستجاب بالخير لكل منفق كريم.. وبالشر على كل ممسك بخيل.

٣- إن تارك الإنفاق الواجب، لا يبارَك له فى كسبه.. وكلما ظن أنه زاد نقص.. وكلما ظن أنه حفظ تلف.. لأن دعوة الملك مجابة عليه بالتلف.

٤- إن هذا الحديث وافق قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.. فعلى المؤمن أن يعتقد بقلبه عقيدة جازمة بأن الله يعوِّض عليه فى الدنيا بدل ما أنفق.

٥- فى هذا الحديث ما يدل على عظيم فضل الله على خلقه.. حيث عوّض على المنفق فى الدنيا.. وأثابه يوم القيامة الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.. ففى الإنفاق ثوابان.. كما أن قائم الليل يُثاب فى الآخرة بالجنة، ويثاب فى الدنيا بالعافية فى جسمه بطرد البلاء عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٦- إن الله جعل يد المنفق عُليا.. قال عليه الصلاة والسلام: "اليد العليا خير من اليد السفلى".. فإذا بخل صارت يده أقل من السفلى.. لأن المنفق يده عليا لأنه منفق.. وهو منفق يمتثل لأمر ربه.. وشاكرا لنعمه.. والآخذ يده سفلى.. والبخيل الممسك متجرد عنهما.

٧- إن المنفق تخلّق بأخلاق الله تعالى.. قال عليه الصلاة والسلام: "تخلقوا بأخلاق الله".. وأيضا تخلّقَ بأخلاقه صلى الله عليه وسلم.. فقد كان أكرم من الريح المرسلة.. فالله منفق كريم، وأمر بالإنفاق.. وهو يحب الإنفاق.. والنبى صلى الله عليه وسلم منفق كريم يحب الإنفاق.. وأمر به.. فالمنفق حبيب الله تعالى وحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٨- إن الممسك تخلّق بأخلاق إبليس لأنه بخيل ويأمر بالبخل.. قال تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾.. فالممسك عن الإنفاق حبيب الشيطان.. عدو الرحمن..

فعليك يا أخانا فى الله تعالى بكثرة الإنفاق فى مشاهدة الخلاّق من أنفاسك العزيزة.. وبكثرة الأذكار.. واعلم أنك كلما أنفقت من علمك زاده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله.. سُئل سيدنا على رضى الله عنه وكرم الله وجهه: العلم أفضل أم المال؟ فقال: العلم. قيل: ولم؟.. قال: لأن المال ينقص بالإنفاق.. والعلم يزيد به..

واعلم أن خزائن زخائرك زاخرة.. أذنان تسمعان.. وعينان تبصران.. ويدان تبطشان.. ورجلان تمشيان.. ولسان ناطق.. وعقل مفكر.. فانفق من سمعك فى سماع حسن القول ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾.. وانظر بعينك فى ملكوت السموات والأرض ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.. ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾.. ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾.

ويداك أنفق بهما فى مساعدة الضعيف وإعانته.. ورجلاك بالمشى إلى المساجد.. لا سيما فى الظلمات.. ولسانك بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. وتعليم المسلمين.. وعقلك بالتفكير فى مخلوقات الله.. ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

فمن أنفق من جوارحه خيرا أنزل الله عليه خيرا، وثواب الآخرة أعظم.. ومن أنفق من جوارحه شرا..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لقى شرا فى الدنيا.. ولعذاب الآخرة أشد.. واعلم أنك لا تصل إلى ما وصل إليه المجددون حتى تجعل جميع جوارحك مصادر خير محض لا شبهة فيها من جميع الوجوه.. وأن تلازم المراقبة لله تعالى.. فأدِّب نفسك.. ونمِّ روحك.. ولا أرى لك إصلاحا أسرع من هذا.] (١)

* * *

علاج ناجع

"إذا عصتك نفسك وخالَفَت، وعن الفضائل تخلّفت، وعن دعوة الحق تولّت، وصارت جموحة الأخلاق، منفرة للرفاق، أجدبت أرض قلبها بنسيانها لذكر ربها، وتسربلت بالخمول والكسل، وصارت حليفة البطالة والفشل.

فعليك بالإكثار من الصلاة على نبى التوبة صلى الله عليه وسلم، لأنك إذا أكثرت من الصلاة والسلام عليه وصلك، وإذا وصلك تاب الله عليك ورحمك.

وهذا أقرب سبل الخير المنقذة لك، واجعله المرئى لمرآة قلبك، متوجها به صلى الله عليه وسلم إلى ربك.

(١) الحق الجلى، ص٨٣- ٨٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهو إمام روحك المبين: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، سراج أفق الألوهية لمن أراد أن يسير فى ضوئه إلى حضرة الألوهية، ومعدن الأسرار الربانية، لمن أراد أن يطلع على الأسرار الخفية، لوح علم الله المخزون لمن أراد أن يطلع على الجوهر المكنون، تبصرة المستبصر، وتذكرة المستذكر، ومفتاح فتح الفاتحين، وقدوة الراسخين المرشدين.

فهو صلى الله عليه وسلم الذات المكملة النورانية، بمشاهدته يحصل الكمال والنور، ويتفاوت الكمال والنور تفاوتا عظيما على حسب مراتب القرب منه صلى الله عليه وسلم ، فجرد نفسك لنفائس قدسك، لتحظى بجنة قربك، وتأدب بآداب القوم، خشية العتاب واللوم، لكى حبل وصلك يقوى. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ "الحجرات:٣".

ولا تحد النظر إليه إذا رزقت الجلوس بين يديه:

كأنه وهـو فــرد من جلالتـــه
فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وشطرت هذا البيت الذى للشيخ البوصيرى رحمه الله:

كأنه وهو فرد من جلالته — فى هيبة الأسد إذ كانت لدى أجم

كأنه حين يمشى من مهابته — فى عسكر حين تلقاه وفى حشـــم

وقلت أيضا:

انظر إلى جبريل حين تأخـــرا — والمصطفى قـد سار فى أنـــواره

جبريل يخشى الاحتراق وأحمـد — يقوى بـحـــول الله فى أنـــواره

نور الجلال له الجـلال وبعد ذا — كشف الحجاب ونال من أسراره

نور ولكن ليس كالأنـوار يـا — أهل الشهود كـذاك فى أعطـــاره

أمـر غـــريب للقريب بقربـــه — لاحت له الأنـــوار فى أذكـــاره

اشرب أخى شراب أرباب الصفا — واترك طريد النفس فى إنكـــاره

"أول ما خلق الله نور نبيك صلى الله عليه وسلم فنبّأه وعلّمه وجمّله وكمّله وقدّمه وكرّمه وقرّبه ورفعه وآواه وقرن اسمه باسمه".[1]

* * *

(١) الإلهام النافع، ص ١٢٢- ١٢٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تلذذ بذكر الله في السر والجهر

تلذذ بذكر الله في السر والجهر ... لتحيا سعيدًا في الحياة وفي القبر
ولا تشتغل بالغير فالغير فتنةٌ ... وكلٌّ سيفنى واللقاء لدى الحشر
وشاهد جنان الخلد قبل دخولها ... فروضتها الأنوار في حضرة الذكر
وشمِّر عن الأغيار وانهض إلى العلا ... وأقلع عن البيداء والطلل القفر
وشاهد قريبًا كنت عنه بمعزلٍ ... وفي جنة الأموات تدخل بالأمر
وفي جنة الفردوس تلقى رضاءه ... وتلقى رسولَ الله يلقاك بالبشر
وتنظر للأرواح تهتز للقا ... ولو كانت الأطوادُ كت على الفور
فطاروا وما طاروا وطارت قلوبهم ... إلى الملإ الأعلى ركائبهم تجري
فنالوا من العلم اللدني قطرةً ... فنالوا بها علمًا يفوق على البحر
ولو كتبوا لوحًا للاح سناؤه ... ولو كتبوا سِفرًا لأسفر كالفجر
فسبحان من أعطى أحبة ذكره ... من الملإ الأعلى نفائسَ كالدر
وغب في سماء الذكر عن كل حاضرٍ ... وعن غائبٍ تلق المسرة في الذكر
وصر فانيًا في الله عند فنائها ... فإن فناء النفس فاتحة السر
ومن لم يمت حيًّا يَرَى لوجوده ... مع الحي موجودٌ وفي قفص الأسر
فإن حجاب النفس رؤية نفسها ... وفي محوها محو الستائر والغير
سلامٌ على أهل الممات فإنهم ... بموتهمُ نالوا الحياة مع الصبر
وما همهم إلا لقاء حبيبهم ... وأنواره تهدي القلوب إلى الخير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إذا قيل (يا ألله) هامت عقـولهم وتسبح من وجدٍ كأجنحة الطير
هنيئًا لعبـدٍ قـام لله مـخـلصًا بعيدًا عن الأهواء ينشـئ للشكر
وصلى صلاة الصبح والنجم ثاقبٌ فعاش سعيدًا في الحياة مدى العمر
ونادى بجوف الليل والليل عاكرٌ حبيبي قريبٌ قد رفعت له أمري
ومـا حاجـتي إلا شهـودك دائمًا بقلبي وروحي لا تغيب عن السر
وفي الحجب طردي وابتعادي وشقوتي فلا قدَّر المولى حجابي مدى الدهر
سلامٌ على أهـل المحبـة إنهـم غريقون في دمع المحبـة كالنهـر
مليئون بالأنوار والشهـد دائرٌ شهودٌ بقلبٍ في الحيـاة وفي القبر
صـلاةٌ وتسليمٌ مـن الله للنبي وآلٍ وأصحابٍ على عـدد القطر
متى (الجعفري) يتلو ويشدو مكررًا تلذذ بذكر الله في السـر والجهر

* * *

(الجعفري) له في حبكم أملٌ

(الجعفري) له في حبكـم أمـلٌ ما خاب من جاءكم بالحب والأمل
يرجو بكم من رسول الله نظرته تهـدي الفؤاد لفهم العـلم والعمل
إذ أنتمُ منـه أنـوارٌ مبـاركةٌ لها اتصـالٌ به كالشمـس في المثل
أنتم شعاعٌ لشمس المصطفى وبه سدتم على الناس من حافٍ ومنتعل
وكنتـمُ آيةً فـي الكـون بينـةً تهـدي إليه لذي عقـلٍ بلا عُقُـل
يا رحمةً في بقاع الأرض يصحبها نورٌ وأمنٌ لذي عسرٍ وذي وجـل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

دعاؤكم بلسمٌ تشفى الصدور به ... يفوق أدوية الأسقام كالعسل
وقولكم سادتي مسكٌ يفوح به ... يهدي العقول لهديٍ واضح السبل
ومن تولى تولى عن سعادته ... وعاش في هاجس الأوهام والكسل
وما سمعنا محبًّا قد ألمَّ به ... جَوْرُ الزمان مع الأغيار والفشل
وكل من زاركم نلقاه مبتسمًا ... عليه نورٌ كأهل الخلد في شغل
يلوح منه إذا ما قال حبكم ... وإن أتى داركم يمشي على عجل
وإن رآكم بنومٍ نال بغيته ... والنور يسري إلى الأحشاء والمقل
يا سادةً هم شفاءٌ للعليل ومَن ... يأتي إليهم شفي من سائر العلل
بالله يشفى وأنتم باب رحمته ... بكم يجاب دعاء الخائف الوجل
الغيث أنتم وفضل الله يمطره ... على المحبين في سهلٍ وفي جبل
وحبكم سادتي من فضل خالقنا ... للمؤمنين بفضل الله في الأزل
والقرب والحب للأرواح في أزلٍ ... كان التعارف للآتين بالأول
من كان منكم قريبًا جاء عندكمُ ... والمبعدون لهم بعدٌ لآل علي
أبشر بخيرٍ إذا ما كنت عندهم ... قد حقق الله ما قد كان في الأزل
فالحمد لله هذا الحب جاء لنا ... من الإله وليس الحب بالجدل
اذكر عليًّا إذا ما جاء مبتدرًا ... أهلَ العداوة في بدرٍ بلا مهل
والسيف يلمع في يمناه ذو خطرٍ ... أردى الأعادي أهيل الرمح والأسل
له زئيرٌ كمثل الأُسْد في أجمٍ ... يردي الأعادي بوهم الرعب والوجل
انظر إلى الحسن السبط الذي كملت ... له المحاسن مثل الشمس في المثل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

انظر حسينًا تجد في القلب صورته ... يكسى بنورٍ بخير الخلق متصل
بدران في الكون بل شمسان نورهما ... للذاكرين لدى الأسحار والأصل
يا سادةً ما أحب القلب مثلهم ... بالخلد سادوا وفي الدنيا لكل ولي
سادوا الورى بخيار الخلق جدهم ... من ساد بالفضل للأملاك والرسل
خضر الثياب لهم عزٌّ ومكرمةٌ ... الله أكرمهم بالخلد والنزل
مقاعد الصدق نالوها معطرةً ... ملكًا كبيرًا جميل الدار والحلل
فإن رأيت رأيت الملك تبصره ... ملكًا كبيرًا لآل البيت آل علي
آل الرضا لا تحل عن بابهم أبدًا ... وانهض إليهم على خيلٍ على إبل
رحال أهل الهدى شدت لزروتهم ... والمانعون لها يُرْمَون بالفشل
يزور خير الورى بدرًا بهمته ... في كل عامٍ وهذا واضحٌ وجلي
والصحب جاءوا لخير الخلق من بُعُدٍ ... يبغون زورته تشفي من العلل
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... والآل والصحب في الإبكار والأصل
والآل آل رسول الله سيدنا ... كذا السلام سلام العز والأمل
ما(الجعفري)غدا بالحب مبتهجًا ... في مدح آل نبيٍّ أكرم الرسل

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الختام

وفاته

انتقل الشيخ إلى جوار ربه مساء يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٩٩هـ الموافق السادس عشر من أبريل سنة ١٩٧٩م، ودُفن بجوار مسجده الذى أنشأه قبيل وفاته بالدراسة بحديقة الخالدين بالقاهرة، يزوره فيه أحبابه وعارفو فضله وملتمسو أنواره وفيوضاته، وقد خلف الشيخ تراثا عظيما، وتلامذه ينشرون طريقته فى الآفاق، وصرحًا منيرًا يشرف على القاهرة من عل، ناشرًا المحبة التى هى جوهر الدين الإسلامى: حب الله ورسوله وأهل بيته وصحابته والعلماء العاملين وأولياء الله الصالحين..

* * *

الاحتفال بمولده

تنتشر الطريقة الجعفرية فى أرجاء مصر وخارجها، وللشيخ مريدون ينتشرون فى أنحاء العالم..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفى كل عام يُحتفل بمولده- بالمسجد بالدراسة- احتفالا كبيرا يستمر لعدة أيام، حيث تكون الليلة الختامية يوم الخميس الأول من شهر رجب.. فيتوافد المحبون من جميع الأرجاء للمشاركة فى الاحتفال، ولزيارة الشيخ فى مقامه الملحق بالمسجد..

وتُحيا الليالى المباركة بالذكر والمدائح والدروس وإطعام الطعام.. وفرحة اجتماع الأحباب من كل فج عميق..

ولأن المسجد والمقام يقعان على طريق عمومى يزدحم بالسيارات لا نرى مظاهر الاحتفال الشعبى التى نراها دائما فى موالد الأولياء من ألعاب الصغار والشباب، والمراجيح، وألعاب القوة والرماية.. والأسواق وغير ذلك مما يبهج الناس ويوسع عليهم.. ويربطهم على الدوام بأبطالهم الذين يحبونهم، والذين يتخذون منهم القدوة: أولياء الله وأحبابه!.

فموالد الأولياء لا تنفصل عن الأولياء.. هى جزء منهم.. جزء من هديهم.. وأخلاقهم.. وعلومهم.. وخيرهم الذى يدوم.. ولقد اشتهر عن قطب الأولياء سيدى أحمد البدوى أنه يدعو الناس بنفسه إلى مولده كل عام.. وكم من الحكايات تروى فى ذلك!..

لقد كانت موالد الأولياء بالنسبة للمصريين –عبر تاريخهم الطويل- هى الوعاء المتين الذى حفظ عليهم دينهم بجماله.. وعدله.. وشموله.. وسماحته..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهى- بالإضافة إلى ذلك- احتفالات شعبية خالصة بأبطال الأمة ورموزها الحقيقيين.. الذين لم يروا الخير إلا منهم.. ذهب الملوك والأباطرة، ولم يعد أحد يذكرهم.. وبقى هؤلاء- بعد مئات السنين- أحياء فى ذاكرة الأمة ووجدانها..

هاجم الموالدَ أهلُ البدع.. لأنها تضيق على بِدعهم.. واتهموها بكل باطل.. وللأسف تأثر بدعاواهم الباطلة البعض- حتى من الصوفية أنفسهم- فراحوا يضيقون على موالدهم بثلك الحجج الواهية.. مثل اختلاط الرجال بالنساء.. والحياة كلها فيها الاختلاط.. بل إن الاختلاط فى مناسك الحج والعمرة، لا يستطيع أحد أن يمنعه..

* * *

وتقام للشيخ صالح الجعفرى موالد أخرى فى غير ذلك الموعد فى أماكن أخرى كأسوان، وحلوان، وبنى عدى، وغير ذلك داخل مصر.. وأيضا خارج مصر كليبيا، وماليزيا، وأندونيسيا..

وخيره -رضى الله تعالى عنه- لا يزال ساريا..

متناميا..

مغداقا..

يارب ارض عن الإمام الجعفرى وانشر طريقته مدى الآفاق(*)

* * *

(*) من قصيدة طويلة للشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى بعنوان "رقائق الحقائق".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مراجع

- المنتقى النفيس فى مناقب قطب دائرة التقديس سيدى أحمد بن إدريس للشيخ صالح الجعفرى، نشر دار جوامع الكلم بالدراسة، القاهرة.
- الإلهام النافع لكل قاصد للشيخ صالح الجعفرى، دار جوامع الكلم.
- فتح وفيض وفضل من الله فى شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله للشيخ صالح الجعفرى، دار جوامع الكلم.
- مولد الشيخ صالح الجعفرى المسمى: "السيرة النبوية المحمدية"، دار جوامع الكلم بالدراسة.
- درس الجمعة بالأزهر الشريف، عشرة أجزاء، دار جوامع الكلم.
- الكنز الثرى فى مناقب الجعفرى جمعه الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى، دار جوامع الكلم.
- الحق الجلى فى نسب ومدرسة سيدى الشيخ صالح الجعفرى الأزهرى، إعداد محمد طاهر خراشى العدوى، دار جوامع الكلم بالقاهرة.
- ديوان الجعفرى، دار جوامع الكلم.
- البردة الحسنية الحسينية فى مدح آل خير البرية للشيخ صالح الجعفرى، دار جوامع الكلم.
- الشيخ صالح الجعفرى حياته وجهوده فى الحياة الروحية فى ميزان الإسلام، د. محمد عبد الدايم على سليمان الجندى، دار جوامع الكلم بالقاهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- المطرب فى أولياء المغرب، عبد الله التليدى، دار الامان، الرباط.
- الرسالة القشيرية، دار المقطم بالقاهرة.
- من أقطاب الأمة فى القرن العشرين، محمد خالد ثابت، دار المقطم بالقاهرة.
- طبقات الشاذلية الكبرى للكوهن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- من أعلام العصر، د. محمد رجب البيومى.
- رفع أعلام النصر بذكر أولياء مصر، الجزء الثانى، محمد خالد ثابت، دار المقطم بالقاهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس

مقدمة ٥

تمهيد ٩

الفصل الأول: النشأة ١٣

- البيت الذى نشأ فيه ١٥
- مولده ٢٠
- نشأته ٢١
- إلى الأزهر الشريف ٢٤
- العلم يؤخذ من صدور الرجال لا من الكتب ٢٥

الفصل الثانى: طلب العلم ٢٧

- فى القاهرة ٣٠
- الأزهر الشريف ٣٣
- أنت يا رسول الله شيخ الأزهر وقائده ٣٩
- شيوخه بالأزهر ٤٠
  - الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى ٤٤
  - الشيخ محمد بخيت المطيعى ٤٨
  - الشيخ حبيب الله الشنقيطى ٥١
  - الشيخ يوسف الدجوى ٥٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- الشيخ على الشائب ٥٩
- الشيخ عليش ٦١
- الشيخ محمود خطاب السبكى ٦٣
- الشيخ محمد أمين الكردى ٦٩
- رجال الأزهر ٧٠
- التدريس بالأزهر ٧٢
- السفر إلى دنقلا ٧٣

الفصل الثالث: مشايخه فى الطريق ٧٧
- قطب الزمان سيدى أحمد بن إدريس ٨١
- رسالة إلى روح والده ٨٩
- سيدى محمد الشريف ٩٢
- المحبة ٩٥

الفصل الرابع: المصلح.. والداعى.. والمربى ٩٩
- الزاهد ١٠١
- علومه وأعماله ١٠٥
- "مولد الجعفرى" ١٠٨
- طريقة السلف ١١٠
- مفيدة العوام ١١٣
- مقامات الطالبين ١١٨
- طريقته ١٢٢
- الذخيرة ١٢٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- مجالس الشيخ ١٢٨
- درس الجمعة ١٣٠
- مع الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الإسلام ١٣٣
- طريقته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ١٣٦
- مع الوهابية ١٣٧
- مع المنكرين ١٤١
- مع الشيعة ١٤٤
- العالم الربانى ١٤٨
- كرامات الأولياء ١٥٠
- من كرامات الشيخ ١٥٤
- صلاة الجعفرى على الحبيب النبى ١٦٢

الفصل الخامس: فوائد جعفرية ١٦٧

- الحب ١٦٩
- الصدق ١٦٩
- الإخلاص ١٧٠
- "سيدنا" محمد ١٧١
- فائدة مجربة ١٧٢
- الجد والاجتهاد ١٧٣
- نور سيدنا محمد ١٧٤
- التوسل بالسيد البدوى ١٧٥
- بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- فوائد الإنفاق ١٧٧
- علاج ناجع ١٨١
- تلذذ بذكر الله فى السر والجهر ١٨٤
- الجعفرى له فى حبكم أمل ١٨٥

الختام ١٨٩

- وفاته ١٨٩
- الاحتفال بمولده ١٨٩
- مراجع ١٩٣
- فهرس الكتاب ١٩٥
- كتب المؤلف ١٩٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كتب المؤلف

- غضبة لله [١٩٨٣].
- فضل المرض والبلاء والرضا بالقضاء [١٩٩٦].
- وبالوالدين إحسانا [١٩٩٧].
- أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم [١٩٩٧].
- حزب الاستغاثات بسيد السادات للنبهاني (إعداد وتقديم) [٢٠٠٠].
- موكب الشهداء: سبعون من شهداء الصحابة [٢٠٠١].
- السياحة .. السفر إلى الله [٢٠٠٣].
- الإيمان بالقضاء والقدر [٢٠٠٣].
- أبناء الخالة أولياء الله الثلاثة [٢٠٠٣]
- قصتي مع التصوف لخالد محمد خالد (إعداد وتقديم) [٢٠٠٤].
- صورة الحبيب صلى الله عليه وسلم (بالاشتراك مع د. عطية مصطفى) [٢٠٠٤].
- شوقي شاعر الخلافة الإسلامية [٢٠٠٤].
- الرضا.. راحة الطائعين ودرجة المقربين [٢٠٠٤].
- أفراح المسلمين بمولد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم [٢٠٠٥].
- ملحمة الحب الخالد. كيف أحب الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم [٢٠٠٥].
- مدارس الحب مصانع الرجال [٢٠٠٥].
- بردة البوصيري – دراسة تاريخية [٢٠٠٦].
- خلاصة تجارب الصالحين [٢٠٠٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- من أقطاب الأمة في القرن العشرين [٢٠٠٧].
- الله في أدب نجيب محفوظ [٢٠٠٧].
- سلطان القلوب – الشيخ عبد الرحيم البرعي [٢٠٠٨].
- الدنيا يا مسلمين [٢٠٠٨].
- إنصاف الإمام [٢٠٠٩].
- أحد عشر كوكبًا من سماء مصر [٢٠٠٩].
- موسوعة صلحاء الأمة (مع آخرين) [٢٠٠٩].
- تاريخ الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومظاهره في العالم [٢٠١٠].
- لوجي والكتب (حكايات تحكيها لطفلك) [٢٠١٢].
- من معارف السادة الصوفية [٢٠١٣].
- رفع أعلام النصر بذكر أولياء مصر –الجزء الأول- [٢٠١٣].
- قصص الأولياء للواعظ والخطيب والمعلم والمربى والقارىء العادى- [٢٠١٤]
- من معارف السادة الصوفية (المجموعة الثانية) - [٢٠١٤].
- رفع أعلام النصر بذكر أولياء مصر – الجزء الثانى- [٢٠١٥].
- الرئيس القدوة المشير عبد الفتاح السيسى (أهرام مصرية معاصرة) [٢٠١٥].
- الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود (أهرام مصرية معاصرة) [٢٠١٥].
- ربانى الأمة الشيخ صالح الجعفرى (أهرام مصرية معاصرة) [٢٠١٥].

تطلب من دار المقطم للنشر والتوزيع بالقاهرة

This file was downloaded from QuranicThought.com